
الرجل الذى
أكل وزة
مسرحية
فى ثلاثة فصول
د. جمال عبد المقصود
الهيئة المصرية العامة للكتاب

—— المسرح العربى



الرجل الذى أكل وزة

مسرحية فى ثلاثة فصول

تأليف

جمال عبد المقصود



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٩

الاخراج الفنى : ماجـدة البنـا
الاشراف الفنى : عفاف توفيق

إهـــــداء

- الى أمى

عرضت المسرحية للمرة الأولى فى ١٩٨٥/٧/١٢ فى بورسعيد ثم انتقلت الى بعض المحافظات ثم الى القاهرة وقدمتها فرقة مسرح الطليعة تحت ادارة المخرج سـمير العصفورى ٠

وقد قام باخراجها الفنـان ماهر عبد الحميد وصمم ديكوراتها فوزى السـعدنى ٠

المثلون حسب الظهـور

محمـود بشـير

فى دور : صبى القهوجى ٠٠ المسجون الأجرب.٠٠ رجل الكمبيوتر

زكريا محمـد على

فى دور : خميس ٠٠ عم بحـر

فـريد حـفنى

فى دور : محمد ٠٠ المخرج ٠٠ عباس حرشه

احمـد عطيـة

فى دور : على ٠٠ المذيع ٠٠ د٠ فرغلى

محمود عبد الغفـار

فى دور : الشاذلى ٠٠ الضابط ٠٠ مدير الأمن ٠٠ وكيل النيابة

جمـال زغـلول

في دور : كامل ·· المخبر ميمي ·· السجان

يوسف رجـــائي

في دور : ســـعد

أحـــلام الجــريتلي

في دور : أحـلام ··· أم حسن

شـوشـــو ســلامة

في دور : المذيعـــة

زايـــد فـــواد

في دور : المحـــامي

مجـــدي الجـــلاد

في دور : المسجون حنفي ·· القاضي

بالاشـــتراك مع

عباس حبيش ·· رشـدي الشـافعي ·· ابراهيم عبد النــور
طـارق عليـــان ·· علي ســـليم ·· عبـد العزيز محمـدين
الدســـوقي أحمد ·· فـوزي عبـد العـزيز ·· محمود عليـان

صادق مطاوع .. عبد النبى خليل .. جمعة درويش

رضا شعبان .. صباح سيف .. حسين عبد الوهاب

ادارة الانتاج : ميرفت منصور .. محمد سيف

الادارة المسرحية : طارق بدر .. فيكتور ناشد .. ايمن حسين

تلقين : رفعت حسين ..

تنفيذ الديكور : عبد التواب حسين

اعداد موسيقى : عصام لطفى ..

المخرج المنفذ : عوض خويد

الفصـــل الأول

المنظر ـ مصلحة حكومية . يشاهـد ثلاثة من صـغار الموظفين جالسين على مكاتبهم فى صالة كبيرة . وهم « خميس » وهو فى الخمسين من عمره وتبدو عليه امارات الاتزان والتعقل ، و « على » وهو فى الثلاثين و « محمد » وهو فى العشرينات .

تدل ملابسهم المتواضعة على وظائفهم . من الواضح انهم فى فترة راحـة من العمـل . محمد وعلى يهويـان على وجهيهما من شـدة الحر .

محمـــــد : اف الدنيا حر (بصوت اعلى) اعوذ بالله (يجفف عرقه بمنديله)

عــلى : (بصوت منخفض ، محذرا) وطى حسك يا اخى

محمـــــد : (مندهشا) ايه ؟

عــلى : (بنفس الصـــوت الهـامس الغاضـب كاظمـــا غيظه) باقولك لايمهـا وماتتكلمش بالطريقة دى تانى مره .

محمـــــد : ايه يا على ، ماكنت كويس دلوقت ، مالك كده زى ما تكون عقربة قرصـتك (يتجـه الى الاســتاذ خميس) ما تشـــوفه يا اســتاذ خميس ده باين عليه اتجنن ٠

خميس : (يحيط محمدا بذراعه) الاستاذ على قلبه عليك يا محمد ومصلحتك تهمه ، يا محمد يا ابنى بطل الدفعه اللى عندك دى ٠

محمـــــد : حتى أنت يا اسـتاذ خميس ! وحياة أبويا الدنيـــا حر ، اعوذ بالله ٠

عـــــلى : (مذعورا) وبتقولها تانى ! أنت يظهر عليك فاقد ٠ يا عم انا ماشى ماليش دعوه (يتحرك مبتعدا) ٠

خميس : (آمرا) استنى يا على ٠ (يتحـــرك الى محمد) يا محمد عايز تقول الدنيا حر قول بس بالهداوه (يتلفت حوله فى حذر) افرض حد ســمع اعوذ بالله دى ـ مش هيقول انك بتتكلم على الجـو ٠٠ هيفتكروك بتتكلم على الجو بتاعهم ٠

عـــلى : وتصيف فى ابو زعبل بدل ما تصيف فى اسكندريه مع المصلحة ٠

خميس : (بهدوء شديد واتزان) انا زى والدك يا محمـد تهمنى كويس (بصوت اكثر انخفاضا) يا محمد ما تتكلمش فى السياسة ٠٠ السكة دى بحرهــا واسع وغويط مالوش قــرار ، وياما ضيعت ناس ويا ما قفلت بيوت ٠

محمـــــد : أنا جبت ســـيرة الســـياسة خالص ٠٠ ده أنا باقول الدنيا حــر ٠

خميس : (باتزان شديد) ما هى بتبتدى كده يا محمد ..
دلوقت مش عاجبك الجو كمان شـويه ما تعجبكش
حاجة تانيه والشيطان يغويك .. يا محمد اكبت
النزعات دى يا ابنى عشان مستقبلك .

عـــلى : ما هو عارف . (الى محمـــد) انت شايف الناس
فى الشارع اهم حد بينطق ؟ يبقى الراجل يفصل
منك اتنين وشـنبه قد مســاحة العربية وماشى
كاشش زى الفرخـــة البايضـــة . بلاش الطريقة
دى يا ابنى .

خميس : التواضع حلو برضه يا محمد ، ايه لزمة الفلسفة؟
الراديو قال الجـــو معتدل يبقى خــلاص متنيل
معتدل ، ده كلام رسمى يا ابنى ، ليه تدخل نفسك
بقى فى اشكالات وتشحطط أهلك وراك ؟

محمـــــد : مالكوش دعوه باهلى دول اهلى وانا حر معاهم .

خميس : (غاضبا) ما احنا هنتاخد فى الرجلين احنا كمان
يا ابنى .

محمـــــد : (محاولا التحدث بهدوء وصـوت منخفض) طب
يعنى الجو مش حر ؟

عـــلى : (وهو يجفف عرقه) لا ، الجو معتدل .

خميس : مع رياح شمالية غربية على شـرق الدلتا وجنوب
الصـعيد . يا محمد يا ابنى الجـو معتدل انت
اللى سخن .

عـــلى : وبعدين اتكلم على قدك مالكش دعوه بالحكومة .

محمـــــد : هو انا قلت حاجة ؟!

خميس : ما هو اكبر منك وما قالوش حاجة وماحدش عارف لهم طريق لحد دلوقت ٠

محمـــــد : دول برضه قالوا الدنيا حر ؟

خميس : قالوا اللى قالوه بقـى (يتلفت حـوله فى حـذر) يا ابنى البلد فيها حـرية ، كل واحد يقـول اللى عايزه ٠

عـــلى : وحتى من غيـر ما يقـول وشـــرفك ، الواد صبى القهوجى الاخرس ده يعرف يتكلم ؟ اهو اتكلم ٠

محمـــــد : (فرحـــا) والله ٠٠ يا ما انت كـريم يارب ٠ وده اتكلم امتى٠؟

عـــلى : لا هو ما اتكلمش ، هما اللى اتكلموا له ٠

محمـــــد : مش فاهم ٠

خميس : احيانا يا ابنى الكلام ما بيبقاش هـو المهم ٠ المهم النية ٠

محمـــــد : بس انا مفيش فى نيتى حاجة غير الطقس ٠

عـــلى : ما هو على ماتثبت حـكاية الطقس دى يكون فات عليك تلات اربع سنين فى ارميدان ٠ تعرف القرد اللى لقى الجمال بتجـرى فجرى معاهم فقالوا له دول بيمسكوا الجمال بتجرى ليه ده أنت قرد ، قال ما هو على ما يعرفوا انى قرد اكون مت ٠

خميس : خليك حلو يا محمد انت اهلك ناس كويسين ، انا

اعرف عمك الحاج الكبير ووالدك الله يرحمه وعمتك زنوبه ، ونعم الناس يا محمد ٠

علـــى : لا هو محمد كويس وابن حلال ٠

خميس : المهم يا محمد تعرف غلطك وما تعملوش تانى ٠

محمـــد : حقكم على يا جماعة ، انا غلطان ٠

علـــى : اهو ده الكلام ٠ الرجوع للحق فضيلة ٠
(تدخل الهام وهى شابة فى العشرين)

الهـــام : (وهى تلهث) فين سعد ؟

محمـــد : لسه ماجاش يا الهام ، احنا مستنيينه ٠

الهـــام : طب عامل ايه اخباره ايه ؟ ده عمره ما اتأخـر ٠ انا قلقانه عليه قوى يا استاذ خميس ٠

خميس : والله يا بنتى ما تعرفيش اللى جوه قلبه ٠ اهـبو تسأليه يقول لك الحمـد لله وانتى عارفه الحمـد لله على السراء والضراء ٠

الهـــام : ايوه ، بيكتم فى قلبه عشـان ما يضايقش حـد ٠ ارجوكم اعتبروا سعد اخ ليكم ، كفكفوا دمعته ٠

علـــى : دمعة سعد غاليه علينا ٠ احنا ما بنسيبوش يعيط احنا بنعيط معاه ٠

الهـــام : ده محتاج للكلمة الحلوه ، محتاج للعطف والحنان٠

محمـــد : ما انتى بقـى اللى هتفرحيه ٠ انتم مسـتنيين ايه يا بنتى ٠ كل المصلحة بتقول امتى هتتجوزوا ٠

الهـــام : قريب ان شاء الله ٠

خميس : يعنى ظروفكم مش أحسن دلوقت

الهـــام : لا ماتخافش يا استاذ خميس .. انا داخله جمعية ميتين نفر حاقبضها الأول . وطالبه سلفة من المصلحة هاخدها لما اخلص السلفة القديمة . وخدت قرشين من عمى وكتبت له بيهم وصل امانة .. وواحده حبيبتى قبضت اعانة من وزارة الشئون وعدت انها تساعدنى بحاجة . يعنى من ناحية الفلوس اطمن قوى

خميس : (ملزحا) كده انا اخاف عليكم من كتر الفلوس .

الهـــام : (ضاحكة) طب لو سمحت لما ييجى قولوله انا عايزاه على طول .

(تنصرف الهام ـ بينما يدخل كامل والشاذلى وهما شابان يرتديان ملابس كاملة انيقة تختلف عن ملابس زملائهم الموظفين وتبدو الاهمية الشديدة عليهما ، كل يدخل من ناحية فيلتقيان) .

كـامل : مساء النصر .

الشاذلى : مساء النصر .

كـامل : حضرت اجتماع لجنة القسم وانت عيان برضه ؟

الشاذلى : طبعا ، انا اقدر ماكلشى ، اقدر ما اشربش ، انما الاجتماع السياسى ما اقدرش اتأخر عنه . مش احنا اللى نسيب البلد كده .

كـامل : وايه الاخبار ؟

الشـــاذلى : هو مطلوب فى المرحلة الحالية اعتصار الجهــود الذاتية لتحقيق قوة دفع ديناميكية تنعكس بقسـوة على الجماهير الملتصقة بعنف بالقيادة السـياسية لتحريك عجلة الواقع من منطلق ثورى .

كـــامل :.(فــرحا) وحيــاة النبى ؟ والله أنا فرحت قوى ، وده حصل امتى ؟

الشـــاذلى : امس . وسكرتارية التثقيف نزلت نشرة ٦٢ صفحة الصفحة طول كده بس عميقة قوى .

كـــامل : والنشرة دى عن ايه ؟

الشـــاذلى : (محاولا ان يتذكر) عن ايه ؟ عن ايه ؟ .. اللهم صلى على النبى . نسيت . بس هى عميقة . واكيد بتوضح الرؤية وتحدد الابعاد ، لامه المسـائل يعنى وموضبه العملية .

كـــامل : وفهمت النشرة دى كويس ؟

الشـــاذلى : بينى وبينك مش واضـحه قوى ، بس مش مهم انا افهمها ، المهم افهمها لزمايلنا جماهير الوحدة .

كامـــل : شوف يا شاذلى انت لما بتتحط فى مواجهة الجماهير بتقـــول ، ربك بيحط فى بقك الكـــلام ما تعرفش ازاى .

الشـــاذلى : ما هى المسالة واضحة ، هو مطلوب فى المرحـلة تعميق الخط اللى شغال وتربيط جماهير المصـــلحة صانعة المستقبل التربيطة اللى هى ، اللى ماتخرش المية ، واحنا بقى ورزقنا على الله .

كامل : كويس ، يبقى الجانب السياسى والجانب التثقيفى متغطيين ، يبقى فاضل الأنشطة والمهام ٠

الشاذلى : ما احنا هنطرح فى اجتماع اللجنة موضوع المصيف ٠

كامل : تعرف الموضوع ده سبب غيرة بين الموظفين فى المصالح الأخرى ، حتى بيطلعوا نكت على العملية دى ٠

الشاذلى : شوف يا كامل أى خطوة سريعة طليقة بتخلق اعداء بيشككوا فيها ويطلعوا الاشاعات عنها ٠

كامل : فعلا يا شاذلى ٠

الشاذلى : الا ما سمعتش اشاعات مغرضة والا حاجة ؟

كامل : ربنا يرزقنا ٠ والله انا شادد ودانى على الآخر ٠

الشاذلى : صادق من غير ما تحلف ٠ فكرك القيادة السياسية تايهه عن اللى بيدوا جهد للبلد ؟ هى ودانك كانت كده ؟

كامل : دى شهادة أعتز بيها جدا يا افندم ٠

الشاذلى : انا فاكر شكلك كويس أول ما دخلت العمل السياسى، كانت ودانك صغيرة وواقعه كده على جنب ، دلوقت باسم الله ما شاء الله كبرت ووقفت على حيلها كده وخدت وضعها وبتدينا أمل فى مستقبل بلدنا ٠

كامل : يعلم الله انا بانام وودانى ما بتنامش ٠

الشاذلى : ده عشان عندك وعى ثورى يتجاوز ذاتك ٠

كامـــل : ان شا الله يخليهم لك · والله الواحد لو طال يركب لودانه ايريال كان ركب ، عشـــان يسمع دبة النملة شوف يا شاذلى ···

(ينتحيان جـــانبا وينصـــرفان بينما يتقدم خميس وعلى ومحمد) ·

محمـــــــد : أنا مش عارف بس سعد اتأخر ليه ·· يكون قال حاجة فى الطقس مسكوه ·

خميس : سعد ؟ فشر · ســـعد طول عمره عاقل ، بيقولوا وهو فى المدرســـة لما كانوا يندهوا على اســـمه ماكانش يرد · يقول لك يمكن عايزين المصـــــاريف والا حاجه ·

عـــلى : ده اللى يسأله عن الساعة فى الشارع ما يردش يقول لك مش يمكن الراجل ده عامل عمله وعايز يعرف ســـاعة الصـــفر · ده لو اللى جنبـــه فى الاوتوبيس كان فاتح جرنال بيقراه يقوم من جنبه ·

خميس : محتـــرم نفســـه · ده اللى يشـــتمه ما يردش عليه يقول لك ما دام ما مدش ايده خلاص ·

عـــلى : ولد صحيح ما جابتوش ولاده ·

(يدخل ســـعد وهـــو شاب فى العشـــرينات يبدو مذعورا ، يتلفت حوله فى حذر) ·

محمـــــد : ايه يا سعد اتاخرت ليه ؟

ســـــعد : معلهش دى أول مرة أتأخر · أصـــل وانا جى ف التروللى افندى واقف على السلم مسك فى قصـــبة رجلى كان هيكسرها ، كان فاكرها عامود ·

اسكت ؟ مش سعد عبد الرءوف اللى يسكت ،

خميس : عملت ايه ؟

سعد : برقت له · برقت له زى التعبان البالع وما نطقتش ولا كلمة عشان ما يمسكش على حاجة ·

خميس : عين العقل يا سعد ·

سعد : اش عرفنى ده مين ، والا ابوه بيشتغل ايه ·

على : شفت الجدعنه يا محمد ·

محمد : (غير مقتنع) ايوه ·

سعد : الأول عملت انها مش رجلى خالص وماليش دعوه بيها ، على اعتبار يعنى ان الرجلين كتير فى التروللى وكلها داخله فى بعض وما حدش عارف رجلين مين دى · بقيت اهز رجلى خفيف اشوف يمكن الراجل سابها ألقاه مثبت فيها · اقول ولا يهمك يا سعد الحمد لله انها رجل واحده مش يمكن غيرى حد شابط فى رجليه الاثنين ؟

خميس : صحيح اللى يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته ·

سعد : وكله كوم ولما التروللى يحود كوم ، ابقى هاعيط بس ارجع واقول ما دام ما جاش ناحية رقبتك خلاص ·

على : مظبوط ·

سعد : يبقى كنت اجى فى ميعادى ازاى ؟ لما العملية طولت بقى والمحطة بتاعتى فات عليها خمس ست محطات الدم غلى فى عروقى ، الواحد له طاقة برضه ·

محمــــد : عملت ايه ؟

ســـعد : عيطت · انا احسن واحد فى مصر يعيط ·

خميس : بارك الله فيك ·

ســـعد : حد يقدر يعرف إنا با عيط ليه ؟ ابدا ما حدش يقدر يمسك على جاجة انا كده فى السليم ·

خميس : شايف يا محمــد ، بالكلام الحلو تمشى مصـلحتك ازاى ·

ســعد : ابتسمت وقلت له بكل أدب اللى حضرتك ما سكها دى رجلى ، ان كانت تلزمك انا اوديها لك لحد عندك. احنا اخوه يعنى ومش هنختلف على رجل · ثم انا لى ابن عم رجليه تخن كده ومش عايزهم ·

عـلى : انت اديته حقه بس بأدب ·

ســعد : اذا كانت رجلى هتجيب لى المشـاكل بلاش منهـا ياسيدى ·بس الراجل طلع ذوق قوى ، قال لى خلى رجليك احنـا نزودهم لك · ســلت رجـلى وخدت الاوتوبيس اللى راجع وجيت جرى ·

خميس : اللى بيعجبنى فيك انك بتمشى جنب الحيط ·

ســعد : انا لو طلت أمشى على الحيط أمشى ·

محمــد : الله ، بس انت متعور ·

ســعد : اصلى بعد ما نزلت من الترووللى مشيت اغنى لايق عليك الخال يا اللى الهوا خـالك · انا ما كملتش كلمة خالك صينية قلل وقعت فوق دماغى ·

خميس : لا حول ولا قوة الا بالله · وعملت ايه ؟

ســــعد : كبست راسى بشوية تراب وكملت الغنوه ، وحمـدت ربنا ، مش يمـكن غيـرى وقعت عليه البلكونة اللى فيها القلل ؟

عــلى : معقول برضه ٠

ســــعد : كده أنت فى الســليم ٠ ثم أنا خـدت دماغى بين ايدى واتكلت على الله وقلت يا ســعد دماغك فى ايدك يبقى ناقصك ايه ؟ هتعمل شوشـرة جايز تقلب عليك ٠

محمــــد : عشان كده باين عليك تعبان ٠

ســــعد : لا والله يا محمد يا اخويا ، اصـلى امبـارح طول النهار اعيط ٠٠ امبـــارح كان عيد ميلادى ٠٠ مراة ابويا كانت تقول لى انت جيت الدنيا دى غلط وتدينى باللكاميه ، ايديها كانت بتشتغل مع لسانها ، كانت بتقرن العلم بالعمل ٠

خميس : كل سنة وانت طيب ٠

عــلى : عيد ميلادك الكام ؟

ســــعد : الـ ٢٨ ٠

محمــــد : خلاص فات الكتير ما بقاش الا القليل ٠

خميس : آهى أيام يا سعد يا ابنى تعدى وبعدين ترتاح الراحة الكبيرة ٠

ســــعد : أنا والسامعين ان شاء الله ٠ بمناسبة عيد ميلادى

جبت لكم شوية قرص ، معلهش ما لقيتش بلح ابريمى ٠

(يتناولون القرص) ٠

محمد : القرص دى ريحتها جاز ٠

سعد : على العموم الجاز مطهر للمعدة ٠

خميس : وانت ما بتاكلش ليه يا سعد ؟

سعد : أنا كلت وزه ٠

محمد : يا جدع روح كده بلاش كلام فارغ هتميس علينا ؟

خميس : (منزعجا) ايدك اتمدت على حاجة يا سعد ؟

على : والوزه دى كلتها فين ؟

سعد : فى المنام ٠

محمد : آه كده معقول ٠

سعد : آل أنا قاعد فى حته عاليه اخضر فى اخضر وقدامى صنية نحاس عليها وزه بنى فى بنى ٠ وحياة ابويا بقيت اغرز سنانى فى الوزه واقطم وكأنه مش حلم ٠ قمت من النوم شبعان وفطرت بالعافية ٠

خميس : ولزومه ايه الفطار ٠

على : كانت وزه كبيره ؟

سعد : وحياة ابويا كده (يشير بيديه) ٠

محمد : يا ابن الايه

سعد : نقوا بقى نقوا ·

خميس : تلاقى كلها دهن ·

سعد : كدب · اللى قال الوز فيه دهن يبقى لا داقه ولا عمره حلم بيه · شوفوا يا رجاله طعم الوز ده حاجة تانيه ، طعم الوز ده زى الخبيزة بالظبط بس ما تكترش منه لانه حامى شويه على المعدة (يتجشأ) ما حدش معاه فوار (يضحكون) ·

على : والوزه دى كان جنبها سلطه ؟

سعد : (مستنكرا) أنا بتاع سلطة برضه ؟ أنا اخش فى الموضوع على طول · طب افرض ضيعت وقتى فى السلطه وقبل ما اشتغل فى الوزه صحيت يبقى ايه العمل ؟

محمد : الا الوز بكام دلوقت ؟

سعد : على حسب ، عندك واحده قد بتاعتى دى غاليه (يدخل كامل ويتوجه الى سعد ويحيط كتفه بذراعه)

كامل : هى ايه اللى غاليه يابو الاسعاد ؟

سعد : أنت يا أستاذ كامل اللى غالى هو فيه أغلى منك ·

كامل : ممكن أعرف الأول أنتم بتتكلموا فى انهى مشكلة عشان ابقى معاكم فى الصورة ؟

سعد : والنبى احنا بندعى لك ·

كامل : اتكلم يا سعد عشان يبقى عندى وضوح رؤية تخلينى استوعب أبعاد المسألة ·

سـعد : والله ابن حـلال ، احنا كنـا بنتكلم على الربيع ، بنقـول ان زهـر الزنبـق بيتفتح وينشـر العبير على القياده السياسية ٠٠ انا عايز اتبرع بالدم ٠

كامـل : سعد ، انا عايز آخد رأيك فى موضوع ٠

سـعد : (مندهشا) رأيى انا ؟ انا موافق ٠ استمروا والله يرعاكم ٠

كامـل : اهه الشاذلى جه اهه ٠

سـعد : (منتهزا الفرصـة ليهرب) طب امشـى انا بقى (يتحرك لينصرف) ٠

كامـل : وانتم تحبوا تقعدوا معانا ؟

عـلى : (خائفا) احنا ؟ احنا نطقنا ٠ سلام عليكم ٠

(ينصرف على وخميس ومحمد بينما يتابعهم سـعد يائسا ومتحسرا على نفسه) ٠

(يدخل الشاذلى) ٠

كامـل : الحقيقة يا اخ شاذلى انا طلبت من الاخ سعد يتواجد فى الصوره واحنا بنناقش خطة الانشطة والرحلات عشان نستنير برأيه ٠

سـعد : (مستريبا) اشمعنى يعنى الرحلات ؟ انتم عايزين تودونى فين ؟ ده انا غلبان ٠ دى مراة ابويا مالهاش الا انا ٠

الشـاذلى : الأخ سعد كان بيصيف فين قبل كده ؟

سعد : (كمن ينفى عن نفسه تهمة) والله انا طول عمرى في حالى ٠

كامل : (بنفاد صبر) بيقول لك كنت بتصيف فين قبل كده ٠

سعد : قصده تصييف تصييف يعنى بحق وحقيق ؟

الشاذلى : أيوه ٠

سعد : الحقيقه يا صيف على كوبرى ابو العلا ولما تبقى الحكاية مبحبحة باغوط على كبرى قصر النيل وساعات افتح على النيل وما يهمنيش ٠٠ انت عارف بقى كلنا شباب ٠٠

الشاذلى : انا قصدى المصايف بره مصر ٠

سعد : الريفيرا يعنى ؟

الشاذلى : قصدى اسكندرية ٠٠ رأس البر ٠٠ مرسى مطروح

سعد : شوف يا بيه انا بعد بنها ما عدتش ، لكن باحب اقف في محطة مصر اتفرج على اللى راجعين من المصيف بارتاح نفسيا ٠

كامل : المشكلة يا أخ سعد اننا عايزين نعمل رحلة تصييف بس حالة العمل فى المصلحة لا تسمح بالتصييف من اغسطس لغاية يناير ٠ ايه رأيك لو عملنا المصيف فى يناير ؟

سعد : (مندهشا) طوبه يعنى ؟

الشاذلى : ايوه ٠

سعد : اهى طوبه بقى احلى من اغسطس · بيقولوا ميـة الشـتا زى السمن ، ومنهـا بتنشط الجسم ومنهـا بتنعش الروح ·

كامل : طب وبتقترح ايه فى السكة دى ؟

سعد : أروح بيتنا ··

الشاذلى : انت مش عايز تتعاون ·

سعد : والنعمة ما انا يا بيه (يقبـل رأس الشـاذلى) انا احسن واحد فى السيده زينب بحالها يتعاون ·

كامل : (مغيرا لهجته الى لهجة حزم وتهديد) أنت سميت يناير طوبه ، يعنى بتلمح ان الجو هيبقى سـقعه · تفتـكر ده هيوقف زحف جمـاهير الوحـدة على اسكندرية ؟

سعد : يا افندم ابدا اللى يزحف ربنا معاه ·

الشاذلى : تقدر تقدم لنا حل ايجابى يتجاوز هذه العقبة ؟

سعد : (وهو يفكر) كل واحد ملتزم وعنده وعى بمتطلبات المرحلة ومؤمن ايمان مطلق بالنصر يلبس بنطلون بيجامة كستور تحت المايوه ·

كامل : (متهكما) هو ده الحل الشامل ؟

سعد : طب اصـرفوا لكل واحـد مايوه وبطانيه لان الميـه السقعة بتخلى جسم الواحد زى الفراخ الدنمركى ·

كامل : بس ما تنساش ان الميه السقعة حتديهم صـلابة البلد محتاجاها ·

سعد : انا خايف يا افندم ينزلوا الميه وما يرضوش يقبوا تانى ٠

الشاذلى : هيروحوا مننا فين؟ هنجبهم ان شاء اللهفىنابولى٠

سعد : بس لازم يكون فيه اغراء جامد عشان ينزلوا فى السقعه دى ٠ نقول لهم مثلا ان فيه تحت الميه اوفر تايم او حوافز انتاج ٠

كامل : (منفعلا) مش احنا اللى نضلل الجماهير ونخدعها ، لا ٠

سعد : خلاص يكون احسن لو اخترنا المصيف جنب مستشفى الحميات عشان ننقل الجماهير على طول على المستشفى ٠

الشاذلى : (آمرا) طيب يا سعد احنا متشكرين ٠

سعد : العفو يا افندم (ينصرف جريا) ٠

الشاذلى : (بصوت منخفض) انت جبت العنصر ده ليه ؟ ايه هدفك الاستراتيجى ؟

كامل : انا حاطه تحت الميكروسكوب لأن فيه شىء مريب وكلامه كله تهكم واستهزاء ٠

الشاذلى : هو كان بيردد انهى نكته ؟

كامل : النكتة نمرة ميت ٩الف المشهورة ٠ بس النهارده ابتدا يقول كلام يدعو للشك ٠٠ بيدعى انه حلم بياكل وزه ٠ وبيقول ان الوز غالى ٠

الشــــاذلى : (باهتمام شديد) كان فيه جماهير حواليه ؟ وايه نوعيتها ؟

كامـــــل : زمايلنا فى الاداره • معناه ايه الكلام ده بالنسبة لنا كقيادات بتتناول الأمور من منظور أشمل ؟

الشــــاذلى : كأنه بيقول انه مش قادر ياكل الــوز الا فى الحلم ودى طريقة مكشوفه للاحتجاج واســتدرار عطف الجماهير اللى نفسها تاكل وز •

كـــــــامل : (بصوت مرتفع وكأنه اكتشف اكتشافا) الكلام ده معناه ايه قوميا وعربيا ؟

الشــــاذلى : يمكن تشــكيك فى الناتج القومى للوز للتاثير على الجبهة الداخلية على اعتبار ان الحرب النفسية زى حرب المدافع بالظبط •

كـــــــامل : واذاعات العالم هتقول علينا ايه •• ماعندناش وز !

الشــــاذلى : والعمل ؟

كامـــــل : تلزمنا حركة سريعة طليقة تستوعب مضمون الكلام وتتجاوزه لرد الفعل الايجابى •

الشــــاذلى : يعنى ايه ؟

كامـــــل : مش عارف •

الشــــاذلى : يعنى نسيب البلد تضيع قدام عنينا ؟

كامـــــل : ونروح فين من ضميرنا ؟

الشــــاذلى : احنا بنحترق علشـــــان بلدنا ولازم نحطها فى عنينا

في كل صغيرة وكبيرة (يلاحظ ان كاملا سرحان)
انت بتحترق والا ما بتحترقش ؟

كامـــل : (منتبها) لا لا باحترق ·

الشـــاذلى : ما هــو لــو مش بتحترق قول وانا اتصــرف ، لان
منظرك كده بيقول انك ما بتحترقش ·

كامـــل : ابدا ·· اصـلى سـرحت فى الناس اللى بنحترق
عشانهم ومش مقدرين تعبنا وفاكرينا بنستفيد ·

الشـــاذلى : وضح أبعاد كلامك ، الرؤية مش واضحة امامى ·

كامـــل : مستخسرين فينا الكام جنيه اللى بناخدهم زيادة

الشـــاذلى : مش هما دول اللى بنحترق بيهم أنت بتحترق بكام ؟
مش كلها ١٠ جنيه بدل مشاريب و ١٠٠ جنيه بدل
نضال ؟

كامـــل : (هامسا) دول بيقولوا خساره فينا الاكل · ده احنا
بناخد شتيمه ان خدتها الحيطان تميل ·

الشـــاذلى : وده اللى بيكسبنا الصلابة الثورية ·

كامـــل : فعلا ، شتيمة الجماهير لينا بقت حاجة عادية ، بقت
جزء من نضالنا اليومى من أجل مصـــر ·

الشـــاذلى : بصراحة اليوم اللى ما اسمعش فيه شتيمه باحس
ان فيه حاجة ناقصانى ، شتيمتهم فى ودانى مزيكة ·

كامـــل : انا صحتى بتيجى على الشتيمه ·

الشـــاذلى : انا لو ما اتشتمش ما اعرفش انام · الشـتيمة بقت

كيف عندى زى السجاير ، بقيت استطعمها · لعلمك بقى أنا مش أى شتيمة تكيفنى ·

كامـــل : انا بقولها بصراحه ، انا لما باتشتم معنوياتى بترتفع والحمد لله معنوياتى فى السما ·

الشـــاذلى : سيبك انت الاعصاب الحلوه حلوه ·

كامـــل : بس احنا ماكناش كده اول مادخلنا العمل السياسى

الشـــاذلى : الممارسة اليومية هى اللى بتصقل المناضل وتعمل منه قياده للجماهير انا باعترف ، انا الاول ماكنتش كده ، انا كنت اسمع الشتيمه وشى يحمر، مع الممارســـة الثورية بقيت آخد الكلمة ف اجنابى كانك ادتنى حتة كنافه ·

الشـــاذلى : تصور يا افندم بيقولوا علينا طراطير ·

كامـــل : ومالُه الطرطور ؟ للطرطور سبع فوائد ·

الشـــاذلى : ثم ان شكله حلو ·

كامـــل : وعلى كل لون · وبعدين تفتكر كلمة طرطور دى جديدة علينا ؟

الشـــاذلى : على رأيك ، الكلمة دى بنسمعها كل يوم فى البيت ، جابوا ايه من عندهم ؟

كامـــل : طب هنعمل ايه فى موضوع سعد ؟

الشـــاذلى : مش عارف · هو موقف مريب · على العموم انا هطرح الموضوع ده فى اجتماع اللجنة وخليك انت علشان تسمع مسئول الأمن هيقول ايه ·

كامـــل : هو بينى وبينك أنا خايف حـكاية الوزه دى تطلع واسعه شويه ٠

الشـــاذلى : يا كامل احنا بنعمل اللى علينا والباقى على الله ٠
(ينصرف الشاذلى بينما يفتح كامل التليفزيون لنرى المذيعة امام ضيفها الذى تبدو عليه امارات الاهمية الشديدة) ٠

المذيعـــة : سيداتى سادتى نتابع اليوم الحديث الودى الشيق مع السيد مسـئول الامن ٠ (الى مسـئول الامن) يافندم ايه سر عبقرية الجهاز اللى سيادتك بتديره ؟

مسئول الامن : شوفى يا افندم احنا بنشتغل بطريقة مختلفة شويه ٠ مثلا لو اتنين مشتبه فيهم واحد شـــرس والتانى ضعيف ـ فى اوروبا الشبهه هتتجه للشرس ٠

المذيعـــة : طب وفى مصر يا افندم ؟

مسئول الامن : فى مصر الشبهه تتجه للتلاته ٠

المذيعـــة : لو سمحت يا افندم دول اتنين بس ٠

مسئول الامن : الشـرس والضعيف واللى واقف يتفـرج عليهم ٠ تسألينى ليه اقول لك كل ما كان عندك ماده كتيره تشتغلى عليها كل ما كانت فرصة نجاحك اكبر ٠ احنا ماشيين على المثل الشعبى اللى بيقول زيادة الخير خيرين ٠

المـــذيعة : يا أفندم اتباعكم للحكمة الشـعبية بيؤكد أن ارتباط الحكومة بالشعب جزء من الممارسة اليومية وليست شعارا مرفوعا ٠

مسئول الامن : من غير ما ادخل فى تفصيلات مهنيه هـو معروف

عندنا كرجال امن ان المجرم اللى بيصعب اكتشافه هو اللى بيبدو بسيط وساذج لأن مظهره بيبعد عنه الشبهه · فاحنا لو مسكنا ابعد الناس عن الشبه ما حدش حيفلت من العقاب ·

المذيعــــــة : يعنى هل نقدر نقــول يا افنــدم ان أمن المواطنين متوفر ؟

مسئول الامن : فى النقطة دى انا مش هاتكلم · الاحصائيات هى اللى هتتكلم · احنا عندنا فى مصــر مهندس لكل ١٠٠٠ مواطن وطبيب لكل ٢٠٠٠ مواطن ورجل امن لكل مواطن واحد والمستهدف فى الخطة الخمسية تلات رجال امن لكل مواطن واحد ·

المذيعــــــة : يا افندم كلامك ده بيملأنا بالثقة والتفاؤل والفخر · طب ممــكن نقرب من ســيادتك لا كمسئول امن بل كمواطن · هواية حضرتك ايه ؟

مسئول الامن : الضـــــرب · على العــود · والنفــخ · فى الآلات النحاسية · وشــــد · الآلات الوترية · والتعليق · على الموسيقى الكلاسيك والشعر الرومانسى ·

المذيعــــــة : هل فيه علاقة يا افندم بين الامن والشعر ؟

مسئول الامن : فى مصــر ومش باقولها تحيز لبلدى لا ، العــلاقة وثيقة جدا بين رجل الفكر عمــوما ورجل الامن · رجل الامن بيحافظ على المفــكر والكاتب ، بيمشى وراه كظله ، لا يغفل عنه لحظة فى ليل او نهار · طول عمر المثقف فى مصر وراه رجل امن يشده · يشد من ازره · رجال الامن لا يفوتهم منتدى ثقافى

أو ادبى لا يشاركوا فيه بالجهد والعرق والدموع

المذيعــــة : هل الجهد ده ملموس يا افندم ؟

مسئول الامن : من غير ماحد يحس لاننا بنعمل فى صمت • احنا علاقتنا حميمة مش بس بالمثقفين بل بالجمهور كله• لانهــم زباينتا اللى بنتعامل معاهم ، علاقتنا بيهم علاقة عشق وشجن وغرام وانتقام •

المذيعــــة : بمناسبة يوم الامن العــالمى ايه اللى تحب تقــوله سيادتك للجمهور ؟

مسئول الأمن : اليقظة ثم اليقظة • اللى يقول جنبك كلمه ماتستهترش بيها ، قلبهــا ، فنطها ، شك فيهــا ، الشك يحيى الغرام • ممكن كارثه يتم اكتشافها من ابسط شىء باللفتات ، بالهمسات ، بالصمت الرهيب •

المذيعــــة : فى نهاية برنامجنا نحب نسأل سيادتك تحب تسمع اغنية ايه ؟

مسئول الأمن : رائعة كوكب الشــرق والموســـيقار المبدع رياض السنباطى اكاد اشك فى نفسى
(كامل يغلق التليفزيون)

كامــــل : حديث عميق قوى • الواحد استفاد بشكل • ابعــد واحد عن الشبهة ممكن يكون هو المجرم • دلوقت بس فهمت سعد على حقيقته • مفيش قدامى غير انى اكتب تقرير وارفعه للمســتوى الاعلى فورا • كده الواحد ضميره يستريح ويعرف ينام •
(يدخل سعد وهو يتلفت حــوله ، يلتقى بالهــام داخلة) •

الهـــــام : (فى ولـه) سعد ٠

ســـــعد : الهـام ٠ انتى جيتى من الاجـازة ، حمد الله على السلامه ٠

الهـــــام : الله يسلمك ٠ انا قطعت الاجـازه وجيت علشـــان ماقدرتش على بعدك ٠

ماكنتش بانام يا سعد ٠ انت كنت بتنام ؟

ســـــعد : (سرحانا) لا ٠

الهـــــام : يا حبيبى يقطعنى ٠ ما كانش ليك سـهر الليالى ٠ (فى رقة) ماكنتش بتنام ليه ؟

ســـــعد : انام ازاى ، افرضى القيـادة طلبتنى ماتلاقينيش جاهز ٠

الهـــــام : جاهز لايه ؟

ســـــعد : (وهو يتلفت حوله) مش عارف ٠

الهـــــام : حبيبى ما كنتش متصوره ان غيابك عنى هيعمل فى كده ٠ كل الاغانى الرقيقة ما قدرتش تصبرنى على بعدك ٠

ســـــعد : اغانى ايه يا الهام ٠ (متلفتا حوله فى خوف) انا لا يطربنى الا الاناشـــيد ٠ هى اللى بتهـز القلب وتسلطن الوجدان ٠

الهـــــام : (فى دلال) طمنى عملت ايه فى غيابى ؟

ســـــعد : (منتفضا) ماعملتش حاجة ما تودينيش فى داهية انا فى حالى ٠

الهـــــام : كنت بتفكر فى بالليل ؟

ســـــعد : (لايزال سرحانا) بالليل الساعة كام يعنى ؟

الهـــــام : (حالمة) بعد الطيور ما تنام ، ساعة القمر ما ينور فى السما ، لما النسمة توشوش شفايف الورد ٠

ســـــعد : لما النسمة توشوش شفايف الورد بالليل با قعد اسمع نشرة الاخبار ٠

الهـــــام : (وقد خاب ظنها) يعنى ما بتفكرش فى بالليل ؟

ســـــعد : بقى يبقى عندى النهار بطوله أسيبه واجى فى زنقة الليل وافكر فيكى ده حتى النهار له عينين ٠ بالليل بتبقى بلاوى الدنيا كلهــا فوق دمــاغى ٠

الهـــــام : يعنى ماكنتش بتفكر فى ؟

ســـــعد : حياتى انا ما بافكرش غير فى حاجتين ٠ انتى وزيادة الانتاج ٠

الهـــــام : قد كده بتحبنى ٠

ســـــعد : الهــام ، انا خايف ما إقدرش اســعدك ، خايف ما اقدرش احميكى ٠

الهـــــام : لا تقدر ٠ انت عظيم يا سعد ، انت شهم ، انت قوى ٠

ســـــعد : (ينظر خلفه كانهــا تحدث شــخصا غيــره) انتى بتكلمى مين ؟

الهـــــام : انت يا سعد ٠

ســـــعد : (متلفتا حوله ـ بصوت عال) انا قوى برؤسائى ٠

الهـــــام : (فى ضعف) انا محتاجبك جنبى يا سعد ٠

ســـــعد : كلنا جنبك يا الهام (فى ايقاع منغم) كل الشعب يدق الكعب وواقف جنبك ٠

الهـــــام : احنا لازم نتجوز بقى يا سعد ٠

ســـــعد : نتجوز مين ؟

الهـــــام : نتجوز بعض ٠ ماتهربش من نفسك يا سعد ٠٠ احنـا اتخلقنا لبعض ٠

تقدر تنكر ان فيه حاجات مشتركة بيننا ؟

ســـــعد : لا ما اقدرش انــكر ٠ انتى ما هيتك صغيرة وانا ماهيتى اصـــــغر ٠ انتى الايام تعبتك وانا الزمن غلبنى ٠ انتى عندك اللمباجو وانا عندى لين عظام٠

الهـــــام : شفت بقى يا حبيبى ٠ احنا مش اتنين ، لا ٠

ســـــعد : لا مش اتنين (يلمـــح ضــابطا يدخل) مش اتنين يا حبيبتى احنا تلاته ٠

(يتوالى دخول المخبرين الذين يلتفون حول ســعد بينما تنصرف الهــام وهى تتابع ما يجــرى غير فاهمة) ٠

الضـــابط : رائد فتحى عمار ٠ ممكن ندردش سوا ٠

ســـــعد : (مذعورا) اتفضل يابيه ٠

الضـــابط : سعد عبد الرؤوف فى ديسمبر ٦٧ كنت ســاكن فى الطالبية وفى ليلة خدت هدومك ونطيت من الشباك فى الفجر تعرف ليه ؟

سـعد : عارف يابيه بس لما ربنا فتح على رجعت واديت صاحب البيت الاجره المتأخر، ٠

الضابط : والسنة اللى فاتت رجعت مره الساعة ١٢ بالليل معيط ٠ فاكر يوم ايه ؟

سـعد : مش عارف يا بيه اصلى كل يوم بارجع معيط ٠

الضابط : ولما روحت البيت عملت كباية شاى الكباية انكسرت ٠٠٠

سـعد : كفاية يا بيه كفاية ٠٠٠ ده انا كنت لوحدى عرفت الحاجات دى ازاى ٠

الضابط : سعد عبد الرؤف انت مش هتقدر تكدب على لأنى بابص لك باشوف امعاءك الغليظة ٠

سـعد : طب ان كدبت هاروح من ربنا فين ؟

الضابط : كويس ٠ يبقى نبتدى ٠ سعد عبد الرؤف انت وزمايلك فى المصلحة بتتكلموا فى ايه ؟

سـعد : ابدا ، بنتكلم فى الخضار ، فى المواصلات ، التموين انما السياسة لا ٠٠ انا فاهم حضرتك عايز ايه بالظبط وهاريحك ٠

الضابط : وما بتتكلموش فى السياسة ليه ؟

سـعد : (فى حماس) احنا مش بتوع الحاجات دى يا بيه، احنا ناس متربيين واهالينا صرفت علينا ٠ وبعدين ناقصنا ايه عشان نمشى فى السكة البطاله دى ٠ احنا لا بنسرق ولا بنكدب ولا بنتكلم فى السياسة ، ده احنا حتى ما بنقراش جرايد ٠

الضـــابط : ومابتقراش جرايد ليه ؟

ســــعد : بتجيب لنا اشكالات ٠

الضـــابط : زى ايه ؟

ســــعد : اقربهـا بتاع القوطه عايز يبيع لى الكيلو بخمسين قرش قلت له الجرنال بيقول بتلاتين الراجل نطحنى ٠ بصيت فى المرايه لقيت راسى طلع لها راس تانيه ٠ اولاد الحلال بقى فهمونى غلطى وقالوا ان ده كلام جرايد ما يتاخدش عليه زى الكلمات المتقاطعة كده٠

الضـــابط : ايه رأيك فى الحكومة بصراحه ؟

ســــعد : (يكون المخبر قد قذف به بعيدا فى قسوة) حنينه واصيله ٠

الضـــابط : طب ايه رايك لو الحكومة اتغيرت ؟

ســــعد : لا يابيه الحكومة تفضـل احنا اللى نتغير ٠ احنـا اللى وحشين فى بعضنا ٠

الضـــابط : يا سعد ماتلفش وتدور ٠ ايه رأيك فى الحكومة ؟ رأيك اللى انا عارفه ٠

(يحيط المخبرون بسعد لارهابه لكى يجيب) ٠

ســــعد : هو فيه بعض الحزازات بينى وبين الحكومة بس احب اطمن سيادتك ان الخلاف ظاهرة صحية ٠

الضـــابط : اقدر اعرف ايه هو الخلاف ؟

ســــعد : إنا بقالى عشر سنين باشتغل فى الحكومه دخـلت درجة تامنه ودلوقت بقيت تاسعه ، انا بارجع لورا

يا بيه ، باكسكس زى الاوتومبيل • بس مش دى المشكلة • المشكلة ان كل ما تجينى علاوه ماهيتى تنقص •

الضـــابط : ازاى ؟

ســــعد : شريحة الضـرائب بتزيد • يعنى ازيد جنيه انقص اتنين جنيه • يعنى مش انا اللى جاتنى العلاوه ، العلاوه جت للحكومة • ياريت يا بيه يبطلوا العلاوات ويدونا اعانات ، علبة سمن ، شوية بيض •

الضـــابط : يعنى حقدك على الحكومة سببه احساسك بالظلم •

ســــعد : هو ظلم بعقل يا بيه •

الضـــابط : اذن حكومه ظالمه (سعد يهز راسه موافقا او يزوم فقط) حكومة مستبدة •

ســــعد : اديك قلتها يا بيه •

الضـــابط : انا عايزك انت اللى تقولها •

ســــعد : انا ايه وانت ايه احنا واحد يا بيه •

الضـــابط : خلاص يبقى قلها انت •

ســــعد : (مضغومة وغير مفهومة) حكومه مسـب •••

الضـــابط : طب ايه اللى فكرت فيه عشـان تنتقم من الحكومة الظالمه دى ؟

ســــعد : انا بادعى واقول يارب اشـوف اللى كان السبب بيشحت بمخله واديله واقول معلهش ده كان حكومه

برضــه (يفيق لنفســـه عنـدما يتجهم فى وجهه المخبرون) لاننا يجب ان نتعاون مع الحكومة ·

الضـــابط : هل حقدك على الحكومة له علاقة بالحادث ؟

ســــعد : حادث ايه يا بيه ؟

الضـــابط : حادث الوزه ·

ســــعد : ده مش حادث يا بيه ده حلم ·

الضـــابط : حصل امتى ؟

ســــعد : من ييجى جمعه ·

الضـــابط : حدد يوم ايه بالظبط ·

ســــعد : كان يوم الاتنين اللى فات ·

الضـــابط : الساعة كام ؟

ســــعد : مش عارف اصلى كنت نايم ساعتها ·· ها ها ها (يضحك على نكتته) ·

(يتقدم منه المخبرون ويضربونه ، سعد ينظر الى الضابط مستغيثا · الضابط يبعدهم باشارة من يده)

الضـــابط : كلتها فين ؟

ســــعد : العلقه ؟

الضـــابط : لأ الوزه ·

ســــعد : (محاولا التذكر) فى حته عاليه ·

الضـــابط : علو كام متر ؟

سـعد : على ٢٠ متر بالتقريب ٠

الضـابط : انا مش عايز بالتقريب ٠٠ انا عايز بالظبط ٠

(يتقدم منه المخبرون) ٠

سـعد : (بسرعة ، فى ذعر) ٢٠ متر و ٥ سم ٠

الضـابط : افتكر كويس كان حواليها سـور وجنبها شـريط سكة حديد ؟

سـعد : يمـكن ٠

الضـابط : انا مش عايز الردود المايعه دي ٠٠ فيه والا مفيش؟

سـعد : يا بيه انا كان كل همى فى الوزه ٠

الضـابط : طب الارض دى شكلها ايه ؟

سـعد : خضره ، ارض مزروعه ٠

الضـابط : مزروعه ايه ، دره ؟

سـعد : جايز يا بيه ٠

الضـابط : كان مين مستخبى فى الدره ؟

سـعد : (ضاحكا) العمده ٠٠٠ ها ها ها ٠

مخبـر : نسخنه يابيه ؟

سـعد : (قافزا بعيدا عن المخبر) والمصحف الشـريف انا سخن يا بيه ٠ يعنى معقول ابقى مش سخن واقول سخن ؟ اف الدنيا هتولع ٠

(يهوى على وجهه) ٠

الضـــابط : يا اخ سـعد احنا ناس عاقلين ومثقفين ، انت معايا طبعا ان مش معقول واحد ياكل وزه لوحده ٠

ســـعد : كلتها والنعمه يا بيه ماخليتش فيها ولا فتفوته ٠

الضـــابط : افتكر كويس عشـــان انت كان معاك حد ٠

ســـعد : لا يا بيه مفيش ، الوحده فى الاوقات دى خير من جليس السوء ٠

مخبـــر : (يضـرب سعد ويطرحه ارضا) انت بتكدب البيه ياض ، احنا لغاية دلوقت محترمينك ومش عايزين نبعتر كرامتك ٠

الضـــابط : انت كنت فى الاخوان ؟

ســـعد : الاخوان المسلمين ؟ لأ يا بيه ٠

الضـــابط : لماذا لم تنضم الى الاخوان المسلمين ؟

ســـعد : هى الاخوان مسكت إلبلد والا ايه ؟ والنعمه ما حد قال لى ٠

الضـــابط : وأن كان حد قال لك ؟

ســـعد : انا ما اتاخرش عن فعل الخير أبدا ٠

الضـــابط : اذن بتعترف انك متعاطف مع الاخوان ؟

ســـعد : شوف يا بيه مفيش احسن من التعاطف والمحبه ٠

الضـــابط : كان فيه معاك سلاح ؟

ســـعد : سلاح ؟ انا عمرى ما اشيل سلاح يا بيه ٠

الضـــابط : افرض دخل عليك حرامى تعمل ايه ؟

سـعد : ما حصل يا بيه ، مالقاش حاجه فى البيت ساب لى خمسين قرش ٠

الضـابط : امال كنت بتقطع الوزه بايه ؟

سـعد : (محاولا التذكر) احمدى كده يا بيه ، بايديّه ٠

الضـابط : وسلكت اللحم ازاى من العظم ؟

سـعد : الله ، مش عضم الوز بيتاكل يا بيه ؟

(سعد يتلقى صفعة من احد المخبرين) ٠

الضـابط : بماذا تبرر عدم وجود سكينه ؟

سـعد : لا يا بيه لم يكن يوجد هناك سكينه ٠

الضـابط : لو حد خطف منك الوزه تعمل فيه ايه ؟

سـعد : خطف الوزه ؟ انا مره قطـه خطفت من قدامى ديل سمكة وجريت ، القطة دى شـافت اللى ما حدش شـافه ٠ انا طرت وراها زى الصـاروخ ٠ كان مهرجان يا بيـه ٠ ناس بقت تشجعنى وناس بقت تشجع القطه ٠ كان ولا ماتش الكاس ٠

الضـابط : والآخر ؟

سـعد : القطه رمت ديل السـمكة وجريت ، القطه دى يابيه اتعقدت من السمك ، بقت تمشى جنب السمك وتبعد عنه كأنها مش قطه ٠ الفيران بقت تضربها ٠

الضـابط : (بنفاد صبر) برضـه ما جاوبتش على سؤالى ٠ تعمل ايه لو حد خطف منك الوزه ؟

ســــــعد : ما اسيبوش يا قاتل يا مقتول ·

الضــــابط : (متهلل الوجه) اذن انت بتفضــل اعمال العنف عن النضال الايديولوجى ·

ســــــعد : (غير فاهم) ايه ؟

الضــــابط : انت بتفضل اعمال العنف عن النضال الايديولوجى·

ســــــعد : شــوف يا بيه انا احب الحاجــة المســتويه ، مادام مستويه اكلها على طول ·

الضــــابط : ايه رأيك فى الوز الامريكانى ؟

ســــــعد : اسأل اى سؤال فى الوز البلدى عن شرط اللى يقول لك ان فيه دهن يبقى عمره ما داقه ولا حلم بيه ·

الضــــابط : انت كلت وز بلدى قبل كده ؟

ســــــعد : الوزه بتاعتنا دى مفيش غيرها ·

الضــــابط : طب تفتكر الوز الامريكانى شكله ايه ؟

ســــــعد : (فى حيرة ـ ينظر الى المخبرين فى خوف) تلاقى شعره اصــفر وعينيه خضره (احد المخبرين يضربه) الوز الامريكانى مفترى وبيضرب فى الطيور اللى جنبه ·

الضــــابط : ايه سبب عداوتك لامريكا ؟

ســــــعد : (مذهولا) ايه ؟

الضــــابط : ايه سبب عداوتك لامريكا ؟

ســــــعد : امريــــكا ؟ انا مفيش بينى وبين امريــــكا الا كل خير ·· انا مفيش بينى وبين اى دوله اى حاجه ·

الضـــابط : يعنى بتفضل الوز الامريكانى على الوز المصرى ؟

ســـــعد : شوف يا بيه اللى ييجى يا مرحبا بّه ٠ ان شا الله ييجى من المريخ ٠

الضـــابط : طب الوز الروسى ؟

ســـــعد : يا بيه الحاجات دى مش عايزه كلام ، لازم الواحد ياكلها الاول وبعدين يقول ٠

الضـــابط : اتخيل يا بنى ادم اتخيل ٠

ســـــعد : الوز الروسى تلاقيه تخين كده واقرع وبيمشى كده (يقلد مشية المكسحين) ٠

الضـــابط : طب نرجع للوزه ٠

ســـــعد : انهى وزه يا بيه ، اصل قدامنا دلوقت كذا وزه ٠

الضـــابط : الوزه اللى كلتها كان حواليها ايه ؟

ســـــعد : كأنت ســـك يابيه ٠

الضـــابط : ما كانش فيه جنبها دمعه ؟

ســـــعد : لا يا بيه ٠

الضـــابط : بتحب الدمعه ؟

ســـــعد : ايوه يا بيه ٠

الضـــابط : بتحبها ثوريه والا معتدله ؟

ســـــعد : ثوريه ازاى يعنى ، بالتوم ؟

الضـــابط : قصدى دمعه حمره قوى والا قوطتها بسيطه ؟

ســـــعد : (منطلقا فى حماس) شوف يا بيه انا فى مســألة الدمعه دى بقى ما اعرفش يا امه ارحمينى ٠ ان ما كانتش الدمعه تلعلع فى الطبق ما تلزمنيش ٠

الضـــابط : ايه رأيك فى البط البكينى ؟

ســـــعد : (مندهشا ، وخجلانا) بكينى ؟ بط بكينى ازاى يعنى يا بيه ؟ بط قطعتين ؟

الضـــابط : ايه موقفك من الصراع الصينى السوفيتى ؟

ســـــعد : موقفى من ايه ؟

الضـــابط : موقفك من الصراع الصينى السوفيتى ٠

ســـــعد : (فى حيرة) حلو ٠

الضـــابط : ايه رأيك فى ماوتسى تونج ؟

ســـــعد : هـــو كويس ، بس مزرر الجاكته لغـاية رقبته ، طايقها ازاى فى عز الحر ؟ ٠

الضـــابط : انا باتكلم على شخصيته ٠

ســـــعد : شـوف يا بيه الراجل ده ربنا موفقه عشـان نيته صافيه ٠ لو ما كانش بيقول يارب العالم النمـل اللى عنده دى كانت تاكل ازاى ٠

الضـــابط : انت عارف ان ماو شيوعى ؟

ســـــعد : والنعمة ماحد قال لى ٠

الضـــابط : لأ شيوعى ٠

ســـــعد : طب وانتم سايبينه ليه ؟

الضـــابط : بتستعبط ؟ انت يظهر الذوق مش نافع معاك ٠ احنا هنتفاهم فى حته تانيه ٠ (للمخبرين) هاتوه ٠

(يحاول سعد الهرب ، يحيط به المخبرون من كل جانب وقد رفعوا فى وجهه العصى الغليظة ، ينهار سعد ويسقط بينما تسدل ستار الفصل الأول ٠

الفصـــل الثانى

المنظر ـ ساحـة السجن .

سعد ومحاميه منتحيـان جانبـا . المحـامى ضخم الجثـة تبدو عليه الطيبة الشـديدة والجدية وليكن اقرب الى الطابع الريفى .

المحـــامى : انا عـارف ان ثقتـك فى مهزوزة لكن العيب مش عليك . العيب على النظـام اللى استشـرى فيه الظلم ، المناخ الملوث ، الهواء الفاسد اللى بنتنفسه اللى خلاك ما انتش واثق فى وانا المحامى بتاعك .

سـعد : ما تزعلش يا استاذ ، اصـلى ،ول ما شفتك سلمت امرى لله وقلت مستقبلى ضـاع .

المحـامى : عمر المظاهر ما بتقول الحقيقة ، المظاهر خادعه .

سـعد : ياريت يابيه والا تبقى مصيبة . اللى كان مخوفنى ان الحكومه هى اللى انتدبتك تذافع عنى .

المحـامى : المحاماه امانة يا ابنى وكله الا النفاق ، ان المنافقين كانوا اخوان الشياطين .

(المحامى يفحص بعض الاوراق) ·

المحـــامى : يا استاذ سـعد اذا عزت اى حاجة من الخارج انا تحت امرك ·

سـعـد : ياريت يا افندم تتصل باهلى (ينهنه) وتديهم عنوان مكتب حضرتك عشـان يبقوا على اتصـال بيك ويطمنوا علي واكتبه لى انا كمان احتياطى ·

(المحامى يكتب على قطعة ورق ثم يطبقها ويضـع القـلم فى جيبه ثم يمزق الورقة بدلا من ان يعطيها لسعد) ·

سـعـد : قطعتها ليه يا استاذ ؟

المحـامى : قطعت ايه يا ابنى ؟

سـعـد : الورقة اللى فيها العنوان ·

المحـامى : (بدهشـة بالغة) عنـوان ايه يا ابنى ، انت مال كلامك غريب كده

سـعـد : عنوان مكتبك ·

المحـامى : انا مين يا ابنى ؟ آه افتكرت · اسف جدا يا ابنى · انا ساعات بانسى ·

انت بتنسى يا استاذ سعد ؟

سـعـد : (يائسا) انا عايز انسى ·

المحـامى : آه قبل ما انسى اتفضل شوف الجرنال ·

سـعـد : (وهو ينظر فى الجريدة التى اعطاها له المحـامى ويضحك) ومين الراجل ده باباى · شـكله كده

سوابق · فيه حد دقنه تبقى منفده على حواجبه · وبمناخيرين كمان ·

المحـــــامى : دى صورتك ·

ســـعد : صورتى انا · ؟

المحـــــامى : يعنى هاضـحك عليك · اقرا الاسم اللى مكتوب تحتها ·

ســـعد : (يفحص الصورة ثانية ويعيدها) بس ده مش انا

المحـــــامى : انت هتعرف اكثر من الحكومة · يا ابنى ماتفتحش على نفسك جبهات احنا عايزين نلم الموضوع ·

ســـعد : حقك على · هما عارفين اكثر برضه ·

المحـــــامى : وعلى العمـوم فيه بعـد خمس دقايق برنامج فى التليفزيون عنك ·

الغسالة اللى كانت بتغسل لك هتطلع فى التليفزيون وهيسألوها عنك ·

ســـعد : (فرحـــا) ام حسن · يا ســـلام · الست الاميرة الكاملة الطيبة · ايوه كده غشان يعرفوا مين سعد·

المحـــــامى : ربنا يطمنك يا ابنى · ولانك ابن حلال ربنا اكرمنى وقدرت اجيب تصـريح بدخول تليفزيون عشـــان نشوف البرنامج يمكن نستفيد منه ·

ســـعد : يا سلام هنشـوف ام حسن ، يا ســـلام ، احسن واحده تغسل فى حتتنا ، وتغسل بضمير · النـاس دى مش هتتعوض تانى · (يكاد يذرف الدمع) ·

المحـــامى : (يبحث فى جيوبه) انت بتدخن ؟

ســـعد : آه

المحـــامى : طب هات سيجاره اصلى نسيت ســجايرى فى الاتوبيس

(سعد يتحرك مبتعدا الى منتصف المسرح

المحـــامى : الله · انت رحت فين ؟ (يضع النضارة ثانية على عينه) معلهش يا ابنى العتب على النظر ·

ســـعد : انت نظرك ضعيف ؟

المحـــامى : شـوف يا ابنى ، انا لى عين بايظه وعين لا يعتمد عليها · لكن ده لا يزعجنى اطلاقا لأن حكمتى اللى باستضىء بيها بتقول العبره بالبصيره لا بالبصر· انا لى بنت اخ هى اللى بتقرأ لى القضـايا وبتقوم بعمل الوكيل خير قيام · -

ســـعد : هى ليسانس حقوق برضه ؟·

المحـــامى : امو ده الغلط بقى · شوف يا اخ سعد ، انت منين الاول ؟

ســـعد : من دكرنس ·

المحـــامى : احسن ناس ·

ســـعد : شكرا ·

المحـــامى : فين دكرنس دى ؟

ســـعد : فى الدقهليه ·

المحـــامى : شوف يا اخ عمر ...

ســـــعد : سعد يا افندم سعد .

المحـــامى : شوف يا اخ سعد ، عمر الشغل ما كان بالشهادات . تعرف هى فى سنة ايه ؟ تالته اعدادى انما فشر دكتوراه .

ســـــعد : تالته اعدادى ياعمه ؟

المحـــامى : وهنروح بعيـد ليه . انا نفسى فى الجامعـة كنت آخر دفعتى . (يضحك) الفراش بتاع الكليه كان طالب منتسب معـانا والله ومالك على حلفان الفراش سبقنى فى الترتيب فى التخرج .

ســـــعد : هو حضرتك متخرج من أداب والا تجاره ؟

المحـــامى : (جادا وحازما) لا يا ابنى انا حقوق .

ســـــعد : (مندهشا) غريبة .

المحـــامى : احب اطمنـك واقـول لك انى فى الحق لا اخشـى لومة لائم .

ســـــعد : وانت تخشى ليه ، انت خاسس عليك حاجه .

المحـــامى : يا ابنى انا ما باجريش ورا حكم المحكمة ، ده شىء ما يهمنيش كتير .

ســـــعد : (مستمرا فى سخريته) امـال يهمك ايه ، اللعبه الحلوه ؟

المحـــامى : انا هدفى الحق ولا شىء غير الحق . ايه يعنى لمـا موكلى ياخد حكم . ما ياما احكام .

سعد : يعنى ايه ؟ ، يعنى مستقبلى صاع ، يعنى انتهيت ·

المحامى : يا اخ سعد احب اؤكد لك من خبرتى الطويلة فى ساحة القضاء ان السنين بتجرى · لسه امبارح مقابلنى زبون من زباينى طالع من مؤبد ، كأنه طالع من السيما ·

سعد : لا وحياة ابوك انا مش بتاع سيم ·

المحامى : طالع باسم الله ما شاء الله حاجه تفرح وشه سمح كده وهاله من النور حوالين جبينه كأنه لسه داخل السجن امبارح ·

سعد : مؤبد ؟

المحامى : وزى ماهو ما اتغيرش · بس ظهره انحنى شويه، ورموشه وقعت وشعره ابيض وعينيه بقت بنفسجى·

سعد : بس ··؟

المحامى : بس وحياة ابويا · لا والنكته ايه ، انه ما كانش متهم كان شاهد · شفت بقى النكته ·

سعد : طب سايق عليك النبى ما تنكت معايا أحسن أنت نكتك صعبه قوى ·

المحامى : (بجدية شديدة) هى حكمة قالوها اللى قبلنا وأثبت الزمن صحتها · حكمة نابعة من ضمير الشعب بتقول السجن للجدعان ·

سعد : الجدعان · انا بقى راجل عيل ·

المحامى : يا اخ سعد اطمئن · انت مش قدام محامى صغير·

انا افخر انى باشـتغل محامى ٢٦ سـنة ماكسبتش
ولا قضية فى هذا النظام العفن ٠

سـعد : (منزعجا) ما كسبتش ولا قضية ؟

المحـامى : انا مكسبى صلاة النبى ٠ شـوف مدام هنا ابيض
(مشيرا الى صدره) خلاص ٠

سـعد : (مشيرا الى رأس المحامى) لا ده هنا بقى الابيض ٠

المحـامى : صحيح ما يشكرش فى نفسـه الا ابليس لكن ٠٠
(يتذكر) انا سـواق تاكسى قومنى عشـان المرور
طالب منه عشـره جنيه مخالفات ، بهدلت نظـام
المـرور كله القـاضى حبس السـواق وماهمنيش
واستحملت ٠ انا افخر بانى أول محامى فى مصـر
يعدلوا له القانون عشـان يدوا موكله اعدام ٠

سـعد : واتعدم ؟

المحـامى : مع القديسين والشهداء ٠

سـعد : طب سـايق عليك النبى يا شـيخ تسيب القانون
فى حاله ٠

المحـامى : يا اخ حسن ما حـدش بيموت ناقص عمـر ٠ انا
ما بيهمنيش ، انا مره القاضى حبسنى ٠

سـعد : وعملت ايه ؟

المحـامى : قومت اكبر محامى فى البلد ٠

سـعد : وماهمكش ٠

المحـــــامى : اطلاقا · شوف يا ابنى انا لا لى قريب ولا نسيب فى الحـكومة لـكن بيدوروا على وبيجيبونى من تحت طقاطيق الارض فى القضايا الكبيرة (بفخر) انا اللى بيجيبنى شـغلى · عمر الحـكومة ما فرضت على شىء ·

ســــعد : وتفرض ليه ده انت جاهز ·

المحـــــامى : (يخرج بعض الاوراق) آدى ملف القضية · قل لى بقى ياسيدى انت قتلته ازاى ؟

ســــعد : قتلته ؟ لا ما قتلتوش · انا لســـــه بافـــكر · اقتله والله فكره ·

المحـــــامى : انت خايف منى ؟ الكلام ده مش هيخرج بره اطلاقا· بس قل لى أداة كانت ايه ؟

ســــعد : (منفجرا) انت هتجيب لى مصيبة يا جدع انت · هو انا ناقص ، تقول لى قتلته · قتلت مين يا جدع انت ؟

المحـــــامى : العجلاتى ·

ســــعد : يا خراب بيتك يا سعد · يابيه أنا قضيتى مش قتل انت لازم بتتكلم عن قضية حد تانى ·

المحـــــامى : الله ، أنت اسمك ايه ؟

ســــعد : سعد عبد الرعوف ·

المحـــــامى : (ناظرا فى الملف) أه ، اسـف قوى · فعـــلا مش ملفك ·

ســــعد : وملفى فين ؟

المحـــامى : (يضع يده على جبهته محاولا التركيز) ماتقلقش كده يا اخى ، بعنى ملغك هيروح فين ؟

ســـعد : فين طمنى ؟

المحـــامى : هو تلاقيه يا اما فى اوتوبيس ١٠٤ يا اما فى تروللى ١٥ اللى بيروح الجيزة ٠

(سعد يمسك بر.سه بينما يفتح المحامى التليفزيون٠ يظهر المذيع ممسكا بيد امرأة فى الخامسة والأربعين ترتدى ملابس بلدية وتضع « ماكياج » ثقيلا فتبدو كعروسة المولد) ٠

المـــذيع : (كما لوكان يقدم للجمهور نجمة مشهورة فى حقل خارجى للتليفزيون)

بسيطة كشعب مصر ، شامخة كاهراماتها ، اصيلة كتاريخها الممتد عبر الزمن ٠

سيداتى ســادتى ، نقضى اللحظات القادمـة مع شخصية مصـرية نمت وترعرعت فى تراب الوطن فحفظت لوطنهـا فضـله عليهـا وكانت الوفاء كله والعرفان كله وكانت الاصالة فى اجل معانيها ٠

(المرأة تهز راسها كنجمة ترد على تحية الجمهور ٠ انحناءتها خفيفة كانحناءة السيدات الارستقراطيات)

المـــذيع : ام حسن ذلك الاسـم الـذى يتغنى به الفـولكلور المصرى ويتغنى بسلامتها فى مرحلة من أهم مراحل كفاحه الوطنى الشعـى الفولكاورى الحديث ٠

لم حسن ، تقدرى تعرفى الجمهور بنفسك ؟

ام حسن : بدى اقول بصراحة يعنى وما تاخذوتيش فى دى الكلمه بلدنا حلوه خالص وانا اشكر المسئولين ٠

المذيع : انها تحية بريئة من قلب اخضر للقيادة الواعية الحكيمة بل هى مبايعة من الشعب الاصيل للقيادة العظيمة (ملتفتا الى المرأة) تقدرى تقولى لى انتى منين يا ام حسن ٠

أم حسن : احنا بنحب المسئولين قوى ، ربنا يبارك لنا فيهم ويديهم كمان وكمان ، المهم مش احنا ، احنا نقدر على نفسنا ٠

المذيع : وانا اضم صوتى لصوت أم حسن واشكر المسئولين واهيب بهم ان انطلقوا والله يرعاكم ٠

(للمرأة) انتى ساكنه فين يا أم حسن ؟

أم حسن : ايوه ايوه (وقد تذكرت ـ حيث انه يسألها بطريقة معينة) انى من بلاد الفراعنة مهد الحضارة حارة فرغلى منزل على الاكوح امام البوسته وصاحبة البيت بقى ست طيبه قوى تتحط على الجرح يطيب وايه بقى طول بعرض وشهمه قوى ٠ وجوز عمتها جدع طيب ٠

المذيع : دعونا سيداتى سادتى نغوص فى أعماق بنت النيل نستكشف أغوارها ٠

(للمرأة) ممكن تكلمينا باختصار عن كفاحك فى الحياة يا أم حسن عشان الجمهور يقرب منك اكتر ويتعرف عليكى اكتر ؟

أم حسن : أصل الجواز ده حلال وما عيب الا العيب · انا دوبت في عرق العافية ست رجاله كل واحد انقح من اخوه · واحد عتال والتاني عجلاتي من عيله كبيره قوى والتالت مدرس الزامى عينيه خضره وبقصة · يا بيه أنا اتجوزت من كل الاشغال ماخليتش ·

المذيع : قصدك من كل قوى تحالف الشعب العامل · اكثر من ٥٠ في المائة عمال وفلاحين · انه التطبيق اليومى لشعاراتنا المرفوعة · انها الممارسة الديمقراطيه الرائعة حين يختلط جوهر المبدأ بشكل التطبيق ·

أم حسن : احييك ·

المذيع : (الى أم حسن) اقدر اعرف ليه اتجوزتي سته ؟

أم حسن : عشان اخلف كتير ونحارب اسرائيل ·

المذيع : انى احنى جبهتي (تقع الباروكة من على رأس المذيع) تحية واجلالا لابنة النيل العظيم · انها تساهم في المعركة مساهمة ايجابية فعالة انها تسخر حياتها الشخصية من اجل بلادها في صدق وعفوية ·

أم حسن : اصلهم كانوا بيضربوني ، الجيران تيجى تحوش اخانقهم واقول لهم سيبوه يابنى ده جوزى · بس المدرس الالزامى كان بياخدنى في الترب ويضربنى عشان ماحدش يحوش (بصوت منخفض كما لو كانت تذيع سرا) اصل ده بقى ابو عنين خضره

آه منه آه . (المذيع ينظر اليها نظرة تحذير) وكان سهرتى ابن ليل واحنا بنحب المسئولين قوى لانهم بيسهروا الليالى عشانا .

المذيع : (جادا وقورا بطيئا فى نطقه) سيداتى سادتى مات ازواجها واحدا وراء الاخر ولم تسقط فى الطريق بل واصلت الزحف والنضال رافعة الرأس منتصبة القامة (للمرأة) ياست آم حسن ممكن نتكلم شويه عن عدو الشعب سعد ؟

أم حسن : فى سوق الرجاله ما يسواش تلاته تعريفه ، مفيهوش نفس انما زوره علو كده (تشير بيديها) صوتم عليه ساعه وسكتم .

المذيع : ما كنتيش بتلاحظى عليه حاجه ؟

(أم حسن تحملق فى وجه المذيع غير فاهمة) .

المذيع : ما كانش بيقول لك حاجه اشتميتى فيها الشك ؟

أم حسن : ايوه اشتميت والحمد لله وانا اشكر المسئولين .

المذيع : قصدى ما كانش بيعمل حاجة خليتك تشكى فيه ؟

أم حسن : ربما ، حتما ، بالتاكيد .

المذيع : زى ايه ؟

أم حسن : كان بيقول لى دوسى على الغسيل شويه يا ام حسن البلد محتاجه لك .

المذيع : كان ايه هدفه ؟

أم حسن : هدفه ، يعنى ايه هدفه ؟ كلمنى بالبلدى يا بيه يستر عرضك .

المـــــذيع : كان عايز ايه ؟

ام حسن : كان عايز يعيد عقارب الســاعة الى الوراء ويعــود بالثوره القهقرى .

المـــــذيع : لما قال لك البلاد محتاجه لك كان ايه موقفك ؟

أم حسن : موقفك ؟ اعذرنى يا بيه اصل انا مش قاريه .

المـــــذيع : يعنى ايه رد فعلك ؟

أم حسن : فعلى ؟ فعلى كل خير وانا اشكر المسئولين على هذا الخير .

المـــــذيع : (مفتعلا الابتسام) انا قصدى عملتى ايه لما قال لك خلى بالك من الغسيل البلد محتاجه لك ، لما ابتدا يبذر بذور الفتنة ؟

أم حسن : (وقـــد تذكرت) أه ، أه ، تمســكت بقوميتى لانى لا استطيع ان القى بوطنيتى كما القى بقبعتى

المـــــذيع : يا أم حسن ايه شكل احساسك بالمسئولية ؟

أم حسن : شكل ايه يا ضنايا ؟

المـــــذيع : شكل احساسك بالمسئولية .

أم حسن : قمر . وانا اشكر المسئولين على هذا القمر ويخليهم وينوروا لنـــا البـــلد كده وعيشـــتنا تبقى نجف ان شاء الله .

المـــــذيع : مش فاكره حاجه خليتك تشكى فيه ؟

أم حسن : مره لقيته واقف على السلم عينيه بتطق شرار بمعنى انى خفت ليحرق البلد ٠

المـــذيع : انه الخـوف على تراب الوطن ، الخـوف والحب اللذان يلهبان الخيال ٠

(للمرأة) تفتكرى ليه يا أم حسن ؟

أم حسن : لانه مش شارب من مية النيل ٠

المـــذيع : مش فاكره حاجه مثيره تحبى تقوليها ؟

أم حسن : ايوه ايوه ، مره كنت قاعده قدام الطشت اؤدى عملى كمواطنه صالحه وجه قعد يقول لى كلام من بتـاع الاغانى الحلوة البايخ ده ٠

المـــذيع : وانتى عملتى له ايه ؟

أم حسن : غسلته وعصـرته ، قلت له حب ده يا سى سـعد ؟ (بانوثة) قال لى آه ٠ ما هو باجس وعايق وعينيه تندب فيها رصاصة ٠ وما حدش يقدر عليه ابدا ٠

المـــذيع : وبعدين ؟

أم حسن : قلت له ياسى سـعد ابعد الشيطان شـاطر والموقف يتأزم وبعدين حد يشوفنا ياسى سـعد مش وقته العدوان قائم والمعركة مستمره ، اصل انا دوغرى، انا بتاعة جواز على طول ٠

المـــذيع : كان مين معاكم ؟

أم حسن : انا وهو والشيطان ٠

المـــذيع : كان عايز منك ايه ؟

أم حسن : كان عايز يضحى امام مسئولياتى وانا اشكر المسئولين ·

المذيع : ايه رأيك فى سعد ؟

أم حسن : ارهابى ·

المذيع : (يبتسم فى سعادة) وضحى للساده المشاهدين ارهابى ازاى ·

أم حسن : بيخاف من خياله ويترعب كده ·

المذيع : (غير سعيد) ما كلمكيش عن تنظيم ؟

أم حسن : ايوه كلمنى الكدب خيبه ·

المذيع : وكان ايه دورك ؟

أم حسن : المشاركة فى التخطيط ·

المذيع : التنظيم ده كان هدفه ايه ؟

أم حسن : تنظيم مناوىء للسلطه بهدف الاستيلاء على مقدرات الامه وتغيير الدستور ونظام الحكم مع استعمال العنف ·

المذيع : اتكلمى يا أم حسن خايفه من ايه ، لازم كل حاجة تبقى فى النور

(بحماس اكبر) اتكلمى يا أم حسن دى بلدنا كلنا

أم حسن : ومره سرق معزه ·

المذيع : اووه · (اى استمرى) ·

أم حسن : وكان بيخرج فى الضلمه مع ناس قصيرين كده ٠

المذيع : عايز انبه الساده المشاهدين اننا بنلقى الاضواء على شخصية المجرم فقط وان التليفزيون العربى لا يتدخل اطلاقا فى القضية فالقضاء هو الذى سيقول كلمته والمحكمة هى التى ستدين أو تدين المجرم سعد ليكون عبرة لمن اعتبر ٠

أم حسن : اسم الله عليك ٠

المذيع : أم حسن البسيطة الوديعة المتفتحة للحياة تحب تسمع ايه فى البرنامج ؟

أم حسن : (بوله) نشرة الاخبار الله يخليك ، واحنا بنشكر المسئولين قوى على نشرة الاخبار ٠ ليه النشرة ماتتسجلش على شرايط واسطوانات وتنزل السوق؟

المذيع : انا عايز اسمعك حاجة سريعة ٠

أم حسن : يبقى لو حتة موجز انباء خفيفه كده وياحبذا لو موجز انباء الساعة العاشرة ، بيهزنى قوى ٠

المذيع : يبدو انك معجبه قوى بالنشرة ٠

أم حسن : شوف يا بيه أنا الصبحية لا أشرب شاى ولا أحط لقمه فى جوفى الا لما اسمع نشرة الاخبار ٠ انا شايى وفطارى موجز الانباء ، اما اسمعه خلاص بقى الشمس تشرق فى عيونى وابتدى اشطف الغسيل ٠

المذيع : يا ست أم حسن بتسمعي ايه فى الراديو بالليل ، حاجة مالهاش دعوه بالانباء خالص ؟

أم حسن : (تفكر) حاجه مالهاش دعوه بالانباء خالص ، مالهاش دعوه بالانباء خالص ، (فجاة) يبقى التعليق على الانباء ·

المذيع : فى نهاية لقائنا الممتع بالمواطنة الكريمة أم حسن نحب نسألها ايه نظرتك للمستقبل يا أم حسن يا ابنة النيل ؟

أم حسن : النور هينمحى والظلام يشرق والديك يدن ·

المذيع : سيداتى سادتى نختتم لقاءنا بامنية من امانى أم حسن نرفعها للمسئولين وانا اشكر المسئولين ·

أم حسن : احنا حضارتنا عمرها ٧ آلاف سنة فليه نتأخر عن العالم ·

المذيع : ليكى اقتراح محدد ؟

أم حسن : ايوه لى ، انا باقول بلاد بره يعنى الاسعار فيها غاليه واحنا مش اقل منهم ، لازم الاسعار ترتفع فى بلدنا الحبيبة زيهم ، وياريت المسئولين ينظروا بعين العطف ويزودوا الاسعار شويه ·

المذيع : على العموم احنا جالنا طلبات كتير من المواطنين بتطلب زيادة الاسعار بدافع غيرتها الوطنية وامامى طلبات على فهمى بروض الفرج ومحمد الجن باسيوط بيقولوا انهم لو مازودوش الاسعار هننتحر واحنا بنحب نطمن الاخوه الى ان الاتجاه هو لرفع الاسعار والدولة بتعمل بكل جهدها لزيادة الاسعار لتتمشى مع الاسعار العالمية ولا نتخلف عن ركب الحضارة ·

(ينحسر الضوء عن هذا الجزء من المســرح ويركز على الجزء الباقى من السجن حيث نرى المساجين يرتدون ملابس مضحكة ، فالنحيف يرتدى ملابس واسعه والبدين ملابس ضــيقة ، والقصــير ملابس طويلة والطويل ملابس قصيرة • على المسرح سعد وعباس وهو فى سن سعد تقريبا) •

عبـــــاس : (يحدث نفسه بينما يتابعه سعد) مشيت فى الضلمه كتير ، عديت على الترب بالليل مفيش حاجه طلعت لى ، حكمة ربنا اللى طلع لى طلع لي فى عز الضهر الاحمر من وسط الناس • لابس اصفر فى اصفر ، الكوفية والبالطو والعصــا • وقال لى تعال معايا • على فين ؟

قال لى على الاوبرج •

ســـــعد : عشان انت ابن حلال • هما اللى بيروحوا الاوبرج أحسن منك •

عبـــــاس : انا الفار لعب فى عبى ، انا لا بتاع اوبرج ولا كلام من ده • وكل اللى اعرفه عن الاوبرج ان ابن خالتى يعرف واحد خبطته عربيه قدام الاوبرج •

ســـــعد : معلهش ، تاخذ فكره برضه •

عبـــــاس : ما انا خدت فكره وجيت على الاوبرج ده • الاوبرج الوحيد اللى بيروحوا له بعربيه بوكس •

(عباس يقترب من سعد ويحملق فيه) •

ســـــعد : بتبص لى كده ليه ، فيه حاجة ؟

عبــــــاس : (شاردا) ابدا ٠

ســــــعد : انت ايه اللى جابك هنا ؟

عبــــــاس : الوليه كانت بتولد بعتوا لى المصلحة ٠ نزلت جرى لاجـل بختى الهبـاب الاوتوبيس جه على طول ٠ الركاب كانت بتتكلم دردشت معاها ٠ خدونا ٠ انا قاطع التذكره على البيت يجيبونى على هنا ليه ؟

ســــــعد : شوف يا اخ الحكايه لاحكايه اوتوبيس ولاحاجة ٠ عندك اخ جوه من الصعيد جى مسطح فوق القطر٠ الاوتوبيس بس ده سبب ٠

(يتقدم عباس من سعد ويحملق فيه) ٠

ســــــعد : تانى هتبرق لى ٠

عبــــــاس : اصلى يا شبه عليك من الصبح ٠ سعد عبد الرءوف٠ مش معقول ٠

(سعد خائف ٠ يرجع الى الوراء خطوتين) ٠

ســــــعد : عرفت أسمى منين ؟

عبــــــاس : بقى ما انتش عارفنى يا سعد ٠ اخص عليك ٠

ســــــعد : (محملقا فى وجه عباس) لا مؤاخذه مش واخد بالى

عبــــــاس : ما انتش فاكر رابعه عاشر فصل البلدا ، مدرسـة الصنايع حى روض الفرج بالقاهرة ٠

ســــــعد : اللى انا لسه فاكره لغاية دلوقت القاهرة ٠

عبــــــاس : مين كان جنبك الخمس سنين اللى قعدناهم فى سنه رابعه ؟

سـعـد : كنت جنب الحيط ٠

عبـاس : طب مين كان قاعد جنبك على التخته التانية ناحية الحيط ؟

سـعـد : فينه دلوقت ٠ عباس حرشه ٠ ايامه كانت ايام فقر لكن احلى من الايام السوده اللى احنا فيها دلوقت٠ ياريتها دامت ايامه الهباب ٠

عبـاس : طب بص لى كويس يا سيدى ٠

سـعـد : (يتأمله بعناية) الله ، أنت فعلا فيك شـبه منه ، شبه جامد ، حضرتك والده ؟

عبـاس : (يضحك) والده مين يا راجل ٠ انا عباس حرشه يا ابو الاسـعاد ٠ وادى البطاقة ٠

(عباس يخرج بطـاقته ويعطيها لسعد الذى ينقل نظراته من البطاقة الى عباس وبالعكس) ٠

سـعـد : (يلقى اليه بالبطاقة) البطاقة دى مزوره ٠

عبـاس : الله ، ايه يا ابو الاسعاد ٠ طب انا هافكرك ٠ فاكر لما القهوه كلها نزلت ضـرب فينا يوم ما مدفعناش الحساب ؟

سـعـد : انهى قهوه فيهم ؟ مفيش قهوه ما ضربوناش ٠

عبـاس : لما بيتنا ليلتها فى القسم ٠

سـعـد : (يبدأ فى التغير) طب وانت اش عرفك ؟

عبـاس : عشان انا عباس ٠ بس انا عاذرك ٠ ابويا جه زيارة ماعرفنيش ٠

سـعد : بس عباس كان بيتهته · كان بينطق السين لام الف زى مطربين الاذاعه ·

عبـاس : ايوه والدكاتره غلبت فى مظبوط ·

سـعد : التهتهة راحت ؟

عبـاس : ايوه راحت ، بس فيه حاجات كتير جت ·

(سعد وعباس يتعانقان ويبكيان) ·

عبـاس : ما تعيطش يا سعد ما تعيطش (يربت على كتف سعد)

سـعد : (متفائلا) ليه يا عباس ليه ، الله يطمنك ·

عبـاس : عشان بكره هتعيط عياط ·

سـعد : بس انت كنت اسمر ·

عبـاس : ابيضيت يا سعد ابيضيت · كان لازم ابيض من اللى شفته ·

سـعد : (مشيرا الى رأسه) بس انت كنت اصلع ·

عبـاس : طلع لى شعر ·

سـعد : مش معقول ، هما بيصرفوا لكم بواريك ؟

عبـاس : طب شد كده (عباس يميل برأسه ناحية سعد الذى يشد شعره) ·

سـعد : صحيح · بس ازاى ؟

عبـاس : مش هتفهم دلوقت · هتعرف كل حاجه فى وقتها

سـعد : سبحان الله · شوف زمان كنت بتليط شعرك بمراهم

قد ايه عشان شعرك ما يقعش وبرضه كان بيقع ·
انت مره حطيت دهان فى راسك حواجبك وقعت ·

عبـــــاس : والله انا شفت الويل يا سعد · وفى ليلة قعدت اطبل على دماغى عشان اسقط نافوخى وارتاح لقيت الرنة مش هى ، زى البطيخه اللى رنتها مكتومه ، وحسيت بحاجه خشنه منتوره فى راسى دلقت عليها جــاز ما طلعتش بالجاز ، شويه شويه بقت تتقل ·

ســـــعد : بس انا متهيالى انك طولت حبه ·

عبـــــاس : صحيح · انا لما اتجوزت كان طولى ١٦٠ سم بعد جمعه فى المعتقل والمراجيح بقى والشــقلبه بقيت ١٧٠ سم · (هامسا) فيــه واحد كان اطول منى وقصــر · متغاظ منى قوى · كل ما نتخانق يقول لى انا عارف اصلك كويس · بيعايرنى عشـــان كنت قصير وربنا فتح على ·

ســـــعد : انا لو ما كنتش عارفك كويس ما كنتش صدقتك ·

عبـــــاس : ما هو هنا هتشــوف العجب ، اللى بيخلص مدته وييجوا اهله عشــان ياخذوه ما بيعرفوهوش · فيه اهالى ما بترضاش تستلم المعتقل · مره ناس من اسكندريه جم يستلموا ابنهم قالوا لا ده مش ابننا وشاوروا على مسجون تانى ما يعرفوهوش وقالوا اذا كان ده ناخده معلهش ·

ســـــعد : اتارى المحامى قال لى الحق خد لك كام صــورة تذكاريه ·

عبـــــاس : لازم يا سعد · ما حدش عارف هيتعمل فيك ايه ·

سعد : انا مولود عندى فلات فوت والدكاتره غلبت فى ٠

عباس : لا اتطمن ٠ ده فيه واحد هنا خلوا رجليه الاتنين شمال ٠

سعد : لا انا عايزهم زى ما هما شوف (كما لوكان يناقش صفقة - بجدية) انا عايز بس حتة الفلات فوت دى تدخل جوه ، تبقى موسطنه يعنى ٠

عباس : شوف الفلات فوت هيروح بس ماتضمنش ايه اللى هييجى ٠

سعد : طب ايه اللى عمل فيك كده ؟

عباس : اللى هيعمل فيك كده ٠

سعد : وبتقول حكم يا عبس ، ده انت كنت اهبل (يضحكان) ٠

عباس : سنه واحده هنا وتبقى عبقرى ٠

سعد : سنه ؟ وانا ايه اللى يقعدنى سنه ؟ انا جى وماشى على طول ٠

عباس : اصلهم هنا عشريه قوى ، ما بيفرطوش فى حد ابدا٠
(يدخل السجان ويلتف حوله عدد من المسجونين)٠

السجان : بمناسبة شم النسيم يا بجم الاداره قررت اللى عايز فسيخ نبعت نجيب له من بره ٠ اللى عايز يملينى اسمه وطلبه بالظبط ٠
١/٨ كيلو فسيخ الله يخليك ٠
(السجان يدون فى ورقة) ٠
وانا ١/٨ فسيخ نبراوى ٠

السـجان : مفيش لا نبراوى ولا غيره ، اللى هنلاقيه هنجيبه، شغالين عند اهاليكم احنا ٠

مسـجون : ربع كيلو وكيلو بصل ٠

السـجان : (يكتب) بس على الله يتمر فيكم ٠

سـعد : كتر خيرهم والله ٠

عبـاس : أول مره يعملوها ٠

(هامسا لزميله) يبقى فيه تعليمات من مصر يفكوا شويه ٠

(زميله يرد هامسا) يظهر الحكومه فى مصر هتتغير

(يدخل رجل عجوز) ٠

العجـوز : ياسلام ، كنا نروح الجنينة فى شم النسيم ، وناكل بطاطس وقسيخ ، فسيخ ملون ٠

عبـاس : فسيخ ايه اللى ملون ، ده البيض ٠

العجـوز : (يده يضعها على رأسـه ليتذكر) لا يا اخى ، الفسيخ ، كانت الفسيخة كده ٠

(يخرج السجان والذين دخلوا معه ماعدا العجوز ٠ يسمع صوت صراخ) ٠

سـعد : (منزعجا) الله ، ايه ده ؟

عبـاس : ده حنفى ابو راسين حبيبك ٠

سـعد : الله ، هو هنا ؟

عبـاس : هو وابن عمه وخالته ٠

سـعد : هما عملوا ركن للعائلات ؟

عبـاس : (ضاحكا) فينك وفين ايامك ياسعد ٠

(يدخل حنفى ابو راسين وهو شاب فى مثل عمر سعد وعباس ـ يتلوى من الالم ٠ يرى سعد فيتعانق الاثنان) ٠

سـعد : حنفى ٠ فينك يا راجل ٠ والله لك وحشه ٠

حنـفى : (من خلال دموعه) سعد ٠ فرصه سعيده ياسعد ٠

سـعد : أنا اللى أسعد ٠ عامل ايه يا حنفى ؟

حنـفى : (وهو يتأوه) تمام اربعه وعشرين قيراط ٠

سـعد : انما انت ايه اللى جابك ؟

حنـفى : ما هو ده السؤال اللى محيرنى وما حدش عارف له اجابه ٠

سـعد : مفيش تهمه ؟

حنـفى : يعنى اشـمعنى أنا اللى هاشـز عن زمايلى ٠٠ كل الحكايه انى رحت احلق الجلاق يادوبك بيقيف القفا ولقيت لك عربيه وقفت ونط منها ناس تخينه ومسكونى ٠ استغربت ، هو انا باحلق فى الممنوع والا ايه ٠

سـعد : طب انا بقى احمد ربنا ، على الاقل انا عارف تهمتى

حنـفى : تهمتك ايه ؟

سـعد : حلمت انى باكل وزه ٠

حنفي : ايه ؟

سعد : حلمت انى باكل وزه .

حنفي : طب كويس . انت حظك حلو لأن فيه تهمه محددة .

سعد : ما هو ده اللى مصبرنى ، اللى يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته .

حنفي : بس ما تزعلش يا سعد ما حدش عارف الخير فين .

سعد : لا ابدا مش زعلان لانى جيت هنا . ده المكان اللى اجتمع فيه كل الاحبه . يعنى الواحد كان هيشوفكم فين لو كان بره ، ماكنتش هاشوف اصدقاء الطفولة والأمل والمستقبل الباسم .

(يدخل العجوز ممسكا بفمه فى الم ظاهر) .

سعد : طب والراجل الكبير ده بيعمل أيه هنا ؟

عباس : (داخلا) لا ما هوه ساعة ماجه ما كانش كبير ولا حاجه . كبر هنا على ايديهم . مسكين بقاله يومين بقه بيوجعه وشايل الطقم خالص .

العجوز : ازيك يا ابنى .

سعد : الله يسلمك يا حج .

العجوز : (وهو يمسك بفمه ـ يتكلم بصعوبة) منور .

سعد : شكرا .

العجوز : (وهو قصير القامة) بتفكرنى بنفسى ساعة ما جيت السجن ده . كنت طول بعرض وصحة . وكنت

باشوف وباسمع . وعينى كانت زرقه مش حمره .
وكنت بنى آدم .

سـعـد : الله يطمنك يا حج . انت جيت هنا امتى ؟

العجـوز : والله ما انا فاكر يا ابنى . انا هنا من ايام المامور
ما كان بعمه . ما تبصليش كـده ، انا شفت ايام
حلوه ما حدش شافها .

سـعـد : فين يا حج ؟

العجـوز : فى المعتقل القديم . كان برح ونور ويشرح النفس.
كانت زنزانتى على الشارع ، على ناصيتين . هى
دى بقت سجون .

عبـاس : وايه الفرق يا عم بحر ؟

العجـوز : دلوقت السجن ما عادش يلذ . السجن زمان كان
له شمخه . الايام دى مش هترجع تانى .

سـعـد : انت تهمتك ايه ؟

العجـوز : والنبى يا ابنى نسيت . اى اى .

عبـاس : مالك يا عم بحر ؟

العجـوز : بقى واجعنى بقالى ييجى جمعتين ، اللثة بتاكلنى
قوى .

عبـاس : اقلع الطقم .

العجـوز : ما انا قالعه ، ده انا قالع الفانله كمان . هـو انا
طايقه . دماغى تقيله وسخن .
عن اذنكم .

(ينصـــرف العجوز وهـــو يمســـك بفمـــه · يدخل السجان ومعه ســـجين يتهرش ، واضح انه مريض بالجرب) ·

السجان : ماحدش يكلمنى على الفسيخ · العربية زمانها جـايه · البيه المامور جايب لكم بشــــرى يا اللى ماتستاهلوش ، بشــــرى يابجم يا اللى خســـاره فيكم الخير ·

سعد : أسمه ايه ده ؟

عباس : ده الشاويش عبد المعطى السجان ·

السجان : الوزارة رصدت لكم ١٠٠ الف جنيه تنصرف للسادة الظباط والسجانين اللى حاملين همكم ليل ونهار ، ومكافآت تشجيعية وحوافز انتاج ·

سعد : هما بينتجوا ايه ؟

عباس : (هامسا) هش هش ·

السجان : ولا يخفى عليكم ان لو الظباط والساده السجانين ارتاحوا هيعرفوا يشتغلوا بمزاج (صوت صرخات فى الخلفية) واصل شغلتنا دى كلها مزاج وفن واختراع · طب ده الحاجات اللى احنا اخترعناها لـكم مش موجود زيهـا فى بـلاد بره · والله انتم خساره فيكم الخير ·

عباس : طب واحنا خدنا ايه ، ما الفلوس للظباط والعساكر

السجان : آه ياجهله ياللى ما يملاش عينكم الا التراب · انتم تكرهوا لنا الخير ليه ·

هو مين بيخدمكم الا احنا · مين بيضربكم الا احنا·
اوعى يكون حد غيرنا بيضربكم واحنا مش دريانين·
(يسمع صوت صراخ)·

السجان : مش كده وبس يا نجم ، البيه المأمور وافق على اعتماد الف جنيه زياده شهريه فى اعتماد الشوم بحيث يتم توريد ٢٠٠ شومه يوميا ، شومه يابانى معدل ضد الميه والكسر فول اوتوماتيك تضرب لوحدها · خساره فيكم التكنولوجيا يابجم ·

سعد : تشكر يا افندم ·

السجان : البيه المامور باعت لكم ضيف جديد اخوكم فى الانسانية · بيقول لكم مش معنى انه مريض بالجرب وان جربه معدى وحير الاطباء انكم ماترحبوش بيه ، انكم تبعدوا عنه لانه بنى آدم زيكم وانتم أول ناس تفهموا فى الانسانية ياغجر ، وانتم لابتفهموا فى الانسانية ولا صنفه ·
(السجان يدفع المسجون المريض نحو زملائه)
اخوكم جالكم يبوسكم ويحضنكم · (للمريض)
اخواتك هياخدوك بالحضن ·
(المسجون المريض يهرع نحو زملائه يحاول معانقتهم وتقبيلهم وهم يجرون امامه ويفرون منه) ·

السجان : انكشفتم يامدعين · بتهربوا منه · اخص عليكم ، مفيش فى قلبكم رحمه ·
نفسيته تبقى شكلها ايه دلوقت ياحوش · يروح فين المسكين واخواته هربانين منه · مش كفايه اللى هو فيه ، تبقوا انتم والزمن عليه ·

(رافعا صوته) الاخوان المسلمين · كله يجمع · عندكم فسحه ·

(يتحرك بعض المسجونين) ·

سعد : انا زهقان قوى وقلبى مقبوض كده ، عايز اتفسح معاهم ·

عباس : (محذرا بصوت هامس) اسكت يا سعد انت مش فاهم حاجه ·

السجان : (لسعد) لا ما انت معانا عاملين حسابك ·

سعد : شكرا يا افندم ·

السجان : انت ليك وضع خاص ·

سعد : لاخاص ولا حاجه كلنا اخوه ·

(يخرجون ومعهم سعد بينما يبقى عباس · يدخل العجوز وقد وضع قطعة من القطن على فمه) ·

العجوز : مسكين خدوه الفسحه ·

عباس : ايوه ياعم بحر ، الله يكون فى عونه

العجوز : انت تعرفه قبل كده ؟

عباس : اعرفه ؟ دى عشرة عمر ياعم بحر · الانسانية كلها فيه · كان وهو جعان يقسم اللقمه معايا · يتيم امه ماتت وهو عيل وربته مرأة ابوه وورته الويل · وكان صابر ياعم بحر ·

العجوز : طب ايه اللى جابه ؟

عبـــــاس : اللى جابنا · بكره نعـرف حـكايته بالظبط بس المهم نقف جنبه اليومين دول ·

العجـــوز : طبعاً يا عباس طبعا · (العجوز يضـع يده على فمه من الالم) ·

عبـــــاس : لسه بقك بيوجعك يا عم بحر ؟

العجـــوز : دلوقت مابيوجعنيش ، بس عايز اعض اى حاجه ، بقى بياكلنى ·

(يدخل السجان ومعه بعض المسجونين يتألمون بينهم سعد يكاد لا يقدر على المشى · سعد يلقى بنفسه على الارض · عباس والعجوز يسرعان اليه) ·

الســـجان : الاخوان الشيوعيين كله يجمع عندكم فسحة · (الى المجموعة التى وصلت) هديتم حيلى ربنا يهد حيلكم· لو ماكنش الواحد بيشتغل بضمير ماكانش بقى ده حاله ·

(ينهض بعض المسجونين) ·

الســـجان : سعد عبد الرءوف قوم معانا ·

ســــعد : (لا يكاد يقوى على الكلام) لا ما انا اتفسحت

الســـجان : تتفسح تاني ·

ســــعد : انا مش قادر اقوم ·

الســـجان : انتم مش ناشفين ليه ، مش جدعان ليه · اخص على جيل اليومين دول ·

عبـــــاس : ياشاويش سيبه معلهش

السـجان : ما هى معلهش دى اللى جابتنا الوره ، امتى البلد دى هتتقدم · ولما اسيبه اروح من ربنا فين ؟ هتنفعنى انت والا هتنفعنى ؟ يالله قوم فز قدامى ·

(يأخذ سعدا ويخرج به مع باقى المسجونين) ·

عبـاس : انا خايف ليموت فى ايدهم ·

العجـوز : والله يبقى ارتاح · انا ياما حلمت انى مت ، وافرح وبعدين اصحى القى انه حلم وانى لسه عايش اتغم ·

عبـاس : (كما لو كان يحكى ذكريات رقيقة محببة الى النفس) حلمت مرة انى باعدى المزلقان والقطر جه فجأة وقفت قدامه وانا فارد صدرى وفرحان خبطنى وطيرنى ولا حسيت باى حاجه · كنت باطبطب على اللى جايين يعزوا فى ، واقول لهم عقبالكم ·

العجـوز : طبعا الواحد بيتمنى الخير للكل ·

عبـاس : ومرة حلمت ان نص بيت وقع علىّ وانا ماشى ، بقيت نايم تحته مبسوط ·

العجـوز : (تلمع عيناه) مرة حلمت انى ماسك سلك كهرباء تخين ، كابل كبير عريان ، وقعدت اتمرجح فيه · ليلة العيد بقى الواحد نفسيته كانت مرتفعة وجت لى زيارة حلمت ان اربعين طياره قاذفة مقاتله وقفوا فوق رأسى وبالنابالم وادى · اتكيفت قوى ·

عبـاس : اربعين طياره ، ده انت طماع قوى ·

العجـوز : بس ياخساره الواحد ماعدش بيحلم الاحلام الحلوه

دى دلوقت · الواحد زى ما بينام زى مابيصحى حاجه تقرف · سعد ده لو ربنا بيحبه يفتكره ·

عبـــــاس : ويفتكرنا معاه انت تحب له الخير لوحده ·

العجـــوز : لا والله يا عباس ، انا الود ودى ربنا يفتكر الجميع، يطريقها علينا كلنا احنا والحبايب وكل من يسأل عنا·
(العجوز يمسك بفمه) ·

عبـــــاس : لسه برضه بقك بيوجعك ؟

العجـــوز : بياكلنى ومسخنى ومبوظ لى معدتى خالص ·

عبـــــاس : ما طلبتش اورنيك عياده ليه ؟

العجـــوز : طلبت من اسبوعين ولسه الورق ماشى · بس فيـه حاجه بتشوكنى · بص كده شوف ايه ·

عبـــــاس : (ينظر داخل فم العجـوز المفتـوح) مش معقـول (بدهشة بالغة) ·

العجـــوز : فيه ايه ؟

عبـــــاس : (مازال مندهشا) ابدا مفيش · (لنفسه) لا حول ولا قوة الا بالله · قادر على كل شىء ·

العجـــوز : يا ابنى شايف ايه قول لى ؟

عبـــــاس : اقول ايه بس · انت عندك كام سنه ياعم بحر ؟

العجـــوز : ادينى عديت السبعين يا ابنى ·

عبـــــاس : انت بتسنن ياعم بحر · بينبت لك سنان ·

العجـــوز : معقول ؟ معقول يا عباس ؟

عبـــــاس : والله يا عم بحر انا باقول اللى شايفه ، دى معجـزه يا عم بحر ، انت راجل مبروك ، ايدك ابوسها ٠

العجـــوز : استغفر الله ٠ والله يا عباس انا كنت حاسس بحاجه زى كده بس ماكنتش مصدق ٠

عبـــــاس : (وهو يفتح فم العجوز) شـوف الانياب اهه بتشق اللحم وعايزه تطلع ٠ وجوه فيه سنه يادوب رأسها باينه ، حته بيضه صغيره ٠

(الى زملائه) يا جماعة ، باركوا لعم بحر ، بيسنن ٠

مســـجون : بى ايه ؟

عبـــــاس : بيسنن ، بتطلع له سنان جديده ٠

(ينهض الجميع ويتحلقون حـول العجوز ويغنون برجالاتك برجالاتك حلق دهب فى ودانانك ٠

(يخرجون ـ يعود السجان ومعه المجموعه وسعد)٠

الســجان : (ينادى) حرامية الفراخ ، عندكم فسحه ٠

الســجان : سعد عبد الرؤوف ٠

ســـعد : الله يخليك انا شبعت فسح ٠

الســجان : هـو بايدى ، مادام تهمتك لسـه ما اتحددتش تبقى تتفسح مع الجميع ٠

القانون بيقول كده ٠

ســـعد : حرام عليك سبنى ٠

الســجان : (منفجرا) حرام عليك انت يا اخى ، خلى عندك

رحمه · انت كل شويه تناكفنى · انا حســى اتنبح وياك ، يا اخى ده انا لحم ودم ·

(سعد ينهض ثم يسقط على الارض ــ عندما يخرج السجان) ·

الســـجان : (من خارج المســرح ينادى) عباس محمد ، اسماعيل مصطفى ، حنفى بقطر ·

(تسمع صــرخات ــ يدخل بعض المسجونين جريا ومعهم سعد ووراءهم السجان) ·

الســـجان : تعال يامذنب يا هارب ·

ســـــعد : (وهو يتالم) هو ده الفسيخ بتاعكم ، ضرب ·

الســـجان : يعنى مش عاجبك ، بتعترض على الحكومة ·

ســـــعد : انا خدت نصيبى ، انا خدت اكتر من زمايلى ·

الســـجان : لانك طالب ربع كيلو مش تمن ، زمايلك طلبوا تمن، احنا مش بنشتغل جهجهون · ما اديش اللى طالب تمن زى اللى طالب ربع · اقول ايه الله سبحانه وتعالى يوم الموقف العظيم ·

(يدخل العجوز يتالم) ·

الســـجان : يا بحر ، انت لسه ماخلصتش حقك ·

العجـــوز : ده انا اتعجنت ·

الســـجان : لا انت خدت الفسيخ بس لســه البصل ·

العجـــوز : مش عايزه ، خليه لكم ·

الســـجان : اوديه فين ، تعال يا مسجون خد البصل بتاعك · حد الله بينى وبين الحرام ·

ويسدل ستار الفصل الثانى ·

الفصـــل الثالث

المنظر ـ قاعة المحكمة حيث نرى القاضى والمستشارين ووكيل النيابة والمحامى . سعد فى القفص وحوله حارسان . القاعة مزدحمــة وفلاشـــات كاميرات مصــورى الصحف تضىء المكان . سعد ياخد بوزات .

ســـــعد : (مندهشا) فيه ايه ؟ مين هيتجوز ؟ فرح مين ده ؟ والا يكونوا ظبطوا حد هيتجوز ٠ (لحارسه) تعال تعال كده يا اخى مش عارف اتفرج ٠

القاضــــى : فتحت الجلســـة ٠ الدفاع عن المتهم حاضـــر ؟ (المحامى سرحان لا يرد) الدفاع عن ٠٠٠

ســـــعد : (بطريقة منغمة) المحامى عن المتهم ٠ المحامى عن المتهم يا اولاد الحلال ٠

القاضــــى : انت يا جدع انت ٠٠ انت بتنادى على قوطه ٠

ســـــعد : أنا بانادى على البطيخة يا أفندم ٠

المحــــامى : الدفاع عن المتهم يكلم سيادة القاضى ماتعطلوناش

سعد : يانهار اسود · انت يا سيدى يينده عليك انت · اصحى ربنا يسترك ·

المحامى : آسف سرحت فى القضية · جل من لا يسرح · انا بامشى اكلم نفسى ·
سيدى القاضى ، هذا مواطن بائس ، يتيم مقهور كسير مكسور ، خائف مذعور ·

سعد : انت هتشحت على ياعم ، هو انا طالب اعانه ·

المحامى : ان موكلى مواطن مثالى كالساعة المظبوطه لا يقدم ولا يؤخر · لا ينفع ولا يضر · وجوده كعدمه جاء الى الوجود بدون سبب واضح ·

سعد : ودينى لاستناك بره · ده ان كان لى نصيب وطلعت بره ·

المحامى : انه ابيض الضمير ابيض العقل · والدليل القاطع على ذلك هو انه يقرأ الجرائد ويشاهد مسلسل التليفزيون ·

القاضى : عندك دليل على ان المتهم بيقرأ الجرايد وبيشوف المسلسل ؟

المحامى : عندى يا افندم وثابت فى الاوراق ·

وكيل النيابة : حضرات القضاه ان هدفنا ليس الحكم على المتهم ..

سعد : يعنى امشى انا ؟

وكيل النيابة : بل احقاق الحق ·

المحامى : وانا ايضا اريد الحق واضم صوتى الى صوت الادعاء

سـعد : صوتوا عليك ساعه وسكتم · يا سيدى ده مش معانا · الهى يسترك صحصح أنت لسه نايم ؟

وكيل النيابة : اننا لسنا أمام قضية عادية بل أمام مصير أمة ·

المحامى : (متأثرا ومنفعلا بكلام النيابة) اخى فى الوطن اخى فى العروبة امام مصير الامة تهون النفوس · ومن هذا المنبر أعلن تطوعى فى الجيش وتبرعى بـ ١/٨ لتر دم والسلام عليكم ورحمة الله (يحاول الانصراف) ·

سـعد : رايح فين يا عملى الأسود ·

المحامى : (يتوقف عن السير) انى اظن ان موكلى برىء تماما وبعض الظن اثم · فاذا ثبت خطره على الأمة وطلب الادعاء له البراءة طلبت له السجن ولو نادى الادعاء له بالمؤبد لناديت لموكلى بالاعدام ·

سـعد : ياولد ده ايه الشهامة دى ! جايبين لى محامى فنجرى بيبقشش على حسابى ·

المحامى : انى اريد الحق حتى لو لدى الى اعدام موكلى · حتى لو ظلم موكلى · فليكن قربانا على مذبح العدالة ، فليكن شهيدا من شهداء الحق فليرو دمه الطاهر ترابنا المجيد ·

سـعد : صوتى يا أم احمد · اخرتها اندار على انا · وال كنت باصحيه · بقى ده نومه مش رحمه ·· سايق عليك النبى تاخذلك تعسيله يا شيخ يمكن ربنا يكرمنا · نام ياسيدى اللى قدك ناموا ·

وكيل النيابة : انا ايضـــا اتفق مع الدفــاع ولا يهمنى المتهم ، فليسفك دمه ولتعش أمتنا .

ســــعد : كلهم عايزين يسفكوا دمى ليه ؟ هو ميــة طرشى والا ملوخيه ؟

وكيل النيابة : ان ما يهمنى هم الاطفال الذين يجلسون الى امهاتهم تعلو وجوههم الطاهرة البسمة البريئة والضحكة الوديعة والصرخة المستنجدة والنجدة المستصرخة (سعد ينفجر باكيا) .

القاضــــى : تمالك نفسك يا سعد .

وكيل النيابة : انه الندم .

ســــعد : أنا آسف يا إفندم اصلى افتكرت ميدو وانا من ناحية الاطفال ومن ناحية الكبار ضعيف شويه .

القاضــــى : ميدو مين ؟

ســــعد : الطفل ميدو اللى بيطلع فى المسلسل الامريكى الطفل ميــدو يغتال عمتــه الطيبه ويخطف زعيم المافيـا ويتزوج زعيمة الالوية الحمراء الارهابية .

وكيل النيابة : اريد ان احمى الاطفال من هذا الخطر الداهم فى ذلك الليل البهيم .

ســــعد : بهيم !! معلهش اشتم مادام بعيد عن دمى مايهمش

وكيل النيابة : السادة المستشارين ان القضية المعروضة امامكم قضــية خطيرة ليس فقط لانهـا تتعلق بأمن الدولة ولكن لان ما يحدث فى مصـــر يتردد صــداه فى المنطقة العربية وافريقيا والعالم الثالث .

المحـــامى : أطلب التأجيل للاطلاع على الخريطة ·

ســـــعد : سايق عليكم النبى تلموا الموضوع ليفرشـح مننا . العمليه ورمت قوى ·

القاضــــى : ياريت النيابة تدخل فى صلب القضية وتقدم أدلتها·

وكيل النيابة : سيادة الرئيس ، لقد اصبت كبد الحقيقة ·

ســـــعد : احنا دخلنـا فى الكبـده · مش كفـايه الـوزه ده بقى مطعم ·

وكيل النيابة : ان النيابة ايضا تضع أهمية كبرى على الدليل فهى تحترمه وتحبه وتعشـقه ولا تنام الليل من اجله · ولكن اى دليل تقصد اليه المحكمة ؟

القاضــــى : الدليل المادى الذى يثبت الاتهام ·

ســـــعد : انا دليلى احتار وحيرنى ·

وكيل النيابة : اقول بكل فخر نعم · نحن نفتقر الى الدليل المادى · واقولها بملء فمى ليسمعها العالم قوية مجلجلة ، الدليل المادى هو نقل عن حضـارة الغرب المـادية وقد آن الاوان لان تكون تصرفاتنا نابعة من واقعنا ولا يستطيع كائن من كان ان يفرض علينا ان نأتى بالدليل المادى · اننا فى بلد الكرامة بلد العزة ·

ســـــعد : الوزه يا بيه مش العزه ·

وكيل النيابة : ارض صلاح الدين ، ارض الفراعنة ·

ســـــعد : احنا دخلنا فى يحيى الوطن ؟ تبقى رحت بلاش ياسعد

وكيل النيابة : سيدى القاضى لم لا نأخذ بالدليل المعنوى ؟

(اصوات فى الخلفية ـ ظهر الحق ، ظهر الحق)

القاضـــــى : مفيش حاجه اسـمها الدليل المعنوى · يعنى ايه الدليل المعنوى ؟

المحـــامى : لا يا افندم · الدليل المعنوى يعنى الدليل النابع من النفس ·

ســـــعد : انت بتشرح له ؟ الطم واجيب التايهين يا اخواتى· انت معايا والا معاه ؟

وكيل النيابة : لو ان رجلا يحدثنى فأقول له بينى وبين نفسى أنت كاذب · ان الرجل لم يسمعنى اى انه ليس لديه دليل ضدى لكن هل يعنى هــذا انى لـم اقل انه كاذب ؟ لا بل قلت ·

(الاصوات ـ ظهر الحق ظهر الحق) ·

وكيل النيابة : سيدى الرئيس حضرات المستشارين لماذا لا نبدأ مرحلة جديدة شعارها الدليل المعنوى فيكون دليلا نابعا من تراثنا وحضارتنا الشـرقية حيث الروح وليس الجســد ، فلنعـد الى أصـالتنا فلنعد الى جذورنا ·

ســـعد : فلنعد الى بيتنا ·

وكيل النيابة : انها محاولة الاسـتيلاء على الحكم يثبتها الدليل المعنوى ·

القاضـــــى : لكن كل اللى تحت ايدينا غير التحريات ومحاضر التحقيق حلم ، مجرد حلم ·

وكيل النيابة : فليبارك الله فيه ، فليطرح فيه البركة ·

القاضـــــى : بس الحلم لا يؤخذ به لانه ليس واقعا ملموسا ·

وكيل النيابة : عفوا سيدى القاضى ان التداخل بين الحلم والعلم امر يحدده العلم ٠

سـعد : حلمك يا سيدى علينا ٠ هو ايه اللى بيحصل ده ، ياترى انا فى حلم والا فى علم ؟

وكيل النيابة : حرصا من النيابة على نزاهة الحكم فقد استدعينا حجة علم النفس دكتور فرغلى الحاصل على أعلى الشهادات من جامعات اوروبا وامريكا والدول المحبة للسلام ودول دورة البحر الابيض المتوسط ٠

المحـامى : اطلب التأجيل للاطلاع على دورة البحـر الابيض المتوسط ٠

القاضـى : دكتور فرغلى يتفضل ٠

(الحاجب يخرج لاحضار دكتور فرغلى) ٠

القاضـى : الدفاع عايز يأجل ليه ؟

المحـامى : للاطلاع على المستندات ٠

القاضـى : هى فين المستندات اللى هتطلع عليها ؟

المحـامى : مفيش يا افندم ٠

سـعد : اتفضل ياسيدى ، اهو ده اللى جى على خراب بيتى

المحـامى : هاطلع على ملف القضية :

القاضـى : ملف القضية معاك بقاله خمس سنين ٠

المحـامى : عمال اقراه مش فاهمه ٠

سعد : اشمعنى ده اللى هتفهمه ٠

القاضى : يا استاذ حنبولى انت كل قضية تيجى تدافع فيها تقول مش فاهمها ٠

المحامى : ماهى قضايا ماتتفهمش يا افندم ٠

القاضى : ايه اللى انت مش فاهمه ؟

المحامى : يا افندم احنا كان عندنا وزه واحده ، الوزه اللى المتهم كلها ٠

سعد : أطفحها سم ان كنت كلتها ٠ ابو قردان قال انا باكل سمسم قالوا له كان بان على رجليك ٠ يابيه لوباكل وز كان بان على رجلى وادى رجلى اهه ٠

المحامى : فى التحقيق طلع لنا كذا وزه رغم انه مش باين على المتهم ان شهيته تستوعب كل الوز ده ٠ احنا طلعت لنا وزه روسى ووزه امريكانى وبطه بيكينى رغم انه مفيش ما يثبت ان الوزه الاصليه انجبت ٠ انا اطلب من المحكمة انتداب خبير دواجن من وزارة الزراعة لحصر الوز ٠

القاضى : طلب الدفاع مرفوض ٠ المساله واضحة والقضية بتدور حوالين الوزه اللى المتهم كلها ٠

سعد : هيقول لك كلها برضه ٠ على النعمه اطلع من هنا استخبى للوز وأطيح فيه اكل وابقى مجرم بحق وحقيق ٠ انتم اللى هتخلونى انحرف ، هتخلونى

أترك الطريق المستقيم وامشى فى طرق الوز ..
سامحنى يارب .

(دكتور فرغلى يدخل مع الحاجب وهو يرتدى حلة كاملة ويحمل كتبا ومراجع وعلى عينيه نظارة طبية) .

القاضى : الاسم والوظيفه .

د . فرغلى : دكتور فرغلى ابو حسين خبير علم النفس الدولى والاستاذ بجامعة طهطا .

القاضى : د . فرغلى انت قريت ملف قضية الوزه ؟

د . فرغلى : (منفعلا) اسمح لى سيادتك ان اختلف مع المحكمة الموقره ومع الدفاع ومع الادعاء .

سعد : هو ده الكلام ، ينصر دينك ياشيخ .
(يسود القاعة صمت رهيب) .

د . فرغلى : لانها مسألة مبدئية ولا يمكن السكوت عليها .

سعد : قل لهم ياشيخ دول نشفوا دمى .

د . فرغلى : انها ليست الوزه بل الاوزه وشكرا .

سعد : ياخراب بيتك المستعجل يا سعد ، ياحظك الهباب يا سعد .

القاضى : هل فى حلم المتهم بأكل الاوزه ما يشى بالتصميم على ارتكاب جريمة محاولة قلب نظام الحكم بالقوة؟

د . فرغلى : رجل حلم انه بياكل وزه . قد يبدو الأمر بسيطا بالنسبة للرجل العادى لأن منطقة اللاشعور مجهولة

تماما بالنسبة له لكن الامر بيختلف بالنسبة لعـــالم النفس فالأمر اكبر مما يبدو فى الظاهر واكبر من الاوزه ومن الديك الرومى شخصيا ٠

ســـــعد : ده احنا ما خلصـناش من الوزه عايز توقعنى فى ديك رومى هــو ماحدش بياكل زفر فى البلد غيرى٠

المحـــــامى : يا افندم ارجو حصر القضية فى الوز وعدم الزج باى طيور اخرى منعا لتشعبالامور ٠ كتر الطيور مش فى صالح العدالة ٠

ســـــعد : ما هو فرح بقى ٠ كل واحد يحط لينا طير ويجرى ٠

القاضــــى : ممكن الدكتور يوضح لنا علاقة الحلم بالواقع ؟

د ٠ فرغلى : فى أواخر القرن الماضى ٠٠٠

ســـــعد : (مقاطعا) يا بيه القرن الماضى جدتى كانت لســه ما اتخطبتش ٠

القاضــــى : المتهم ما يتكلمش ٠

د ٠ فرغلى : اثبت سيجموند فرويد أن اللاشعور أثناء النوم قد يكشف عن نبوءات دقيقة ٠

لقد رأى ابراهـــام لنكولن قبل اغتياله بايام حلما جنودا يحرسون نعشا وان هذا النعش له شخصيا بعد ان اغتيل ٠

ســـــعد : يانهار اسـود هيلزقوا لى تهمة قتل خواجه ، يابيه ابراهيم ده ما اعرفوش ولا عمرى حلمت به ٠

وكيل النيابة : سيدى القاضى هل نترك المتهم حتى يحقق حلمه ؟

هل تكرر مأساة ابراهام لنكولن · الا نستفيد من دروس التاريخ ؟

القاضـــى : ممكن يا دكتور كلامك يبقى قريب منا ·

د· فرغلى : حلم فرعون بالبقرات السمان والبقرات العجاف والذى فسره سيدنا يوسف بمقدم سنوات الوفره السبع تتبعها السنوات السبع العجاف ·

ســـعد : هيدخلوا فى الموضوع مواشى وال ماكناش راضيين بالرومى ·

القاضـــى : يا دكتور ايه صلة الكلام ده بالمتهم ؟

د · فرغلى : آسف ، أنا أحتج أنا أعترض ·

ســـعد : ما أنت اتفقست بقى ، أوزة مش الوزة والآخر تلزق لى جناية قتل ·

د · فرغلى : ما اقدرش اسميه متهم · هو بالنسبة لى حالة · وتفسير الحلم بيختلف من فرد لفرد · وكله بحسابه·

القاضـــى : كله بحسابه ازاى ؟

د · فرغلى : ربما لو أتيحت لى معلومات كافية عن الحالة ربما امكننى الاجابة عن السؤال · غير كده ضميرى العلمى يأبى الاجابه ·

وكيل النيابة : الحقيقة النيابة بتشكر هيئة المحكمة لانها استجابت لطلبنا احضار احدث عقل الكترونى انتجته البشريه وتم استئجاره من اوروبا رغبة منها فى الوصول بدقة الى الحقيقة ·

القاضـــــى : ايه هى المعلومات اللى د· فرغلى عايز يعرفها عن المتهم ؟

د · فرغلى : انا عايز اعرف الميول السياسية للحالة اللى قدامنا عشان نقارنها بالخط السياسى للدولة لقياس مدى الاختلاف الذى قد يمدنا بمفاتيح لتحليل حلم الاوزه على أساسه · لأنه يمكن ان يكون المريض معاديا للنظام كزميلى وأخى بالجامعة الدكتور عبد الكريم أو بيعشق النظام ويضحى من أجله مثلى أنا وحدى ·

وكيل النيابة : (الى رجل الكمبيوتر) دخل بيانات المتهم واعترافات فى ذاكرة الكمبيوتر

(الرجل يضع الورقة بالجهاز ويخرج ورقة الاجابة)

وكيل النيابة : (وقد اخذ الورقة ــ يقرأ) التقرير بيقـول اذا كانت اعترافات المتهم صحيحة وحاطط تحتها عشرين خط مش عارف ليه فان السيد سعد عبد الرؤوف ذو ميول رجعيه تتسم بالنزعه التقدميه وهى انهزامية فى اطار ثورى ملتهب شـديد البرودة يرتكز على ايديولوجية ايجابية سـلبية جوهرها الاســـاسى شيوعى رأسمالى هندى ·

ســــعد : الله ينور عليك · اهو كده المسائل وضحت · بقى شيوعى رأسمالى هندى ؟

اهو كده عرفنا راسنا من رجلينا · والله صبرت ونلت يا سعد ·

د · فرغلى : والآن ننظر الى الجانب الاخر اى الى نظام الدولة لمعرفة ماهيته وشكله واهدافه واتجاهاته ·

القاضـــى : اسال الكمبيوتر ايه هو نظام الدوله ·

(الرجل يكتب ويضع الورقة داخل الكمبيوتر الذى يحدث اصواتا غريبة كما لو كان شخصا يعـانى سكرات الموت أو صرخات وانات مكتومة) ·

وكيل النيابة : فيه حاجة فى الجهاز ؟

الرجـــل : يظهر السؤال صعب عليه فبيقاوم مقاومة شـديدة عشان يطلع الاجابه · ده يا افندم الشهر اللى فات لسة حالل لغز الكون فى ثانية واحدة ·

(الكمبيوتر يهتز بعنف) ·

القاضـــى : طب اساله ايه نظام الحكم فى امريكا وروسيا والهند عشان نتاكد انه بيشتغل صح ·

(الرجل يضع ورقة داخل الكمبيوتر ويخرج الاجابه)

الرجـــل : (يقرأ) نظام امريكا رأسمالى ، نظام روسيا شيوعى ونظام الهند هندى ·

القاضـــى : كويس قوى · اساله بقى نظامنا ايه ؟

(الرجل يضع الورقة فى الجهاز ـ الجهاز تنتابه هستريا من الضحك ثم البكاء ثم يصمت) ·

الرجـــل : الكمبيوتر فقد الذاكره يا افندم ·

وكيل النيابة : اسـتطيع ان اؤكد للدكتور فرغلى ان اهتمـامات المتهم السياسية تتعارض مع النظام القائم ·

د • فرغلى : هنا فقط وبضمير علمى مستريح لا ينظر الى منصب أو موقع وفى نفس الوقت لا يرفض هذا المنصب أى الموقع استطيع ان اقول إن الاوزه هى الحـكم لأن الاوزه لذيذه والحكم لذيذ •

وكيل النيابة : اذن حركته نفسه الشريره •

د • فرغلى : (مقاطعا) لو سمحت خلينا علميين ولا ننساق وراء العاطفه • اننا لا نستطيع ان نصف النفس الانسانية بانها شريرة • اننا نكرم النفس الانسانية •

سـعد : اكتر من كده كرم • روح ياشيخ ربنا يكرمك بالشكل ده ••

د • فرغلى : المريض يرغب فى الاستيلاء على الحكم الذى أعشقه عكس بعض زمـلائى بالجامعة الذين يتولون مواقع مسـئولية كبيرة وينعمون بالسـفريات والبدلات والحوافز والمكافآت الا ان هناك رقابة داخلية تحيل السـلطة الى اوزه أى الى لغة رمزية لا يفهمهـا الاخرون بسبب الخوف الا ان امثالى نحن المثقفين نفهمها وهى طائره •

القاضـى : بس يا دكتور الحلم شىء غير واعى •

د • فرغلى : اللاوعى أو اللاشعور بيسيطر على الشعور فى احيان كثيره وكثير من افعالنا لانجد لها تفسيرا وتفسيرها فى اللاشعور • أن اللاشعور هو تماما كالشعور •

سـعد : يعنى الاقرع زى أبو شعر ، بقى ده كلام معقول •

د • فرغلى : أنا ماتعينتش لحد دلوقت عضو مجلس ادارة أى هيئة أو مؤسسة •

سـعد : ده جى يتعين على خراب بيتى ·

د · فرغلى : بس مش زعلان لكن هل لاشعورى راضى ؟

وكيل النيابة : انى احنى رأسى احتراما للعلم وعرفانا بفضله · أن محاولة تغيير نظام الحكم امر أثبته العلم وعليه اطلب توقيع اقصى العقوبة على المتهم

سـعد : يجيبوا عالم يقوم يعمل فى كده · الحمد لله برضه انهم ماجابوش عالمه كنت اتبهدلت اكتر ·

د · فرغلى : وأرى انه آن الاوان ان تأخذ الاحلام وضعها فى مجتمعنا الجديد من أجل التنمية الشاملة وزيادة الانتاج بنسبة ٧٠٪ وانادى بانشاء معهد قومى عال لتفسير الاحلام يكون تابعا لاكاديمية العلوم أو المجلس الأعلى للشباب والرياضة أو ادارة حسابات الحكومة · واطالب بتكوين مجلس أعلى للاحلام تتبعه لجنة دائمة لاحلام اليقظه ولجنة فرعيه لاحلام الليل·

القاضى : خلينا فى القضية يادكتور احنا خرجنا عن موضوعنا

د · فرغلى : سيدى الرئيس ان الأمور متداخلة · لقد ألفت يوم ان ارسلتم لى ملف القضية صباحا كتابين عن الاحلام وفى المساء الفت كتابا ثالثا اطلب ضمهم للقضية

المحامى : ياسيادة القاضى المتهم مالوش اطلاقا فى السياسة ولو سمحت المحكمة اسأله بضعة اسئله تؤكد كلامى·

القاضى : اتفضل اسأل ·

المحامى : ياسعد فى صراع القوى تفتكر ايه اخطر قوة فى العالم ؟

سـعد : الشاويش عبد الفتاح ٠

القاضـى : أنت فعلا ماتعرفش فى السياسة ٠

سـعد : انت اللى ماتعرفش الشاويش عبد الفتـاح ٠ كلوة ايده ولا رفسـة الحلوف ٠ العجل جنبه كله رقـة وانوثة ٠

د ٠فرغلى : يا سعد امتى بتحس بالسعاده ؟

سـعد : لما الشاويش عبد الفتاح يزور ٠

د ٠ فرغلى : وامتى تحس بالتعاسه ؟

سـعد : لما يلحقوه بكباية ميه ٠

القاضـى : يا سعد ايه ارق حاجه فى حياتك ؟

سـعد : بعد اللى شفته هنا خمس سنين ارق حاجه فى حياتى هى البنيـه اللى كانت بتضـربهالى مراة ابويا ، كانت يدوبك تخـلى العضـم يزيق واللحم يزرق خفيف ٠ هنـا بقى شفت البنيات على اصـولها ، الضربة فى العضم تطلع شرار ٠ عرفت انى كنت ظالم مـراة ابـويا ٠ وايـه البنيه فى الكـلاوى عـدل والشاويشيه عارفين مطرح الكلاوى اكتر من الدكتور

وكيل النيابة : ان المتهم يفتعل البراءة والسذاجه ٠ انه يحقد على الثورة انه يكره الثورة ٠

القاضـى : انت صحيح ما بتحبش الثورة يا سعد ؟

سـعد : لا يا افندم انا باحب الثوره وباموت فى الثوره حتى يارب تقوم ثورة ٠

وكيل النيابة : يعنى لوحد قال لك ضحى بنفسك فى سبيل الثورة تضحى ؟

سـعد : اضحى ان شاء الله ارمى نفسى من شباك المحكمه ٠

وكيل النيابة : طب ورينا حترمى نفسك ازاى ؟٠ سيبه يا شاويش ٠

(سعد ينطلق فعلا نحو الشباك ـ يجرون خلفه ويمسكوه) ٠

المحامى : بكده انت أثبت اخلاصك ٠

سـعد : لا سبنى ارتاح من وشوشهم العكره ٠

(تدخل أم حسن وقد ارتدت جينز وتمسك بحقيبة كحقيبة رجال الاعمال) ٠

الحاجب : الشاهدة الثانية ٠

القاضى : الاسم ؟

أم حسن : من منظور اشمل واحتواء لكل متناقضات الواقع الاجتماعى انطلاقا الى آفاق ارحب اسمى ميمى حمدى ٠

القاضى : انا سالتك عن اسمك بس ٠

أم حسن : (مبتسمة) اذا نظرنا للامور من منظور اشمل نلقى فيه تشابك دينامیكى عنيف بين المسائل الملتصقة ٠

القاضى : وظيفتك ؟

أم حسن : من منطلق ايجابى ٠٠٠

القاضى : (مقاطعا) هى كلمه واحده ، بتشتغلى ايه ؟

أم حسن : مسئولة التثقيف فى الاتحاد الاشتراكى العربى (وهى تتلفت حولها) وشكرا على حسن الاستماع ·

القاضـــى : مسئولة ايه ؟

أم حسن : مسئولة التثقيف سيادتك · تحب اقول لك حته ·

القاضـــى : حتة ايه ؟

أم حسن : حتة تثقيف صغيرة من اللى بنديها للعيال ·

القاضـــى : لا كفايه كده · مسئولة التثقيف · ثقافتك ايه يا ميمى هانم ؟

أم حســن : الثقافة مش كل شىء ·

ســعد : المهم الغسيل ·

القــاضى : ردى على السؤال تانى ؟

أم حسن : ازاى ؟

ســعد : خديه كمان فم

القاضـــى : ثقافتك ايه ؟

أم حسن : ثقافتى ؟ الكلمـه دى مش غريبه على · انا باشـبه عليها · سمعتها قبل كده وقلتها فى مؤتمرات كتير فى مصر والخارج ودايما باكتبها فى الجرنال اللى انا مديرة تحريره · بس معناها رايح عنى دلوقت ·

ســعد : ودلوقت وكل وقت وحياتك ·

أم حسن : (تحاول ان تتذكر) ثقافه ··· ثقافه ياربى ·· ثقافه وشكرا ·

سعد : اشطفى مخك كويس يا أم حسن وانتى تفتكرى

القاضى : ايه نوع تعليمك ؟

أم حسن : خبره نضاليه عنيفه ووعى ثورى متفجر يتجاوز مفردات الواقع المتقوقع الى آمال المستقبل المتلألىء

المحامى : انتى قلتى فى تحقيقات النيابة ان سعد اتصل بيكى يوم ٧٢/٤/١٣ مع ان يوم ٧٢/٤/١٣ كنت فى مؤتمر ثقافى فى انجلترا ·

أم حسن : من منظور اشمل احب اصحح حته ، انا ما كنتش فى انجلترا انا كنت فى بريطانيا العظمى ، مع ان كلها بلاد ربنا · اتفضل كمل دى غلطه بسيطه وكلنا بنغلط بس المهم عدم الاصرار على الغلط ·

المحامى : طب ازاى تكونى فى انجلترا ···

أم حسن : (مقاطعة) لو سمحت ·

المحامى : فى بريطانيا العظمى ·

أم حسن : الدقه مطلوبه فى المرحلة الحالية اللى بتمر بيها بلدنا من منطلق اشمل ·

المحامى : ازاى تكونى فى مصر وفى بريطانيا العظمى فى نفس الوقت ؟

أم حسن : قادر على كل شىء · يرزق الدودة فى جوف الحجر لأن وحدة القوى الثورية هى طريق الثوريين الى الثوره وشكرا ·

القاضى : وفى موقع آخر قلت انك كنت فى فرنسا مش فى بريطانيا العظمى ·

أم حسن : لو نظرنا للموضـــوع من منظور اشمل نلقى ان كل الدول زى بعض بريطانيا العظمى فرنسا العظمى لأن كلها بالبازابورت ٠

المحـــــامى : لا لازم تحددى البلد بالظبط ٠

أم حسن : دى وجهات نظر ، حضرتك تشوفها فرنسا أنا اشوفها بريطانيا غيرنا يشوفها ايطاليا ٠ فيه حرية رأى هنا٠

القاضــــــى : احنا طلبناكى اكتر من مره ماكنتيش موجوده ٠ انتى بتسافرى كتير ليه ؟

أم حسن : لتدعيم الروابط الثقافية بين القوى الثورية ٠

القاضــــــى : على كده بتعرفى لغات كتير ٠

أم حسن : لا احنا كثوريين بنحل المشـــكلة دى بالاشتراك مع القوات المسلحة ٠

المحـــــامى : وبتتفاهموا ازاى مع القوى الثورية ؟

أم حســــن : بالاشارة ، وهنا أحب أحيى القوات المســــلحة لأنه بيسافر معانا مندوب مخصوص من سلاح الاشاره ٠ وسيادتك عارف ان كل لبيب بالاشاره يفهم ، انا بلا فخر باشاور بجميع اللغات ، اشــاور انجليزى ماتفرقنيش عن الانجليز ، اشاور فرنساوى حلو قوى ودلوقت باشاور المانى مش بطال ٠

ســــــعد : هى فى الخناقات عليها اشارات كلها بيان وفصاحه فشر المتنبى ، اشاراتها بتخلى الجيران تدخل وتسك على نفسها الشبابيك وتعيط ٠

القاضـــــى : فى تحقيقات النيابة قلت ان القوى العالمية بتحرك سعد • ده اتهام خطير ياترى ايه دليلك على كده •

أم حســــن : ساعات كنت اشوفه بالليل ماشى بسرعة من غير مايحرك ايديه ولا رجليه • مين اللى بيحركه اذن ؟ من منظور اشمل •

القاضـــــى : مين اللى بيحركك ياسعد ؟

ســــــعد : من منظور أشمل يا أفندم ؟ أنا باتحرك بالبطارية • يعنى هاتحرك ازاى يابيه • انا القى الاوتوبيس جى القانى جــريت وركبتــه ازاى ما اعرفش • حتى لو ماجريتش بالقى نفسى جوه الاوتوبيس بقُدرة قادر• ولما باشوف حد من الديانة الحقيقة ما أعرفش أنا باجرى ازاى ، لو معاه مرسيدس باسبقه •

القاضـــــى : بس انت شفتيه من بريطانيا العظمى وهو هنا ياميمى هانم ؟

أم حســــن : النظرة الثورية بتتجاوز مفردات الواقع المتقوقع •

القاضـــــى : هاقول لك ايه بس ،طب اتفضـــــلى يا ميمى هانم متشكرين •

أم حســــن : من منطلق ثورى أنا اللى متشكرة وأشكر المحكمة كلها من منظور اشمل •

(تنصرف) •

القاضـــــى : بعد الاطلاع على ملف قضية الاوزة والتى بلغت صفحاتها ٢٥٠٠ بما فيها شهادة الشهود وتحريات الشرطة التى استمرت خمس سنوات وتكلفت ٣ مليار

دولار واســـتنادا الى عدم وجود أدلة تثبت التهمة الموجهة الى المتهم حكمت المحكمة على المتهم سـعد عبد الرؤوف مصـــطفى فى الجناية رقم ٢٢ مليون أمن دولة عليا بالبراءة · وتنبه المحكمة الى كثرة القضايا التى تفتقد الجدية والمبررات الكافية لتقديمها للمحكمة · وأنت يا سعد من حقك تحلم زى ما أنت عايز ··

ســـــعد : لا يا أفندم مش هاحلم تانى ، أصلى بطلت أنام ، أنا بعت لهم فى البيت عشان يبيعوا السرير بتاعى ·

القـــــاضى : رفعت الجلسة ·

(هرج ومرج · المحامى يقبل سعدا)

المحـــــامى : ألف مبروك يا سعد ·

ســـــعد : الله يبارك فيك ·

المحـــــامى : أنا آسف ماقدرتش أترافع زى ما أنا عايز ·

ســـــعد : الحمد لله اللى مانولك اللى فى بالك ·

المحـــــامى : عشان اللمباجو اللى فى ضهرى ·

ســـــعد : حتى اللمباجو ليه فايده · امنت بيك يارب ·

(تدخل المذيعة ومسئول الأمن ومسجونان) ·

المذيعــــة : احنا عندنا سؤال عن مستقبل سعد يا افندم

ســـــعد : من ناحية مستقبلى انا قررت العمـل الحـر ، انا هابيع بطاطة على الكورنيش ·

مسئول الامن : لاده مايرضيناش · احنا هنستضيفك عندنا ياسعد

سـعد : (فى ريبة) لا يا افندم شكرا ، اصل الواحد مايستريحش الا فى بيته ·

مسئول الامن : ماهو بيتك برضه · انت ليه تعمل فرق بين مطرحك ومطرحنا · احنا شعب لينا تراث كبير فى الحته دى وماحدش ينسى كرم حاتم الطائى · احنا بقى اللى ضربنا على حاتم الطائى ·

سـعد : لا يا افندم انتم اللى ضربتم حاتم الطائى وكسحتوه·

المذيعة : طبعا بعد قرار المحكمه سعد حر يختار طريقه ·

مسئول الأمن : ايوه بس مسكين هيروح فين · يبات فى الشارع !

سـعد : مالكوش دعوه بى هاروح فى داهيه ·

مسئول الامن : سمعتى ؟ احنا بقى ضميرنا ما يسمحلناس اننا نسيبه يروح فى داهيه ·

سـعد : اه يعنى لازم تودونى فى داهيه بمعرفتكم ·

مسئول الامن : يا سعد انت محتاج صدر حنين ترتاح عليه ·

سـعد : يا افندم انا محتاج صدر مستوى اكله ·

المذيعة : وياترى يا أفندم مين هو الصدر الحنين ده ؟

مسئول الامن : صدر الشاويش عوكل ·

سـعد : الشاويش عوكل مالوش صدر يا افندم ، ده عباره عن كرش وشلاضيم ·

المذيعة : طب يا افندم ماذا بعد الاستضافه ؟

مسئول الأمن : المزيد من الاستضافة لأن كرمنا مالوش حدود ·

المذيعـــــة : وبنقابل اتنين من المســجونين تم الافــراج عنهم · مبروك ·

السـجينان : الله يبارك فيكى يا افندم ·

المذيعـــــة : انتم دخلتم المعتقل امتى ؟

السـجين ١ : يوم ٥/٣/٥٥ احنا الاتنين ·

المذيعـــــة : هايل قوى ، دى حاجه جميله خالص · كان محكوم عليكم بايه ؟

السـجين ١ : انا بـ ٢٠ سنه ·

السجين ٢ : وانا براءة ·

ســـــعد : دخلتم السجن فى يوم واحد ؟

السـجينان : ايوه ·

ســـــعد : وخرجتم فى يوم واحد ؟

السـجين ١ : ايوه · عشرين سنه وبراءه · ولاد خالتى الاتنين واحد خد اعدام والتانى براءه لاتنين انعدموا مع بعض ·

المــــذيعة : برافو هايل ·

ســـــعد : وانا خدت براءة ؟

مسئول الامن : مبـــروك ·

ســـــعد : يا ألف نهار ابيض ·

(سعد يسقط مغشياً عليه بينما تسدل ستار الفصـل الثالث) ·

محمد عثمان ـ روزاليوسف ١٩/٨/٨٥

« وزة الطليعة » انقاذ مسرحى لما يمكن انقاذه

على خشبة مسرح « الطليعة » يقف كل ليلة احد عشر فنانا يقدمون عرضا مسرحيا ينتمى بالفعل الى فصيلة المسرح الحقيقى بلا ضجيج اعلامى أو صريخ اعلانى ·

اسماء قد لا تملك بريق شهرة النجوم الخاطفة ولكن من خلال جهدها الصادق المتواضع تلوح امكانية حصول انقاذ مسرحى لما وصلنا اليه من تهافت وسقوط ·

من خلال سلسلة لوحات سريعة مشدودة الايقاع تتضمن اكثر مما تفصح يكمل « جمال عبد المقصود » الجزء الثانى لمسرحيته ذات الفصل الواحد والتى قدمت من قبل تحت اسم « الغائب » فتاتى « الرجل الذى أكل وزة » فضحا ساخرا وقاسيا للنظم الشمولية البوليسية التى احترفت امتهان أدمية البشر ·

تلك النظم لا تملك سوى بوليسية عنيفة مقنعة تحت شعارات ثورية مزيفة لا صدق فيها تكتم أنفاس الانسان لكى يستمر الظلام الكثيف يخيم فوق ملايين الرجال والنساء ·

وخلف تلك الشعارات اللعينة والخرقاء أعدت المذبحة وعمل على مهل لسنوات طويلة لسحق الانسان واستباحة كل ما له علاقة بكرامته وكبريائه ، نظم لا تعرف من الثقـــافة غير كتابة التقارير

السرية ، ومن الحضارة غير التعذيب بالكهرباء ومن الانسانية غير الكلاب المسعورة التى تلتهم لحم الاحياء ·

ورجال هذه النظم اولئك الخفراء العقراء الذين امتهنوا كل القيم الانسانية واتلفوا أعظم ما فى الانسان تحت وهم التحولات الانقلابية التى ألبسوها مسوح ثورية منحطة ·

ففى مواجهة ظلم قاس يلبس حذاء الجندرمة الثقيل ويختفى خلف معاطف رجال الشرطة السرية يقف « سعد » الموظف المكتبى الصغير الذى لا يملك فى هذه الدنيا شيئا ولا يعرف كيف تدفع عن نفسه هذا الكابوس المخيف الذى يجثم على صدره · وكأننا امام « جوزيف ·· ك » بطل كافكا فى روايته الشهيرة « المحاكمة » فسعد الموظف الصغير لا يعرف ما هى تهمته بالتحديد (؟!) ولم يساق الى أقسى أنواع السجون (؟!) ولا يدرى طريق الخلاص (؟!) ·

وان كان « سعد » فى نهاية المسرحية يحصل على حكم البراءة الا انه يخرج من السجن مقتولا فى روحه كما قتل بطل « كافكا فى جسده ·

وقد وفق « جمال عبد المقصود » ــ المؤلف ــ فى اختيار نموذجه الذى يمارس عليه النظام عنفه وسطوته ·· موظف صغير مسكين يبتعد عن المشاكل لا يقرأ الجرائد ولا يسمع نشرات الاخبار ويجهل اسم رئيس الجمهورية (!!!) يريد ان يســـير داخل الحائط حتى لا يشعر به أحد · ولكن يظهر المؤلف ــ مدى غباء تلك النوعية من النظم القائمة على الارهاب يدخل الموظف الصغير بجسده الضامر وملامحه الساذجة الطيبة فى الحلقة الجهنمية عندما يحلم ــ مجرد حلم ــ بانه أكل « وزة » · وتبدأ العجلة المجنونة فى الدوران بكتابة تقرير من واحد من صغار المخبرين ، تلك الفئة المنحطة التى ترتزق

من خلال المتاجرة فى دماء الأبرياء · ويجد الموظف الصغير نفسه مطالبا بالاجابة عن مليون علامة استفهام (!!) لم يعرف أبدا معناها من قبل ·· ولا ينفعه تاريخه الطويل فى الانزواء عما يجرى من حوله · فالمعتقل المخيف ينتظره ليمضى سنوات خمس طوال بين جدران باردة لا تعرف الرحمة بتهمة العمل على الاسـ - لاء على السلطة !!

وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة تدركه عدالة القضاء فيخرج الى الحياة مهشم الروح محطم الجسد سقيم الوجدان ·

و « الرجل الذى أكل وزة » لا تدين مرحلة تاريخية بعينها كما يبدو للوهلة الأولى · بل شموليتها تمتد لتدين وتفضح أى محاولة تتم وتحدث لسجق الانساق ، وتعرى النظم الشمولية من ورقة التوت الصغيرة التى تحاول ان تخفى بها عورتها ·

ولكن يبدو ان الكاتب لجأ لوضع بضع كلمات على لسان أبطاله لتحديد زمن الفعل المسرحى بسبب ظروف رقابية (!!) ·

ورغم البساطة والعفوية المتعمدة فى أحداث هذا العمل الا انه من خلال هذه البساطة يتم جمع جزئيات الصورة المتناثرة لتبين مدى بشاعة عملية تخريب الانسان ·

ولكن التوفيق يخون الكاتب فى معالجته لنهاية العرض المسرحى ·· فالخلاص عن طريق القانون دون حدوث تغيرات جوهرية فى النظام ساذجة تفتقد المعقولية بل تفقد العمل الكثير لأن الخلاص لا يأتى عن طريق حل فردى يســـتحيل تكراره فى ملايين الحالات المماثلة ·

فقد طرح المؤلف الأزمة بشكل جماعى فلماذا يلجأ للخلاص الفردى (؟!)

ولقد نجح المخرج ـ ماهر عبد الحميد ـ فى تجسيد جو الترقب والرعب والحذر الذي غلف العرض ومزجه بالكوميديا القاسية ٠ وكان استخدامه للمستويين فى حصول الأحداث بسيطا وموظفا دراميا وحدد هوية العمل بسهولة من خلال الأقنعة الثلاثة الشـــهيرة « لا أسـمع ٠ لا أرى ٠٠ لا أتكلم » وابتعد تماما عن البهرجة والاستعراض الاخراجى مما جعل العمل يتطور بسهولة غير مربكة ٠

ولكن التطويل فى مشهد المحكمة ومشهد التعذيب يوقف تتابع الأحداث ويشتت الانتباه ويهبط بالايقاع ٠

و « وزة الطليعة » تؤكد ان الكوميديا يمكن ان تخلق وتتفجر من خلال اكثر الأعمال جدية دون ابتذال أو اسفاف ٠٠ فمشهد المحاكمة ـ فى نصفه الأول ـ قطعة راقية من الكوميديا الساخرة تفجر عاصفة من الضحك الصحى الذى لا يصيب المتفرج بتخمة التبلد ٠ والعرض يقدم مجموعة من المواهب الشابة تشد الانتباه

ـ زايد فؤاد ـ المحامى ـ يملك حضورا مسرحيا مذهلا ودرجة عالية من خفة الظل يستطيع ان يفجر الكوميديا بكلمة واحدة أو اشارة ٠ واعتقد ان نجمه سيلمع قريبا فى سماء الكوميديا اذا وجد النص المسرحى المكتوب بعناية ٠

ـ يوســـف رجائى كان مجتهدا فى دور « ســـعد » وتركيبه الجسمانى وملامح وجهه ساعدته على تقديم شخصية الانســـان البسيط بسهولة ولكن يحتاج الى تركيز واهتمام بابعاد الشخصية اكثر ٠

ـ شوشو سلامة بسهولة جسدت نوعية أصبحت منتشرة من مذيعات التليفزيون وقدمت الشخصية بشكل كاريكاتيرى مقبول ٠

ـ « احلام الجريتلى » تملك وجها يعبر بسهولة وكانت موفقة فى تقديم شخصية الموظفة البسيطة أكثر من شخصية « أم حســن الشغالة » ـ التى أصبحت جزءا من النظام البوليسى بعد ذلك ولكنها تحتاج لمزيد من الاهتمام بجزئيات الشخصية ٠

واعتقد ان هذا العرض يمثل حالة انقاذ مسرحى اذا امتدت روحه الى باقى المسارح الأخرى ٠

محمد عثمان

أمال بكير ـ الأهرام فى ٣٠/٨/٨٥

(الرجل الذى أكل وزة)

معالجة ساخنة لبعض أخطاء الماضى

فى طريقى لمسرح الطليعة كنت أفكر فى شيئين على وجه التحديد الأول هذا الاسم الغريب « الرجل الذى أكل وزة » والثانى كيف سأصل للمسرح الذى يكاد يكون محاصرا تماما من كل جانب من جهة الجراج متعدد الطوابق ، من جهة أخرى أعمال المسرح القومى أى الأزبكية ومن جهة ثالثة انشاءات فى نهاية شارع ٢٦ يوليو حيث يقع المسرح المظلوم · المهم بالفعل قبل نهاية الشـــارع المؤدى الى المسرح جاءت تعليمات المرور بعدم السماح بأى مرور الا للأوتوبيسات فقط ومعها كل الحق فالشارع فعلا يخيل اليك من نظرة بعيدة انه من أشق الأمور ان تخوض فيه ·

وامام باب المسرح ذاته كانت هناك مساحة لا تزيد على مترين تسمح للمشاهد أى للتفرجين بان يدلفوا الى الداخل · حقيقة مسرح محاصر تماما · لكن يبدو أن هذه المشقة لا نستطيع أن نلوم فيها أى جهة خاصة وهى انشاءات لابد منها بل و طالبنا نحن بها من أزمنة لحل مشكلة المرور فى العاصمة المتخمة · اذن علينا أن نركب الصعب · المهم هنا هو أن هذه الصعاب والمشقة تلاشت تماما بعد دقائق من بداية العرض المسرحى « الرجل الذى أكل وزة » · والتى تحيرت فى البداية لماذا هذا العنوان بالذات لاجيب على نفسى من خلال المسرحية بانه أكثر الاسماء مناسبة لما يقدمه العرض الذى

يدور من الفصل الأول وحتى اسدال الستار على التهمة أو الذنب الذى اقترفه فالبطل عندما حكي لزملائه فى العمل بانه رأى نفسه.فى الحلم وقد التهم وزه ولتبدأ رحلته مع العذاب • وقد بدا النص منذ الوهلة الأولى متدفقا يقدم لنا صورة لفترة من تاريخنا الحديث عندما كان القهر سائدا وبالتالى كان الجميع فى حالة خوف وعندما ينتشر الخوف تنتشر بجانبه جميع الشرور ويستحيل الحق باطلا والباطل حقا وتنقلب الموازين ويرتبك منطق الأشياء ليسود الزيف ويصبح أبعد الناس عن الجريمة هو المجرم وحتى العلم يتحول الى أداة لخدمة الحاكم •

كل هذه المعاني ممسرحة من خلال ذلك الموظف البسيط الذى شاهد هذا الحلم وحكاه ببساطة لزملائه لكن من يتصنتون وجدوا فى الحلم كنايةِ عما هو أخطر متدرجين حتى الوصول الى التفكير بأنه يدبر مؤامرة أو ربما ثورة لتبدأ رحلة محاكمته التى خذله فيها أقرب المقربين اليه وهو أمر طبيعى عندما يحكم الخوف المدينة • حتى « أم حسن » الغسالة هى الأخرى بدأت تجيد الحديث عما لقنوه لها عن احساسها بالمؤامرة التى ينتويها الموظف أو المتهم سعد لينتهى به الأمر الى القضاء وفى ساحته ما هو أغرب من الخيال • لكن فى النهاية يظهر الحق مع المتهم عندما يقدم له القضاء براءته من التهمة بعد أن قضى ٥ سنوات حبيسا • وهنا نجده غير قادر على أن يفرح بالحكم • وكيف يفرح ، لقد انتهى من الداخل وخرب تماما ولم يعد يسعده أو حتى يشقيه أى شىء •

نص متميز ومتدفق لكنه أثار الفضول لأتوجه بالسؤال لصاحبه جمال عبد المقصود ماذا تريد أن تقول ؟

وكان الرد « أنا لا أدين نظاما بأكمله اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا بل أنا أتناول جانبا واحدا من جوانب هذا النظام

للتهكم عليه والتحذير من تكرار هذا الجانب المظلم · فنحن نحترم ماضينا .لكننا لا نقدس اخطاءه فنحن نتناولها بالنقد ونقصر النقد على الجوانب السيئة فقط فالخطأ لا يصبح صوابا والظلم لا يصبح عدلا تحت أى شعار مهما كان براقا » ·

انتهى من النص لأقدم لك صورة عن العرض · حقيقة ممثلون مجتهدون أحس فيهم بالحماس لكن للأسف عددا منهم أقل من مستوى النص أو بمعنى آخر النص أعلى من مستواهم · ربما كانوا فى حاجة الى توجيه أكثر من مخرج العرض ماهر عبد الحميد الذى بذل جهدا جيدا ·· حركة مدروسة ·· اضاءة جيدة ·· ديكور موحى ·· لكن الموسيقى وكان يمكن أن يقدم بها أو يقول من خلالها أشياء كثيرة بجانب النص ـ لم تكن على المستوى ·

البطل يوسف رجائى كان جيدا ، طبيعيا الى حد كبير وكذلك كان احمد عطية فى دور المذيع والعالم د · فرغلى وزايد فؤاد فى دور المحامى الذى لا يفقه شيئا فى القانون والذى تنتدبه المحكمة للدفاع عن الأبرياء الذين يتحولون بعد مرافعته الى مذنبين · أما احلام الجريتلى فكانت غير موفقة بالمرة فى شخصية « أم حسن » الغسالة بسـبب تلك السـرعة الغريبة التى تقدم بها دورها فلا هى تأخذ أنفاسها ولا تسمح أيضا للمتفرجين بان يستردوا أنفاسهم اللاهثة ، فرق كبير بين الحضور والحماس وبين الأداء الواعى لكل كلمة وكل وقفة وكل لحظة صمت لكنها كانت جيدة فى دور « أحلام » خطيبة الشاب المتهم وأيضا فى دور « المسئولة فى الحزب » ·

لكن برغم هذه الصفات ·· حقيقة عرض متميز ·· كوميديا من ذلك النوع الذى افتقدناه طويلا وحيوية وتدفق نص جيد واضح ما بذل فيه من جهد عميق لمؤلفه الشاب جمال عبد المقصود ·

آمال بكير

فؤاد دواره ـ الكواكب فى ٨٥/٩/١٧

أوزة مسرح الطليعة

بعد فترة غير قصيرة من الركود دب النشاط فى (مســـرح الطليعة) ، فشرع فى تقديم ثلاث مسرحيات فى وقت واحد تقريبا ، (كيف تتسلق دون أن تتزحلق) وقد حدثناك عنها هنا منذ شهر ، و (الرجل الذى أكل وزة) وهى موضوع حديثنا اليوم ، و (التربيع والتدوير) التى نرجو أن نحدثك عنها قريبا ٠

ومع هذا النشاط الغزير نسبيا كنا نرجو ان يستأنف المسرح القيام بدوره التجريبى الطليعى بعد ان بعد عنه كثيرا فى عديد من المسرحيات التى قدمها خلال المواسم الماضية ٠ وقد أشرنا الى ذلك مرات عديدة كان آخرها خلال حديثنا عن مسرحية (كيف تتســلق دون أن تتزحلق) حين اعتبرناها ـ تجاوزا ـ عملا تجريبيا ، لأنها قدمت لنا مخرجا وأربعة ممثلين جددا ٠

وحتى هذه السمة الأخيرة لم تتوفر لمسرحية (الرجل الذى أكل وزة) لأن مؤلفها جمال عبد المقصود كاتب معروف له تجارب عديدة ناجحة بالقطاعين العام والخاص ٠

ـ (الغائب) بمسرح الجيب سنة ١٩٦٨ ٠

ـ (حكاية ٣ بنات) بمسرح الطليعة سنة ١٩٧٣ ٠

ـ (يا مالك قلبى بالمعروف) قدمتها احدى فرق القطاع الخاص ٠

ـ (مع خالص تحياتى) قدمتها فرقة عبد المنعم مدبولى سنة ١٩٧٩ ٠

ومثل هذا يمكن ان يقال عن مخرج المسرحية ماهر عبد الحميد وغالبية ممثليها من أعضاء (مسرح الطليعة) ٠ولذلك كان من الأنسب ـ فيما أرى ـ تقديم المسرحية فى (المسرح الكوميدى) لغلبة الفكاهة على أسلوب علاجها ، بالرغم من جدية موضوعها الذى يلخصه المؤلف بقوله :

(عندما يحكم القهر تتحول الحياة الى نكتة مرة والى عذاب لا مبرر له ٠ ربما كان هذا الاحساس هو الذى دفعنى الى كتابة هذه المسرحية فحاولت ان أنقله الى مشاهد المسرح لكى يشاركنى اياه ٠٠ وثقتى عظيمة فى ان ما قصدت اليه سيتجسد على خشبة المسرح عملا متكاملا لفريق مخلص يعزز ويبرز رؤيتى ٠٠ وآمل الا تخرج به فئة من الفئات لكى تروج لتعميمات لا يبررها العمل نفسه وهى ان المسرحية تنتقد نظاما بأكمله وتنتصر لنظام على حساب نظام ٠٠ وهو أمر أتوقعه واخشاه واحذر منه ٠٠ والمسرحية لا تشرح نظاما معينا ، بل هى تقف موقفا واضحا ومحددا من أحد جوانب هذا النظام ، وهو القهر الذى يشكك حتى فى حلم عادى لموظف بسيط ليست له اهتمامات سياسية مباشرة ، وهى رؤية تنتصر للحق وللمبدأ وللمنطق والعدل) ٠

ولاشك لدينا فى صدق ما يذهب الكاتب اليه ، ولا نحن ممن يمارون فى حرية الكاتب فى اختيار الموضوع الذى يعالجه ، وفى التعبير عن الموقف الذى يؤمن به ، ولا نطالبه بغير الامانة والموضوعية فى اتخاذ هذا الموقف والتعبير عنه ، وان يحرص على

استقلاله الفكرى فلا يكون صدى لفئة من الفئات ، أو خادما لمصالحها والرجعية منها بصفة أخص ٠ ٠

ولست بحال من تلك الفئات التى أشار اليها المؤلف فى كلمته ولكنى لا أملك مع ذلك الا أن أتوجه اليه بهذه التساؤلات ٠٠

الا يوحى حرص المؤلف على تحديد المرحلة التى يهاجمها بذكر (الاتحاد الاشتراكى العربى) وتنظيماته وشعاراته ، وهى مرحلة عبد الناصر ، بان ما سبقها وما تلاها قد خلا من مظاهر القهر والتعذيب وانحـــراف ميزان العدالة وهو كما نعلم جميعا غـير صحيح ! ٠

ان أى مواطن يتمتع بأقل قدر من الموضوعية والانصـــاف لا يمكن ان يدافع عن هذه الظاهرة السلبية المظلمة التى ركز عليها المؤلف سهام نقده وسخريته ، وانما الاعتراض على قصرها على مرحلة عبد الناصر وحدها ٠

وليس صحيحا أنه قصر هجومه على جانب واحد من جوانب تلك المرحلة ، بل لقد امتد الهجوم الى نواح أخرى من سياستها ، كدعوتها للقومية العربية ، وحرصها على وضع استراتيجية ثابتة وشعارات محددة للاصلاح الاقتصادى ، وتحالف قوى الشـــعب العامل ٠٠ الخ ٠٠ الخ ٠٠

وصحيح ان الكثير من هذه الدعاوى والخطط والشعارات لم تتحقق ، أو لم تتحقق على النحو الأمثل والمرجو ، ولكن لا يمكن الزعم مع ذلك بان المرحلة كانت كلها سلبيات ، ولم تشهد البلاد فى ظلها أى انجاز ايجابى ٠

فحينما ياتى كاتب ويحرص على تحديد المرحلة الزمنية التى يصورها (أقلم) تكن الامانة تقتضيه أن يشير ـ ولو من بعيد ـ الى بعض تلك الايجابيات ، حتى لا يتهم بمجانبة الموضوعية الواجب توفرها فى أى عمل فنى ، حتى ولو كان هزلية ساخرة ٠

وفى اعتقادى أن حذف كل ما يتعلق بتحديد المرحلة التاريخية كان كفيلا بالارتفاع بمستوى المســـرحية ، والبعد بها عن النظرة الضيقة المتحيزة ضد مرحلة معينة لم تخل من الايجابيات ٠٠ وهو تحيز لا يمكن أن يفسر الا لمصلحة مراحل أخرى لم تخل من سلبيات فادحة ٠٠ وسياسات أخرى غالبيتها رجعى وانتهازى واستغلالى

ان ظاهرة قهر الانسان وتعذيبه وامتهان كرامته ظاهرة محزنة أليمة ينبغى رفضها ومقاومتها والهجوم عليها والسخرية منها فى كل المراحل والعهود ٠٠

***

فى مثل هذه المسرحيات ذات الهدف السياسى المحدد من الممكن ألا يحرص المؤلف على احكام بنائه الدرامى مادام قد نجح فى رسم شخصياته وعرض قضيته دون أن يدع الملل يتسرب الى نفوسنا ، وهو ما حققه الكاتب بقدر كبير من التوفيق ، حين استخدم أســـلوب البناء الدرامى المحكم المتصاعد ٠٠ لأن المقصود ليس تصوير حدث يتنامى ويتأزم ، بل عرض رأى وشرح قضية ٠٠

تصور اللوحة الأولى جو الرعب والضياع الذى يعيشـــه الموظفون فى احدى المصالح الحكومية ونتعرف خلالها على (سعد بطل المسرحية الشاب ، وهو موظف مسالم شديد الجبن ، لا يتطلب من الحياة سوى الأمان والبعد عن المتاعب والمشكلات ٠٠ يحب زميلته

(احلام) أو تحبه زميلته (احلام) ان شئنا الدقة ·· ولكنه عاجز كغالبية زملائه من أبطال مسرح السبعينات والثمنينات ، عن توفير الحد الأدنى من المال الذى يمكنهما من الزواج ، والاستقلال بعش الزوجية ··

خلال هذه اللوحة الطويلة يقع الحدث الرئيسى فى المسرحية ، ان جاز ان نعتبر حلم البطل بانه أكل أوزة شهية حدثا دراميا ·· فكل ما سيحدث بعد ذلك فى اللوحات التالية مترتب على هذا الحلم العادى ·· اذ ما ان يروى (سعد) لزملائه بالمصلحة وقائع هذا الحلم حتى تنقلب الدنيا فوق أم رأسه ، فيحقق معه ، ويقبض عليه ويستجوب ، ويعتقل خمس سنوات بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم !!

ومادام الحدث الرئيسى فى المسرحية كاريكاتيرى يعتمد على المبالغة الصارخة ، فلابد ان تتسم بقية الأحداث بنفس الصفتين · وهو ما يحدث فعلا فى بقية اللوحات التى تعرض لنا التحقيق والتعذيب ومقابلة المتهم لمحاميه الخائب ·· وحياة المعتقل وقسوة التعذيب فيه ·· وبرنامج التليفزيون الذى يستشير احد علماء النفس فى الميول الاجرامية لدى المتهم ·· والبرنامج الآخر الذى يستضيف (أم حسن) غسالة (سعد) لتدلى برأيها فيه وما لاحظته على سلوكه من غموض وتآمر ·· على النحو الذى لقنوه لها قبل التسجيل . فاذا بها تخرج عن النص وتكاد تفسد على أجهزة الاعلام تواطؤها وحسن تدبيرها ·

وكما بدأت المسرحية بلوحة طويلة فانها تختتم بلوحة أخرى طويلة تمثل المحاكمة حيث نستمع الى مرافعة النيابة ودفاع المحامى الخائب ، وشهادة (أم حسن) التى تحولت الى مناضلة ثورية ، والدكتور فرغلى خبير علم النفس العالمى الذى يستخدم (الكمبيوتر) فى رصد الظواهر وادانة المتهم ·· وبالرغم من ذلك كله يحكم القاضى

بالبراءة لعدم توافر الأدلة ·· ولكن بعد ان تحول (سعد) الى حطام آدمى لا يصلح لشىء ··

اعتمدت المسـرحية ـ كما قلنا ـ على المبالغة الكاريكاتيرية الصارخة التى تستلهم الواقع وتسخر منه وتهاجمه بعنف وضراوة ·· ومن الغريب ان الكاتب نجح فى اضحاكنا على مواقف وأوضاع لا تحتمل الضحك ، كانسحاق الموظفين وجبنهم وضياعهم ، وتعذيب المعتقلين الابرياء ، وانتهاك آدميتهم ، وخداع أجهزة الاعلام وتفاهتها وتزييفها للحقائق ، وفســاد العدالة وهمجيتها ·· وغير ذلك من الأوضاع التى لا يمكن ان تستثير غير الحزن والأسى اذا قدمت بأسلوب واقعى ·· وهو ما يؤكد قوة ملكة الفكاهة لدى الكاتب ، وبراعته فى ابتكار المواقف والشخصيات التى تبرز مفارقات الواقع وتناقضاته بصورة تفجر الضحكات ·· وبراعته فى كتابة حوار حى متدفق ويتمين بالتركيز وخفة الظل وصـدق التعبير عن مختلف الشخصيات ··

وكلها عناصر ساعدت على نجاح المسرحية ، بالاضافة الى موقفها الانسانى الايجابى فى رفض القهر والتعذيب وانتهاك كرامة المواطنين ، وهو ما كنا نرجو له المزيد من الايجابية وقوة الاقناع ، حين ينجو من التحيز ضد مرحلة معينة ركز عليها هجومه ، مع أن الظاهرة عامة كما نعلم جميعا ، وكما تؤكد التحقيقات والمحاكمات الجارية حاليا ··

***

صمم ديكورات المسرحية الفنان فوزى السعدنى ، فلم يبذل فيها الجهد الكافى الذى عودنا عليه فى تصميماته السابقة ، ومن ثم لم يوفق فى ابتكار المعادل المادى الملائم لها المعبر عن جوها وأحداثها،

مكتفيا بثلاثة أقنعة ضخمة قبيحة ملأ بها خلفية المرسح ، ترمز الى المثل الشعبى الشائع عن ذلك الحكيم السلبى الذى لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ٠٠ مؤكدا بذلك سلبية المواطنين دون ان يبرز الى جوارها ما يشير الى بشاعة قهر السلطة وتعسـفها وتزييفها مما نجحت المسرحية فى تعريته ٠٠ وماعدا ذلك من مستويات وأثاثات لم يلق منه أى عناية ، حتى ليمكن ان يصممه بصورة أفضل أى مصمم مبتدىء ٠

واخرج المسرحية المخرج الجاد ماهر عبد الحميد ، فانعكست جديته على بعض مواقفها الضاحكة فأفقدتها قدرا من روحها الفكهة، وبخاصة فى اللوحة الأولى ، وفى احاطته المسرحية بموسيقى كلاسية وقور (اختارها عصام لطفى) تتناقض جذريا مع أسلوب علاجها المرح الساخر ٠

غير ان توفيقه فى تفجير الفكاهة كان أكبر فى بقية اللوحات ، وبخاصة فى مشاهد المحاكمة والمقابلات التليفزيونية ٠٠ ساعده على ذلك نجاحه فى اختيار جميع ممثليه بلا استثناء ، وغالبيتهم من نجوم مسـرح الطليعة الموهوبين ، الذين بدأوا يثرون المسـارح الأخرى وحلقات التليفزيون بآدائهم المتميز ٠

يوسف رجائى يضـطلع بالبطولة المطلقة ، ويتخلص فى هذا العرض ـ ربما لأول مرة ـ من ارتجالاته الهادفة الى ابتزاز مزيد من الضحكات بأسلوب ممثلى المسرح التجارى ٠٠ ويتفهم طبيعة الشخصية ويؤديها ببراعة وحضـور قوى ، وان كان بحاجة الى التخفيف من طبقة صوته الغليظة الزاعقة ، وتلوين طبقات الأداء بحسب المواقف والانفعالات ٠٠

احلام الجريتلى تؤدى دورى (احلام) و (أم حسن) الصعبين المتناقضين ببراعة واقناع وخفة ظل جديرة بالتهنئة ٠٠ وهو ما

يصدق أيضا على أداء أحمد عطية لأدواره الثلاثة ، وبخاصة دور المذيع ·· وشوشو سلامة لدور مقدمة البرامج على قصره ·

بقية الممثلين جادون ومخلصون ومتفهمون لأدوارهم شأنهم فى معظم عروض مسرح الطليعة وغالبيتهم يؤدون أكثر من دور فى العرض بنفس البراعة والاخلاص ، وهم حسب ظهورهم : محمود بشير ، زكريا محمد على ، فريد حفنى ، محمود عبد الغفار ، جمال زغلول ، ومجدى الجلاد الذى يقدم أول أدواره بمسرح الطليعة ، بعد عدة أدوار بمسرح الثقافة الجماهيرية ·

ويبقى زايد فؤاد الذى أثبت فى دور المحامى كثير النسيان قدرات غير عادية على تفجير الضحكات بأداء تلقائى بسيط خال من أى افتعال أو تهريج زائد ، فوضع نفسه بذلك فى مقدمة ممثلى مسرح الطليعة الموهوبين الذين ينتظرهم مستقبل كبير ·

ولاشك ان هذه المجموعة من الممثلين ما كان من الممكن ان تحقق هذا المستوى من الأداء المنضبط المتناغم لولا الجهود الشاقة التى بذلها معهم المخرج الجاد ماهر عبد الحميد فى تدريبهم وشرح طبيعة أدوارهم وضبط ايقاع العرض كله ·

فؤاد دواره

سناء فتح الله الأخبار ٨٥/٩/٢٣

جمال عبد المقصود

نحن أمام مؤلف مسرحى جيد ·· حتى وان اختلفنا معه فى بعض المفاهيم أو الرأى الا ان احدا لا يختلف حوله ككاتب مسرحى جيد حتى وان كان من ذلك الجيل الذى تعثر فيه المسرح ·· وظهرت فيه العديد من الأعمال الفنيةْ ـ دون المستوى ـ والعديد من الاسماء أيضا التى تحتسب على المسرح لمجرد انها قدمت عملا أو اثنين ـ دون المستوى ـ أيضا ·

وبالطبع هذه الأعمال « الفاشلة » كانت لحساب القطاع العام أو مسارح الهيئة والتى كانت طريقا لكثير من الانتهازيين والوصوليين الذين يتجملون ببعض الشعارات وهى منهم براء ·

ومن كثرة ما أفرز هذا الجيل من سخافات أصبح من الصعب لجمهور المسرح الحقيقى ـ ارتياد المسرح خصوصا وقد واكب عصر السخافات وعلى نفس المستوى تبعها العديد من الاقلام المضللة ، سواء عن قصد لانتمائهم لفئة الوصوليين بلغةِ « شيلنى واشيلك » أو دون قصد كفساد لتذوق جماعى ·

وجمال عبد المقصود واحد من مجموعة من كتاب المسـرح المجيدين والذى يعتبر ظهورهم شيئا صعبا فى هذا المناخ الصعب أمثال أبو العلا السلاموني ويسرى الجندى ولينين الرملى ووحيد حامد ومحمود عبد السيد وغيرهم (ومعظمها اسماء ـ وان تختلف

كثيرا معها ـ الا انهم فى نهاية الأمر كتاب مسرح فى مرحلة ما من مراحل نضجهم الفكرى ولكن يملكون أدوات الكتابة للمسرح سواء لمسارح الهيئة أو المسارح الخاصة والتى حققت بهم نجاحات متميزة فى بعض الأحيان ٠

الرجل الذى أكل وزة

ومسرحية الرجل الذى أكل وزه تأليف جمال عبد المقصـــود واخراج ماهر عبد الحميد وتعرض الآن على مسرح الطليعة تثير بعض الجدل لا حول الرجل الذى أكل الأوزة ولكن حول المؤلف الذى كتب كلمة يقول فيها ٠

كلمة المؤلف ٠

عندما يحكم القهر تتحول الحياة الى نكتة مرة والى عذاب لا مبرر له ٠ ربما كان هذا الاحساس هو الذى دفعنى الى كتابة هذه المسرحية فحاولت ان أنقلها الى مشاهد المسرح لكى يشاركنى اياه وثقتى عظيمة فى ان ما قصد تاليه سيتجسد على خشبة المسرح عملا متكاملا لفريق مخلص يبرز رؤيتى وآمل الا تخرج به فئة من الفئات لكى تروج لتعميمات لا يبررها العمل نفسه وهى أن المسرحية تنتقد نظاما بأكمله وتنتصر لنظام على حساب نظام وهو أمر أتوقعة واخشاه واحذر منه والمسرحية لا تشرح نظاما معينا بل هى تقف موقفا واضحا ومحددا من احد جوانب هذا النظام وهو القهر الذى يشكك حتى فى حلم عادى لموظف بسيط ليست له اهتمامات سياسية مباشرة وهى رؤية تنتصر للحق وللمبدأ وللمنطق وللعدل ٠

المؤلف

ورغم كل هذه الاحتياطات التى اتخذها المؤلف لنفسه حتى لا ينحرف بعمله الى نظام ما أو الى شعارات تتلمظ بها أفواه لا تعيها

ـ فقد أثار جدلا حول انتمائه رغم ان العمل لم يحدد أى موقف فكرى سواء له أو عليه ٠

فالعمل الذى نحن بصدده مطلق ضد القهر خصوصا القهر السياسى والذى يخلق انماطا من المجتمع تفسد أى مكاسب ممكن أن يحرزها أى نظام أو يهدف اليها ٠ فالقهر يخلق النظم البوليسية ـ ينتج عنها نوع من الخوف لا يستوعب حتى ما كان يجب أن يؤمن به المواطن لصالحه ثم يخلق انماطا فى المفاهيم ضيقة الأفق ثم انماط الوصوليين والمنافقين والانتهازيين ويؤدى الى التعذيب والمعتقلات واختلال العدالة حتى فى معاقلها ـ فى ساحات القضاء وانماط العدل ومن يحملون امانة الدفاع عنه ٠٠ الخ ٠٠ الخ ٠٠

هذا التسلسل الخاص بنتائج القهر على وجه المجتمع وما يترسب فى وجدانه هو ما تقدمه المسرحية ٠ هذا القهر وان كان يقهر المجتمع ظاهريا الا أنه حقيقة الأمر يقهر أولا وأخيرا النظام الذى ينتمى اليه ٠

وقد نقول للأسف هذا من مثالب نظام ٠

وقد نقول إن هذا نتاج طبيعى ومنطقى للقهر ٠

ومهما نقول فقد جسد المؤلف هنا هذا التسلسل فى اشخاص وأحداث ، والحدث هنا يتصاعد حول المضمون الخاص بالقهر والذى تجسده الشخصيات ٠ وذلك فى قالب الكوميديا السوداء والقدره على الاضحاك وأنت تمتلىء بالمرارة ٠ وهذا ما سنناقشه فى مســـرحية « الرجل الذى أكل وزه » الأسبوع القادم ٠

سناء فتح الله

المصور فى ٨٥/٩/٢٧

عندما يعتدون على حلم الانسان

انهم يستطيعون ان يمنعوا عن الانسان أى شىء يستطيعون ان يمنعوا عنه الطعام والشراب والوظيفة · يستطيعون ان يمنعوا عنه الهواء أيضا يمكن ان يسلبوه حريته ·· ولكنهم لا يستطيعون أبدا ان يحجبوا عنه (الحلم) ففى الحلم ، يستطيع الانسان ان يجد حلا لكل مشاكله ، لكن جمال عبد المقصود ـ مؤلف مسرحية الرجل الذى أكل « وزة » ـ يرتفع بالحدث الى حدود المبالغة ، ليهاجم زوار الفجر ، هؤلاء المتخصصين فى كتابة التقارير الســـرية ، أحداث المسرحية ـ وهى من جزئين ـ فى مصلحة حيث يعمل « ســـعد ـ يوسف رجائى ـ موظف مذعور دائما ، خائف دائما انه يشـــك فى كل شىء حتى حبيبته التى ســـوف يتزوجها بعد ان اتفقا على الزواج ، وداخل المصلحة يوجد عمـــلاء زوار الفجر هؤلاء الذين يتحولون الى آذان تسمع ، وتسجل وتكتب التقارير ، وتأتى المفاجأة أو المبالغة ان سعد ـ وهو اسم رمزى للتهكم ـ يحكى لزملائه فى المصلحة انه أكل « وزة » ويدهش الموظفون فان يأكل موظف « وزة تلك كارثة ومصيبة فمن أين أتى بها ؟ وكيف ؟ لكنه يضحك ويقول لهم انه حلم ·· بأنه يأكل « وزة » · فجأة يتم القبض عليه ويقع فى ايدى زوار الفجر ، والتحقيقات فهو يحلم ومادام يحلم ، فهو يتآمر على قلب نظام الحكم ·

وتمر السنوات قبل ان يقدم للمحاكمة لكنه خلال الســـجن يكون قد فقد كل شـــىء ، فقد حتى قدرته على الحلم فقد اعتدوا

على كل شيء فيه ، حتى حبيبته ـ احلام الجريتلى ـ حولوها الى شـــاهد عليه ، غير ان المحاكمة تبرىء ســـعد ، لأن الحلم من حق الجميع ، وقع المؤلف فى خطأ التحديد الزمنى للأحداث ، زمن مراكز القوى ، وفى ذلك الزمن ، كان يصل المتهم ومعه الحكم المطلوب، فلم يكن القضاء نفسه يستطيع ان يتنفس · ومع ذلك فنحن مع عمل كوميدى سياسى ، اجتماعى نظيف وباهر ·· لولا انه يعرض فى احد مسارح الهيئة ـ وهو مسرح الطليعة . مجموعة الممثلين جيدة تماما، خصـــوصا يوسف رجائى ـ سعد واحـــلام الجريتلى ـ خطيبته وحبيبته ـ وشوشو سلامة المذيعة التى سخرت جيدا من طابع مذيعات التليفزيون · اما المفاجأة فهى زايد فؤاد « المحـــامى » قدم ماهر عبد الحميد ـ المخرج ـ عملا بسيطا بلا تعقيد ، فاوصل المضمون ·

المصور ١٩٨٥/٩/٢٧

سناء فتح الله الأخبار ٣٠/٩/٨٥

الرجل الذى أكل وزة

مازال الحديث عن الخوف والقهر لم يشبع بعد فهم الكتاب والأدباء والمفكرين وكل الاقلام الحرة ٠

مازالت هذه المادة خصبة ٠٠ خصـــوصا فى المجتمعات التى أصبحت تملك ان تنشر دوريات خاصة بحقوق الانسان العربى فى كل المنطقة ٠٠ واسماء السجون بها والمعتقلات وعدد المعتقلين فى كل منها وقضاياهم ٠ ٠وأتون العذاب الذى يعانى منه الانسان الحر وتصدر عن المنظمة العربية لحقوق الانسان ٠

والتى يرأسها الكاتب الكبير فتحى رضوان ٠

مازالت هذه القضـــــايا يدافع عنها كتاب شـــرفاء واحرار ويتمتعون بجرأة المواجهة ٠٠ والتصدى لهذه القوى ٠

ومازال على مستوى الأعمال الفنية ٠٠ والمجالات المســتمرة لمقاومة مرارة هذا الواقع وتجريده الى مستوى الفن ٠

مسرحية الرجل الذى أكل وزة ٠

تأليف : جمال عبد المقصود ٠

اخراج : ماهر عبد الحميد ٠

ديكور : فوزى السعدنى ٠

وتعرض حاليا على مسرح الطليعة ، تعتبر هى آخر المحاولات ـ وحتى لآن ـ الجادة والجيدة لبلورة معنى الظلم والخوف والقهر ونتائجه للانسان والمجتمع حتى وان وقعت المسرحية ·· فى الفصل الثانى · فى بعض مشاهدها فى مطب التعذيب الذى تسمع صراخه ·· طيخ ·· طاخ ·· أى ·· الخ ·· وهو المفروض فنيا ·· ولم ينج من هذا المطب احد الكتاب ·· سواء عندنا أو فى العالم عندما يتناولون مثل هذه المواقف ·· اللهم الا نادرا ·

والمسرحية تتهم أولا ·· النظام البوليسى الذى تجده يتسرب فى كل موقع ·· فى مكاتب العمل ·· ويستقطب بالتالى اسوأ العناصر ·· فقد امتد استقطابه « للغسالة » المرأة الطيبة التى اشـــتهرت باجادتها للعمل وحسن نواياها فى مجتمعها المتوسط ·· وحولتها الى شاهدة اثبات فى قضية لا تفهم معنى لكلماتها ·· ولكنها أصبحت تردد كالببغاء فى مواجهة عدسات التليفزيون وفى قاعة المحكمة كلمات سمحت لها أن تصبح بها عضوا فى امانة المرأة (!) ·

والحدث هنا يبدأ عندما يستمع موظف من أحد أجهزة الرقابة البوليسية لزميل له وهو يحكى حلمه ·· بأنه أكل وزة ·

ويبدأ التشكيك ·

هذا التشكيك وتصور الوزة برمز ما ·· ضد النظام والتبليغ عنه بسرعة ·· هو النمو الدرامى بالمسرحية ·· والذى أدى بالتالى الى ·· اتهامه قضية ضد نظام الدولة ·

انسحاب زملائه فى العمل حتى عن الوقوف بجانبه ·· وهم على يقين ·· بأنه يحكى حلما ·

انسحاب ·· خطيبته التى أحبته وتنتظر الزواج منه ·

استقطاب ٠٠ « الغسالة » لتكون شاهدا ضده ٠٠ وهى هنا تعبر عن تحويل حتى العناصر الجيدة ٠٠ الى انماط فاسدة ٠

خلق انماط شوهاء ٠٠ بدافع الخوف ٠٠ هى التى تتصدى لقضايا الدفاع عن هؤلاء المتهمين ٠

تفسير ذكى لدور أجهزة الاعلام ٠٠ سواء اضطراريا أو عن اقتناع ٠

مفهوم ادانة أى انسان برىء ٠٠ حتى ولو لم تكن مثل هذه الادانة مقنعة ٠

الاضرار البالغة التى تحاصر المتهم حتى ولو حصـــل على البراءة ٠

ففى النص ٠ بعد ان يحصل المتهم على البراءة ٠٠ لا يطلق سراحه الا بعد فترة نقاهة يقضيها فى معتقل آخر !

وحتى اذا عاد لمجتمعه فسيصبح معزولا عنه ٠

والمسرحية رغم قتامة الموضـــوع الا انها تملك القدرة على الاضحاك فى أصعب القوالب المسرحية وهى الكوميديا السوداء ٠

لغة المســـرحية ٠٠ حية ٠٠ نابضة ٠٠ قادرة على التعبير والاضحاك دون اية لفظة هابطة ٠

فقط يؤاخذ عليها تحديها لأى تاريخ زمنى يوحى بانتمائها لنظام محدد بينما فى الديكور نجد :

ديكور فوزى الســـعدنى

الحكمة فى خلفية المسرحية ٠٠ حكمة القرود ولكن فى صورة الانسان ٠٠ لا أرى ٠٠ لا أسمع ٠٠ لا أتكلم ٠

واعمدة تشبه الأعمدة الفرعونية لتوحى باتونات العذاب منذ الأزل ٠

المسرح مقسم الى ٣ مستويات ٠

مكاتب العمل ٠٠ ومستوى الانسان العادى ٠

النظام الفوقى له كبنية ٠٠ نظام مباحثى ٠٠ ثم نظام علوى للقمة ٠٠ لا يرى ولا يعيش داخله احداث ٠

اما حـــركة الممثل ٠ ٠فلم تلتزم بمفهوم الديكور ٠٠ وكانت عشوائية الى حد ما ٠

فخروج زملاء المكتب (مثلا) كان من مواقع النظام البوليسى ٠٠ (الفوقى) فى المستوى الثانى ٠

فى تصورى ان أداء زايد فؤاد فى دور المحامى ناجح الى درجة كبيرة ٠

أيضا احلام الجريتلى ٠٠ فى دور أم حسن ٠٠ واحلام ٠

ويوسف رجائى فى دور سعد ٠٠ متحمس كأداء كوميدى جيد ٠٠ فى استطاعته ان يشد الجمهور بصوته المتميز وحيويته ٠٠ وان كان فى بعض المشاهد كان يجب ان يكون الأداء مختلفا ٠

احمد عطية ٠٠ فى دور د ٠ فرغلى والمذيع موفق تماما ٠

محمود بشير فى دور المســـجون الأجرب ورجل الكومبيوتر وصبحى القهوجى ٠

العمـل فى مجمله يسـتحق المشـاهدة ويثبت ان مثل هذه الموضوعات لا تستهلك كما يقال غالبا ـ فنيا ٠

لأن القيمة الفنية والقدرة على التناول تعيش دائما ٠

وتحقق نجاحا ٠

سناء فتح الله

مختار العزبي مجلة اكتوبر فى ١٩٨٥/١٠/٦

الرجل ... والأوزة ...

عندما يعيش الانســـان فى ظل ديكتاتورية عمياء يصبح حتى حلمه معتقلا سجينا لبطش هذه الدكتاتورية ، أى انه يفقد حريته تماما ويفقد حتى حقه فى ان يحلم .. فى سخرية لاذعة مريرة يتعرض المؤلف ـ المسرحى جمال عبد المقصود فى مسرحية الرجل الذى أكل وزة لهذا المفهوم ويعرض منه مأساة المجتمع بأســـره عندما عاش فترة من فترات مسيرته الانسانية فى ظل حكم ديكتاتورى أعمى يبطش بكل ما يعترض طريقه .. كل ذلك من خلال قالب مسرحى اقترب من (الاسكتش) الدرامى السياسى مبتعدا ـ وهذه هى طبيعة الدراما السياسية ـ عن الشكل التقليدى المعروف للمسرحية ، كذلك نجح عن طريق حواره الشديد الذكاء ان ينطق شخصياته بما يجيش داخل صدورهم من صراع وآراء .

وفى اخراجه لهذا النص حاول المخرج ماهر عبد الحميد جاهدا ان يجعل من حركته للممثلين ديناميكية تناسب ما تنطق به شخصيات المسرحية من حوار ساخر ساخن ولكنه لم يوفق فى كثير من هذه المشاهد . فجاءت حركته خاصة فى مشهد البداية استاتيكية محصورة خلف مكاتب الموظفين .. أيضا لم يستغل مساحة خشبة المســـرح استغلالا كاملا ليثرى من حركته بل قسمها اقساما حسب الأحداث ولكنه نجح فى ان يغلف أحداث المسرحية كلها بخلفية تؤكد شـــعار الديكتاتورية وهو : لا أسمع لا أرى لا أتكلم ، وهو ما اراد ان يؤكده

النص ساعده فى ذلك تصميم فوزى الســـعدنى مهندس الديكور له الذى نجح فى مشهد السجن والمحكمة ولم يوفق فى بقية المشاهد التى جاءت فقيرة ٠

واذا كان مســــرح الطليعة هو بمثابة معمل تفريخ للأجيال الجديدة من الممثلين فقد خرج من هذا العرض ممثل جديد هو يوسف رجائى بخفة ظله وتفهمه الكامل لابعاد دوره وحضوره المســـرحى القوى ٠٠ كذلك اكد زايد فؤاد واحلام الجريتلى موهبتهما بادائهما المميز ٠

مختار العزبى

نبيل بدران ـ اخر ساعة ٩ اكتوبر ٨٥

ماساة ·· الرجل الذى اكل « وزة » !

أبسط حقوق الانسان ان يحلم وان تداعب خياله وتتراىء له اثناء النوم احلامه المشروعة التى عجز عن تحقيقها فى الواقع ولكن ـ عندما يفقد الانسان ذلك الحق البسيط فى ان يحلم تصبح حياته ملهاة دامعة ضاحكة من شدة الحزن والألم ·· وتخرج الضحكات من الأفواه والقلوب مبللة بالدموع ·

هذه بالضبط الملهاة الدامعة لبطل مسـرحية المؤلف جمال عبد المقصود الجديدة (حلم ليلة نحس) التى اخرجها لمسرح الطليعة ماهر عبد الحميد باسم (الرجل الذى اكل وزة) ·

واهمية هذه المسرحية انها تتعرض لأخطر قضايا الانسـان وهمومه ·· (القهر) ·· قدر الانسان وعدوه الأول ـ وخاصـة انسان العالم الثالث المحروم من ممارسة كل حقوقه المشروعة ·· المحكوم عليه بالتعرض لاشكال متباينة من القهر تسـلبه ارادته وشعوره بآدميته ··

وتنضم مسرحية جمال عبد المقصود الى تلك الأعمال الفنية التى استهدفت الدفاع عن حرية الانسان فى ممارسة حقوقه المشروعة ـ والتنديد بذلك القهر الذى مازال يعصف بالارادة الانسانية فى العديد من البلدان التى لا تؤمن بالديمقراطية أو التى ترفع شعارات

صـــماء تتحدث نظريا عن ديمقراطية زائفة ليس لها وجود واقعى ملموس ٠

وتستهدف المسرحية أيضا ادانة كل النماذج البشرية السيئة التى تمارس سلوكيات مرفوضة مستهجنة ـ فأفظع أنواع البشر هو ذلك الذى يرتضى لنفسه ان يكون عينا ترصد تحركات وتصرفات الأبرياء ٠٠ واذنا تسىء تفسير كلمات الشـــرفاء ٠٠ فيلفق لهم الاتهامات ٠٠ وقد يكون سبباً فى تدمير حياتهم وايداعهم الســـجون دون ذنب اقترفوه ٠

هذا بالضبط ما حدث لبطل مسرحية (الرجل الذى أكل وزة) ـ ذلك الموظف الطيب جدا ٠٠ المسالم جدا (سعد) الذى حكى لزملائه بمنتهى البراءة حلما داعب خياله اثناء النوم ٠٠ شاهد نفسه فى المنام وهو يأكل وحده (وزة) ٠٠ حلم من الاحلام مستحيلة الحدوث فى حياة موظف محدود الدخل ٠٠ لكن المأجورين من هواة كتابة التقارير اساءوا تفسير حلمه ٠٠ كيف يحلم بانه يأكل وزة ؟ ذلك معناه ان البلاد تعانى من القحط ومن قلة الموارد والخيرات ٠٠ وان الناس لا يجدون ما يأكلونه الا فى الاحلام ٠٠ وان ٠٠ وان ٠٠ وما أسهل تلفيق الاتهامات للأبرياء ٠٠ وما أيسر اختراع الادعاءات الكاذبة التى تلاحق الطيبين وسط عالم تحكمه الأحقاد المجنونة ؟ ٠

وزعم هواة كتابة وتدبيج التقارير انه يشكك فى النظام الحاكم ٠٠ ويهدد استقرار الجبهة الداخلية ـــــ ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ وكان لابد ان يقضى وراء القضبان خمسة أعوام من عمره ـ لمجرد انه تجرأ ومارس حقه فى ان يحلم ٠٠ لمجرد انه رأى نفسه يأكل وحده أوزة أثناء النوم ؟ ٠

وتخلى عنه الجميع ٠٠ وحتى الذين كانوا متعاطفين معه ـ عقد الخوف ألسنتهم ٠٠ وبدل الرعب أقوالهم ـ فأصبحوا شهود

اثبات ضده ـ كما حدث بالنسبة للمرأة الطيبة (أم حسن) ـ تلك الغسالة البسيطة التى لا تعرف الكذب أو الخداع ـ أجبروها على الظهور أمام كاميرات التليفزيون لكى ترد، كالببغاء كلمات محفوظة تدين ذلك الانسان الطيب المسالم ٠ (سعد) الذى ظل مطاردا بذلك الكابوس المخيف ٠٠ حلم ليلة النحس ـ ولا يكتفى المؤلف بذلك ـ بل يجعلهم يحولون تلك (الغسالة) الفقيرة الى مسئولة بارزة تردد مثلهم الشعارات ٠٠ وتتاجر بالكلمات ومثل كل الانتهازيين ركبت الموجة ٠٠ هكذا يتبدل البشر ٠٠ وتنهار القيم وتنتصر الأكاذيب تحت ضغط القهر الذى تعانى منه كل المجتمعات التى لم تعرف معنى الديمقراطية ٠

انها (الكوميديا السوداء) التى تجعلنا نضحك من شـــدة الحزن ٠٠ حوار ساخر فيه عذاب الألم ومرارة الواقع ٠٠ ومبالغة مقصودة ومحسوبة تعمق الشـــعور بالأسى العميق الذى تغلفه ضحكات متواصلة تكاد تبللها الدموع ٠

هذا الحس الكوميدى المرهف ليس غريبا على المؤلف (جمال عبد المقصود) الذى يعتبر كسبا حقيقيا للكوميديا المصرية ـ لقد غازلته فرق القطاع الخاص فتعامل معها بحسن نية ـ وهاهو يعود الى مسارح القطاع العام التى تحاول رغم ســـوء الدعاية وقلة الامكانيات ان تحمى نصوص المؤلفين من عبث ممثلى الكوميديا من هواة التأليف الفورى والخروج على النصـــوص والآداب العامة أيضا ٠٠ ٠

فلو ان هذا النص بما يحويه من امكانيات كوميدية غير محدودة ـ قدمته احدي فرق القطاع الخاص لصـــال ممثلوها وجالوا ٠٠ ولاضافوا الكثير من الجمل والمواقف و (الافيها ت) ـ ولكان المؤلف سيصرخ قائلا ـ هذه ليست مسرحيتى ٠٠

لكن الحقيقة ان المخرج (ماهر عبد الحميد) كان حريصا على توصيل المضمون توصيلا جيدا ·· فحاول ان يوازن بين الفكر والفرجة ·· بين الهدف والتسلية ·

دون ان يتمادى فى مبالغات الحركة والأداء ــ من اجل تفجير قدر اكبر من الضحكات ــ لأنه يدرك تماما ان الضحكات تنبع تلقائيا من المواقف ذاتها ــ ويمكن القول ان المخرج (ماهر عبد الحميد صان النص وحماه من المبالغات التى نجدها صارخة فى عروض دعاة الاضحاك الصاخب على حساب المضامين الهادفة ·

وكان مقبولا ان يؤدى بعض الممثلين أكثر من شـــخصية فى العرض الواحد ــ طالما ان تلك الشخصيات لها نفس الخط والمغزى والهدف ــ كما حدث مثلا بالنسبة للممثل (محمود عبد الغفار الذى ادى اربعة أدوار لها نفس الامتداد (مدير المصلحة الحكومية و (الضابط) و (مدير الأمن) و (وكيل النيابة) ·

ولكن لم يكن منطقيا ان تظهر مجموعة (المخبرين) فى مشهد لاحق باعتبارهم (سجناء) داخل المعتقل ·· كيف يتحول المخبر الى سجين ؟

يبدو ان الدافع كان اقتصاديا ـ وله علاقة بالميزانية المحدودة للعرض ــ وكان بامكان المخرج ان يتلافى ذلك بان يضع (الأقنعة) على وجوه المخـــبرين ليعمق وجودهم كقوى مخيفـــة طاغية ·· فلا نندهش بعد ذلك اذا ما وجدنا نفس هؤلاء المخبرين سجناء داخل السجن ·

كذلك لم يكن مقنعا ان تختفى فجأة (احلام) خطيبة بطل العرض (سعد) وشريكته فى رحلة الألم والمعاناة ــ ثم نرى نفس

الممثلة التى أدت دورها (احلام الجريتلى) وهى تؤدى دورا آخر (الغسالة أم حسن) - وكان الأجدر بالمؤلف ان يحتفظ بشخصية (احلام) لكى يمارسوا ضدها كل الضغوط لتلقى فى النهاية نفس مصير (أم حسن) - تتحول وتتبدل تحت تأثير الخوف فيزداد مفهوم القهر عمقا فى النص وفى العرض .

ولم يهتم مصمم الديكور (فوزى السعدنى) بالجانب الجمالى بقدر ما اهتم بالجانب التعبيرى - بحيث يعبر الديكور عن الجو العام للأحداث - حيث الكل لا يسمع .. ولا يرى .. ولا يتكلم ..

وهذا ما نجح بالفعل فى تحقيقه - دون اللجوء الى الديكورات المركبة التى تعطل الانتقالات السريعة ويبقى أبرز ما فى العرض - ذلك الجهد التمثيلى الجماعى المتميز الذى يدعو حقا للاعجاب بنجوم مسرح الطليعة (يوسف رجائى) بحسه الكوميدى المرهف .. وبحضوره القوى اللافت ..

و (زايد فؤاد) الذى يذكرنا برسوخ وباقتدار كبار الممثلين المحترفين .. و (احلام الجريتلى) ببساطة وصدق ادائها ... و (محمود عبد الغفار) بفهمه الواعى لطبيعة الشخصيات التى جسدها .. و (أحمد عطية) بتجسيده الجيد لدورى (المذيع) و (الدكتور فرغلى) .

ويظل أبرز عيوب النص والعرض - ان المؤلف حدد مرحلة محددة شاع فيها ذلك القهر فبدا وكأنه اتخذ موقفا عدائيا من تلك الفترة بالذات - وهذا هو الخطأ القاتل الذى وقع فيه النص والعرض - وكان العمل المسرحى سيظل أكثر ثراء واكتمالا وبقاء - ولو ان المؤلف جمال عبد المقصود حرص على أن يجعل ذلك القهر غير مرتبط بفترة أو مرحلة محددة - ليعطيه شمولا وعمومية .. فيصبح القهر

الذى يتعرض له الانســـــان فى كل المراحــل وكل العهـــود وفى كل المجتمعات ··

وليس فى العالم العربى وحده ـ بل فى العالم الثالث كله · فليست جرأة ان نهاجم الماضى ·· وليست شجاعة ان ننتقد مرحلة معينة بعد انتهائها وأنقضائها !

نبيل بدران

أحمد عبد الحميد الجمهورية فى ١٢/١٠/٨٥

أوزة عبد المقصود

تشترك مسرحية « الرجل الذى أكل وزة » مع مسرحية « الكلاب وصلت المطار » فى ان كليهما « كوميديا سوداء » وان كليهما استخدم حادثة صغيرة أو فكرة خيالية أو كاريكاتيرية أقرب الى النكتة الدرامية واللفظية لتنتقد بعنف أشبه بفتح النيران على أحد سلبيات نظمنا السياسية · فالأولى تصوب نيرانها على الدولة البوليسية والثانية تصوبها على (سعار المال) سواء كان مجتمعا انفتاحيا أو فردا فقد انسانيته · والغريب المدهش فى الأمر ان ينجح كاتب الأولى فى تفجير الضحك الدامى أكثر مما نجح فيه على سالم أكبر كاتب كوميدى فى مصر · وان هذا النجاح فى تفجير الضحك لم يتحقق بالابتذال أو بالاسفاف وانما بالفن ·

ومؤلف « الوزة » جمال عبد المقصود من الجيل التالى لعلى سالم جيل لينين الرملى وبهيج اسماعيل وان كان أقل منهما انتاجا وشهرة · شاهدت له فى مسرح الجيب فى أواخر الستينيات « الغائب » وهى مسرحية قصيرة وسافرنا سويا الى دمشق عند اشتراك مسرحية حكاية ٣ بنات فى مهرجان دمشق عام ٧٣ ثم قدم أعمالا كوميدية للفرق الخاصة لم أشاهدها ولذلك عندما شاهدت له مسرحية « الوزة » بعد ١٢ عاما من لقاء دمشق فوجئت بكاتب كوميدى بارع وناضج ·

والوزة مسرحية من فصلين الأول يبدأ بالبراءة ، براءة القلب

والأفكار والتوجهات والسلوكيات ، براءة بطلنا الموظف الشـــاب « سعد » الحذر تماما من أية شبهة عمل سياسى ، أى يسير جنب الحائط ، لا يتكلم مهما سمع أو رأى أو تألم · ولسوء حظه ان حلم حلما بريئا انه أكل (وزة) وحكاه لزملائه بالعمل والتقطه احد كتاب التقارير من عملاء الدولة البوليسية وتفننوا فى تفسيره وتأويله حتى وصلوا به الى تهمة قلب نظـام الحكم فكان الاعتقـــال والتعذيب والمحاكمة بعد سنوات خمس · وكما بدأ الفصل الأول بالبراءة انتهى الفصل الثانى بالبراءة · صدر الحكم بالبراءة لعدم كفاية الأدلة لكن كان قد تحول الى حطام انسان · وهذه احدى اللمحات الانسانية العميقة الشفافة التى تميزت بها المعالجة ، انه بالرغم من تبرئته فقد تم تدميره وخسر الوطن ولاء وعطاء ·

واللمحات الانســانية كثيرة ابتداء من علاقات المســـجونين وانتهاء بعلاقات أقرب الناس اليك وأبعدهم عن المصلحة فى الاضرار بك مثل « أم حسن » الغسالة ، فالكل فى الدولة البوليسية أما متآمر أو ضحية ·

لكن الأهم هؤلاء الممثلون فى مسرح الطليعة الذى تكتشـــف انهم نجوم كأبرع ما يكون الممثل النجم ·· خذ مثلا يوسف رجائى · لقد جسد الشخصية ببساطة وبراعة وتمكن ·· لم يقع فى خطأ نجوم مسرحية « الكلاب » مثلا · فقد اجادوا (الأداء التمثيلى) ولم يفهموا انه كما ان هناك نصا كوميديا وآخر تراجيديا هناك أيضا اداء كوميدى وآخر واقعى أو تراجيدى أو تعبيرى · وهذا ما فعله ممثلو « الوزة » جميعا وخاصة أحلام الجريتلى وزايد فؤاد (المحامى) وفريد حفنى · والفضل فى ذلك الى خبرة المخرج وبراعته ، ان يصل بأداء الممثل الى أسلوب المعالجة الدرامية والى جوهر الشخصية ودورها فى العمل المسرحى · وماهر عبد الحميد مخرج « الوزة » من أبرز مخرجى الطليعة والأقاليم أيضا ·

غير ان العيب الأساسى بالنص هو بضعة جمل جعلته « قديما » ومحدودا لأنها ربطته بالستينيات وبذلك (قصقصت ريشه) فلم يحلق فوق الأزمنة والأمكنة · (خذ مثلا مسرحية القصة المزدوجة للدكتور بالمى (التى قدمها مسرحنا القومى تحت اسم (سماء على ملابس السهرة) تأليف بويرو باينجو · انها أيضا عن الدولة البوليسية لكن فى معالجة تراجيدية · لم يسجنها المؤلف فى مكان أو زمان وانما جعلها قطعة مسرحية انسانية تلمس قلب كل شعب محكوم بالحديد والنار ولذلك نجحت عندنا حتى عندما قدمتها فرقة اقليمية · وكنت أتمنى لو فعل جمال عبد المقصود نفس الشىء ولم يصـــبه ـ فى الثمانينيات ـ ذعر من حلم باكل وزة فى الستينيات ·

أحمد عبد الحميد

فهـــرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٩/١٧٥٧٢

I.S.B.N 977 - 01 - 6580 - 8

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣٠٠ قرش